جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
الفرع : تاريخ عام
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالبة:
سليمة مرسي
يوم:2019/07/03

منطقة الريف ودورها في الحركة الوطنية بالمغرب الاقصى
1912 -1953

لجنة المناقشة:

فاتح حاجي	أ.م.أ	جامعة بسكرة محمد خيضر	رئيس
حورية ومان	أ.م.ب	جامعة بسكرة محمد خيضر	مشرف
مسعود بن مبروك	أ.م.أ	جامعة بسكرة محمد خيضر	مناقش

السنة الجامعية:2018- 2019

شكـــر وعرفـــان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"**من لم يشكر الناس لم يشكر الله**"

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع أتقدم بجزيل الشكر الى الوالدين الكريمين اللذان أعانوني وشجعوني على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح وإكمال الدراسة الجامعية. كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفتني بإشرافها على مذكرتي الأستاذة" **ومان حورية** "التي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائها بحق صبرها الكبير علي، وتوجيهاتها العلمية التي لا تقدر بثمن وتصويباتها القيمة، والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام و استكمال هذا العمل .

إلى الأب الفعلي لشعبة التاريخ وصاحب المبادئ الطيبة أستاذي"**مصمودي نصر الدين**". إلى الأستاذ " **عز الدين بالطيب العقبي**" الشكر موصول له على كل مساعداته ،**إلى** الأساتذة **فريح لخميسي ،بوخليفي قويدر جهينة ، صدراته فضيلة، علي بلدي، غرداين مغنية، شلبي شهرزاد ،رضا حوحو، بن مبروك مسعود، حاجي فاتح** .

إهداء

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، ونصلي ونسلم على اشرف خلقه محمد، وعلى اله وصحبه.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق أماله،إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة **أبي الغالي** على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد وكانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة خطوة في عملي ، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان، **أمي اعز ملاك** على القلب و العين جزاها الله عنى خير الجزاء في الدارين.

إلى **إخوتي وزوجاتهم** و **أخواتي:** أهدي هذا العمل المتواضع.كما أتقدم بشكري الخاص إلى أختي **سعيدة** التي أعانتني على إكمال هذا العمل

إلى ابنة عمي صبرينة إلى صديقتي شيماء محبوب وأحلام زين أهديها ثمرة مجهودي، هذاوالى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل.

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات :

ص:	صفحة
ط:	طبعة
ج:	الجزء
تر:	ترجمة
ب.م. ن:	بدون مكان نشر
ب.ت.ن:	بدون تاريخ نشر
تح:	تحقيق
ك.أ.ع. إ:	كلية الآداب والعلوم الإنسانية
م:	ميلادي
ب.ع	بدون عدد
هـ	هجري
ب.د.ن	بدون دار نشر

مقدمـــة

ظهرت المطامع الاستعمارية الأوروبية في شمال إفريقيا بصفة عامة والمغرب الأقصى بصفة خاصة، مع أوائل القرن التاسع عشر نظرا لما يتميز به من مميزات جعلته محل أطماع ومنافسات الدول الأوروبية وعلى رأس هذه المميزات الموقع الاستراتيجي الذي يسيطر عليه على مدخل البحر الأبيض المتوسط، مما يعني أن استعماره لم يكن وليد صدفة وإنما نابع من تخطيط و تدبير مسبق ومحكم من طرف القوة الاستعمارية ولا أدل على ذلك إلا تلك المؤتمرات و الاتفاقيات الثنائية بين هذه القوى، التي توجت بظفر وإنفراد كل من فرنسا وإسبانيا بالمغرب الأقصى معلنتا فرض الحماية عليه عام 1912، ومن هنا أضحى المغرب مقسم الى منطقتي نفوذ فرنسية وإسبانية بموجب إجماع دولي و رغم كل التعهدات المطروحة بعقد الحماية إلا انه أصبح دولة مستعمرة دون سيادة، ومن هنا تعالت أصوات الشعب المغربي الرافضة للاستعمار ولكل القيود المفروضة وحقوقه المسلوبة ولم يقف ساكنا إزاء هذه المؤامرات الاستعمارية التي حيكت ضد بلاده، وتعاظم النضال الشعبي المسلح ابتداء من1912.

وشهد المغرب الأقصى مقاومة مسلحة عنيفة في جميع أنحائه وبالذات المنطقة الريفية التي رفض زعمائها الخضوع للاحتلال المزدوج، وتجسد ذلك في الثورة الريفية هذه الأخيرة التي سيكون في نهايتها انبعاث للحركة الوطنية السياسية، التي كان للمنطقة الريفية بها إسهامات كبرى وجليلة.

أهمية الموضوع:

انطلاقا مما سبق ذكره تكمن أهمية هذه الدراسة الموسومة " **منطقة الريف ودورها في الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى 1912-1953م.**" في كونها تكشف عن خبايا مهمة في تاريخ المنطقة الريفية وإسهاماتها في الحركة الوطنية المغربية، بشكليها المسلح والسياسي خلال الفترة الممتدة من 1912 إلى غاية1953، وأن لها كان لها أثر فعال في دعم الحركة الوطنية المغربية.

الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

امتد المجال الزمني للدراسة مابين1912- 1953 وهي فترة شهدت فيها منطقة الريف تعاقب للأحداث التاريخية و مجرياتها المتمثلة في الحماية المزدوجة الفرنسية و الاسبانية عليها و التي كان نتاجها ثورة عبد الكريم الخطابي الكبرى والتي بدورها ساهمت في بعث الحركة الوطنية

المغربية وأدت فيها منطقة الريف دور كبير، أما الإطار المكاني يكمن في المغرب بصفة عامة و المنطقة الشمالية منه بصفة خاصة.

أسباب اختيار الدراسة:

تنقسم أسباب اختيار موضوع دراستنا الى أسباب الموضوعية والذاتية وهي كالأتي:

أ - الموضوعية:

1-محاولة تسليط الضوء على منطقة الريف المغربي وإبراز دورها في الحركة الوطنية المغربية وذلك منذ البدايات الأولى لوطأة الاحتلال.

2-إبراز المساهمة الفعالة لمنطقة الريف في الحركة الوطنية السياسية الى جانب المقاومة المسلحة

3-إبراز التنسيق بين الحركة الوطنية بالجنوب و الشمال

ب - الذاتية:

كانت الأسباب الذاتية التي دفعتنا الى اختيار هذا الموضوع كون تاريخ المغرب الأقصى تاريخ حافل بالأحداث والوقائع التي تستحق الدراسة والبحث فيها وخاصة التاريخ الحديث والمعاصر، الذي لعبت فيه المنطقة الريفية دورا بارزا وقويا وأصبح لها صدى في العالم بأسره، وقد كانت لها مساهمة فعالة بالحركة الوطنية والاستقلال.

أهداف الدراسة: أما أهداف الدراسة فتنحصر في النقاط الآتية:

1-إبراز جملة الاتفاقيات التي مهدت لإعلان الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى.

2- تتبع مسار و مراحل الاحتلال الاسباني للمنطقة الريفية الى غاية السيطرة المطلقة عليها وهذا ردود الفعل الشعبية منه

3-الوقوف على ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي وأهم نتائجها

4-إبراز إسهامات المنطقة الريفية في الحركة المغربية السياسية من خلال النشاط السياسي المكثف الذي قام به زعماءها خلال هذه الفترة المدروسة

الإشكالية:

تكمن إشكالية الدراسة في تسليط الضوء على دور منطقة الريف في الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى خلال الفترة الممتدة 1912 إلى 1953، ويمكن حصر الإشكالية الرئيسة لموضوع الدراسة من خلال التساؤل المحوري الأتي:

- **كيف ساهمت منطقة الريف في الحركة الوطنية المغربية1912 -1953م؟**

وسنعالج هذا الإشكال من خلال التساؤلات الفرعية الآتية:

- ماهي أبرز الاتفاقيات الاستعمارية الأوروبية التي أدت الى فرض الحماية على المغرب الأقصى سنة 1912م؟
- كيف تم الاحتلال الاسباني لمنطقة الريف وفيما تمثلت ردود الفعل الشعبية اتجاهه؟
- من هو عبد الكريم الخطابي؟ وماهي أبرز المميزات التي تميزت بها ثورته لمواجهة
- المستدمر؟ وماهي النتائج التي تمخضت عنها هذه الثورة؟
- كيف نشأت الحركة الوطنية السياسة المغربية ؟وفيما تجلى دور منطقة الريف فيها فيما بين 1930-1953م؟

المنهج المعتمد عليه في الدراسة:

إن طبيعة هذه الدراسة تفرض علينا استخدام المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على جمع المادة التاريخية، من خلال الكتابات الأكاديمية المتعلقة بموضوع الدراسة ثم تصنيفها وعرضها ووصف إحداثها المترابطة وصفا دقيقا.

كما دعمنا بالمنهج التحليلي من خلال تحليل مجريات الأحداث وطرح وجهات النظر المختلفة.

الخطة المعتمدة عليها الدراسة:

الخطة المتبعة في هذه الدراسة كانت مقسمة الى فصول ومباحث حيث احتوت على أربعة فصول الأول، كان عبارة عن فصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسة تتفرع عنها مباحث تهدف الى الإجابة عن الإشكالية والأسئلة الفرعية لها.

الفصل التمهيدي: تم التطرق فيه إلى الأطماع الأجنبية على المغرب الأقصى من1880 الى غاية1912 وفيه نبرز جملة الاتفاقيات والمؤتمرات التي مهدت للحماية الثنائية على المغرب الأقصى انطلاقا من مؤتمر مدريد 1880 إلى غاية الاتفاق الفرنسي الاسباني1912م

أما الفصل الأول: فقد تم تخصصيه الى التعريف بمنطقة الريف من حيث الموقع والسكان وبداية الاحتلال الاسباني ليختتم بأهم الردود الفعل الثورية الأولية في المنطقة الريفية ضد الحماية الاسبانية.

أما بخصوص الفصل الثاني فقد تم فيه التعريف الخاص بالمقاوم محمد بن عبد الكريم الخطابي وثورته الريفية المنطلقة عام1921إلى غاية 1926م. والتعريج على أهم المحطات التي شهدتها ثورته بداية من معركة أنوال، وتأسيس الجمهورية الريفية ثم المواجهة الفرنسية1925م، الى غاية التحالف الثنائي الفرنسي الاسباني واستسلام الأمير1926.

وأخير الفصل الثالث: نعرض فيه مساهمة ودور منطقة الريف في الحركة الوطنية السياسية المغربية 1930إلى 1953م، ومعالجة مرسوم الظهير البربري 1930م ودوره في نشأة الحركة الوطنية السياسية إبراز أهم الأحزاب السياسية الفاعلة بالمنطقة الشمالية ونشاطها السياسي للفترة الممتدة ما بين 1930م – 1953م.

وفي الأخير خاتمة للموضوع بصفة عامة وما تم تناوله والخروج بإبراز الأفكار عن هذه الدراسة المتعلقة بالريف ودوره في الحركة المغربية.

وقصد الاسترسال في موضوع البحث و الإحاطة به اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع التي تنوعت قصد خدمة الموضوع من أهم الكتب المعتمدة كتاب علال الفاسي بعنوان الحركات الاستقلالية في المغرب العربي و أيضا كتاب أبو بكر القادري بعنوان مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية الجزء الأول باعتبارهم مصدرين مهمين في تاريخ الحركة الوطنية لان كاتبيهما ترعرع في ظلها، و تناولت كتبهما تاريخ الحركة الوطنية بشكل مفصل بما فيها المنطقة الشمالية ، وتم الاعتماد على مجموعة من الدراسات السابقة من بينها رسالة ماجستير للحواس المنصوري بعنوان حرب الريف وأصدائها بالجزائر 1921م – 1926م نتيجة تقاطعها وعملنا هذا في الحديث عن الثورة الريفية كما تم الاعتماد على جملة من الموسوعات و المقالات و المجلات التي ساهمت في تعزيز هذه الدراسة.

الصعوبات:

كسائر الدراسات الأكاديمية التي لا تخلو من الصعوبات فان هذه الدراسة واجهت جملة من العراقيل وخاصة في بداية البحث رغم كل النصائح والتوجيهات القيمة والتوصيات و من أبرز هده العراقيل هي:

- طول الفترة المدروسة نوعا ما، والتي شهدت الكثير من التغيرات والتطورات من مرحلة الى أخرى وبالتالي يصعب الإلمام بالموضوع بالشكل الكافي مقارنة بالوقت المخصص لإنجاز المذكرة
- المغرب الأقصى تعرض إلى احتلالين كل من فرنسا واسبانيا فواجهت صعوبة في التحكم في الموضوع نظر لتشابك الأحداث وتداخلها في المنطقة الجنوبية الخاضعة للنفوذ الفرنسي والمنطقة الشمالية خاضعة للنفوذ الاسباني
- جل المادة العلمية المتحصل عليها تتطرق الى دور الريف المغربي في حركة الوطنية المسلحة بشكل معمق أكثر من تطرقها الى دورها في الجانب السياسي الذي تشير إليه بنوع من السطحية.

ولكن هذه العراقيل لم تحولنا من الاجتهاد والبحث الجاد في محاولة منا لتقديم دراسة قيمة هدفها فتح أفاق جديدة للبحث عن مواضيع أخرى في هذا المجال، وكل أملنا ان يستفيد كل قارئ منها.

الفصل التمهيدي: الأطماع الأجنبية على المغرب الأقصى وفرض الحماية عليه1880 -1912

أولا: الاتفاقيات الاستعمارية على المغرب الأقصى 1880 -1904م

أ ـ مؤتمر مدريد1880 م

ب ـ الاتفاق الفرنسي الإيطالي 1902م

ج ـ الاتفاق الفرنسي الإنجليزي 1904م

د ـ الاتفاق الفرنسي الإسباني 1904م

ثانيا: المغرب تحت الحماية الثنائية 1912م

أ ـ مؤتمر الجزيرة 1906م

ب ـ الاتفاق الألماني الفرنسي 1911م

ج ـ معاهدة الحماية 1912م

د ـ الاتفاق الفرنسي الاسباني 1912م

الفصل التمهيدي:الأطماع الأجنبية على المغرب الأقصى وفرض الحماية عليه 1880 -1912 م

أولا: الاتفاقيات الاستعمارية على المغرب الأقصى 1880- 1904

أ- مؤتمر مدريد 1880م:

كانت الدول الأوربية (بلجيكا،إيطاليا،بريطانيا،السويد، فرنسا) قد فرضت على المغرب في عام 1862م معاهدة بموجبها حصلت على امتيازات واسعة بالمغرب.[1] فكان **للحسن الأول*** رغبة في تطوير موضوع بحث الحمايات من العمل الفردي إلى العمل الجماعي وإلغاء هذه الامتيازات التي مبرر لها واتفقت رغبتهم عل سفير الإنجليزي بالمغرب" **ديرموندهاي**** الذي اقترح على الحسن الأول أن يطالب بعقد مؤتمر دولي للدول التي تمارس الحمايات وذلك لبحث الموضوع من وجهتي نظرها ونظر المغرب آملا في الوصول إلى حل لمشكلة كانت سببا في التوتر الذي حدث بين المغرب و الدول الأجنبية واقترح ممثل إنجلترا على الدول الممثلة في طنجة المغربية عقد مؤتمر مدريد لبحث موضوع الحمايات،وإن كانت إسبانيا قد رحبت بأن ينعقد هذا المؤتمر بعاصمتها لأنه يمنحها شفافية لدى الدول المهتمة بقضية المغرب، فإن بقية الدول و خاصة فرنسا تزعمت معارضة عقد المؤتمر[2] وأبدت رفضها لا يتعدي لي نظام الامتيازات، لاسيما مقترح السلطان الحسن الأول بإلغاء الحماية القنصلية خارج الموانئ المغربية لان ذلك يمس مصالحها الاقتصادية.[3] في حين رحب المغرب بالفكرة لأنه يأمل أن يصل

---

(1) الجمل شوقي،**المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر(ليبيا،تونس الجزائر، المغرب الأقصى)**، المكتب المصري،القاهرة ،2007،ص 244.

***الحسن الأول 1876-1894**:سلطان مصلح حاول أن ينقذ البلاد من كبوتها وقد عزا أسباب التدهور الى ضعف الجيش الذي تلقى هزيمتين ساحقتين في وادي أسلي 1844م وفي تطوان 1860م، ، وأرسل البعثات العسكرية لتلقي التدريب في جبل طارق و أنشأ مصنعا للذخيرة في فاس ، توفي عندما كان يقود أحد الحملات سنة 1894في التافيلالت. ينظر،صلاح العقاد ، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط2، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1993،ص 210-213.

** **ديرموندهاي:** وزير لبريطانيا في المغرب منذ سنة 1840م، ، نجح هاي سنة 1856م من عقد معاهدة مع المغرب سجلت جميع ما أعطي للأجانب في المغرب من امتيازات واتخذت الأساس الذي أبرمت عليه المعاهدات مع الدول الأجنبية الأخرى . ينظر، محمود علي عامر ،تاريخ المغرب العربي المعاصر ،،منشورات جامعة دمشق ،ب.م.ن،2009، ص202

(2)غلاب عبد الكريم، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**،ج3، دار الغرب الإسلامي ،لبنان، 2005، ص 11.

(3) فادية عبد العزيز القطعاني، **الحركة الوطنية المغربية 1912-1939**، المجلة الجامعة ، العدد16،المجلد 01، فبراير،2014،ص41.

المؤتمر إلى حل للمشكلة يرضي السيادة المغربية[1] ولوضع حد لهذه الأوضاع عقد بمدريد الإسبانية في 3جويلية 1880م مؤتمر دولي حضره مندوبون عن فرنسا وإسبانيا وإنجلترا وبلجيكا الدنمارك والنمسا والولايات المتحدة الأمريكية ،إيطاليا، هولندا البرتغال بالإضافة إلى مندوب المغرب، وفي سنة1881م انضمت روسيا وحصلت على الامتيازات نفسها، وانفض المؤتمر يوم3جويلية 1880 بعدما وقع مفوض المغرب ومفوض و الدول التي شاركت على اتفاقية دونت قانون الحماية والتجنيس في فصولها الثمانية عشر ومن أهم مقرراته :[2]

1- أقر المؤتمر نظام المحاكم القنصلية.

2-أقر حق الملكية في المغرب للأجانب بترخيص خاص من المخزن.

3 -حرم على المغاربة التجنس بالجنسية أجنبية .

4- في حالة مزاولة أجنبي لحرفة الزراعة في المغرب وفي حالة المغاربة المتمتعين بحماية الأجانب فإنهم يؤدون الضريبة الزراعية إلى قناصل الدول الأجنبية ، ويقوم القنصل بدفعها إلى الحكومة المغربية.

5-. يقدم القناصل للحكومة سنويا لوائح بأسماء رعايا بلادهم في المغرب وأسماء المحميين منهم .

وقد حرص المولى الحسن على أن تكون معاملة جميع الدول الأجنبية على قدم المساواة في الحقوق والامتيازات التي منحت لرعاياها وحاول أن يستفيد من كل دولة منها لمحاولة تحقيق السياسة التي رسمها للمغرب[3]، وتمكنت فرنسا في ختام المؤتمر من إدخال اتفاقية عام1863م. التي نالت بموجبها امتيازات واسعة في المغرب أسوة بإسبانيا[4] بعد انتصارها على المغرب في حرب **تطوان*** 1860-1861م.في تلك الأثناء وتعزيز خطتها الإستراتيجية تجاه المغرب قامت فرنسا بالاحتلال تونس1881

---

[1]غلاب عبد الكريم، **المرجع السابق**، ص118.

[2]عبد الوهاب بن منصور، **مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها إلى مؤتمر مدريد**، ط2، مطبعة الملكية الرباط، 1985،ص3.

[3]الجمل شوقي، **المرجع السابق**، ص 244-245.

[4]فادية عبد العزيز القطعاني ، **المرجع السابق**،ص41.

* **تطوان:** أسست في عهد يوسف المريني واتسع عمارتها طيلة العصر المريني غلى ان صدر القرن التاسع احتلها الإسبان عقب حربهم مع المغرب و عند احتلالهم المنطقة الشمالية بعد إعلان الحماية على المغرب سنة 1912 و أصبحت تطوان

ب- الاتفاق الفرنسي الإيطالي 1902م

كان لإيطاليا أطماع في دول المغرب الثلاث ولذا رأينا كيف وقفت إيطاليا موقف عدم الرضي لامتداد النفوذ الفرنسي إلى الجزائر وتونس[1]، فعقد تحلفا مع ألمانيا واتفاقات مع إنجلترا وإسبانيا موجهة بشكل خاص ضد فرنسا،وسعت لإظهار نشاط واسع على الساحة المغربية لمعاكسة المصالح الفرنسية كما خاضت مع فرنسا سنة1885م،حربا جمركية ومالية عنيفة لكن إيطاليا لم تتمكن من الاستمرار في سياسة المجابهة لفشلها في **الحبشة*** سنة 1896م،فحطمت الآمال الإيطالية وتطلعاتها في تكوين مستعمرة في إفريقية وإذا راودتها الأحلام الاستعمارية باتجاه طرابلس الغرب فإن الأمر يقتضي منها استرضاء فرنسا[2]،وحاولت فرنسا الاتفاق مع إيطاليا لتقلع عن سياستها في مضايقة فرنسا وفعلا عقدت في عام 1902م اتفاقا إيطاليا أكد على عدم معارضة فرنسا للتوسع الإيطالي في طرابلس الغرب مقابل السيطرة الفرنسية على بلاد المغرب الأقصى [3] .

ج-الإنفاق الودي الفرنسي مع إنجلترا 1904م

إن احتلال البريطاني لمصر و**قبرص*** واحتلال فرنسا للجزائر وتونس زاد المنافسة بينهما حول المغرب لأن السيطرة عليه تعني قلب ميزان القوى في البحر الأبيض المتوسط[4]وشهد القرن

عاصمة للمنطقة الشمالية المحتلة. ينظر، الصديق بن العربي،**كتاب المغرب** ، دار الغرب الإسلامي، ب. م. ن. 1984،ص 100.

[1]الجمل شوقي، **المرجع السابق**،ص315.

***الحبشة:** ويطلق اسم الحبشة و الحبش على جنس من السودان مساكهم جنوبي مصر على امتداد ساحل البحر إلى ما يقابل بلاد اليمن فيدخل في هذا أجناس ما يعرف بالصومال وإثيوبيا وبلاد النوبة النيلية.ينظر،عبد الله الطيب، **هجرة الحبشة وما وراء ها من نبأ**، مركز البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة إفريقيا العالمية، العدد18، السودان، جانفي 1998،ص 5.

[2]محمود علي عامر، **تاريخ المغرب العربي المعاصر**، منشورات جامعة دمشق،2009، ص ص216 -217.

[3]عبد الجليل مزعل بنيان، **المغرب الأقصى في عهد السلطان عبد الحفيظ 1908**، الجامعة المستنصرية، ب،م،ن 2012،ص3.

***قبرص:** ثالث جزر البحر الأبيض المتوسط حجما تقع في زاويته الشرقية الشمالية تبعد عن الشاطئ التركي مسافة سبعين كلم فقط وعن اللاذقية في سوريا حوالي مئة وعشرين كلم.ينظر،عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة** ، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ب.م.ن، ب.ت.ن، ص 744.

[4]محمود علي عامر، **المرجع السابق** ، ص218.

التاسع عشر صراعا مريرا بين القوتين لكن لم تلبث أن ظهرت ألمانيا كقوة بحرية خطيرة تهدد مركز إنجلترا الحربي ،فبدأت إنجلترا تشعر منذ أوائل القرن الحالي بأهمية إصلاح علاقتها مع فرنسا لتأمين مركزها في البحر المتوسط و مصر على وجه الخصوص،فقد كانت بريطانيا تدرك أن وجودها فيها تحديا صارخا للاتفاقات والقوانين الدولية وكانت فرنسا لا تتوانى عن مضايقة بريطانيا وتذكيرها بعد مشروعية وجودها في مصر و مطالبتها بتحديد موعد انسحابها[1]ولكي لتستغل الدوائر المنافسة الفرنسية الإنجليزية ولإقصاء ألمانيا وإبعادها عن المغرب فضلت التفاهم وإزالة الخلاف فقررت التفاوض وتسوية الأمر.[2]

وقد ساعد على تهيئة الجو المناسب للتقارب بين إنجلترا وفرنسا أن تولى عرش إنجلترا عام1901م،الملك **إدوارد السابع**** وكانت له ميول معروفة نحو فرنسا،وهكذا تهيأت الظروف للتقارب بين الدولتين وقامت مفاوضات بين الأطراف المعنية في البلدين اشترك فيها كل من **اللورد كرومر*** وكان خير من يدرك دقة موقف بلاده في مصر وزير المستعمرات الفرنسي **وبول كامبو**** السفير الفرنسي في إنجلترا من الجانب الفرنسي، وقد تعثرت المفاوضات بين الدولتين أكثر من مرة ولكن وصل الطرفان أخيرا لإنفاق أبرم في 8أفريل عام1904م بين الدولتين عرف بالاتفاق الودي ،وقد وقعه عن فرنسا سفيرها في لندن كامبونوتضمن هذا الاتفاق جزءا خاصا

---

[1] الجمل شوقي، **المرجع السابق**، ص 315.

[2] محمود علي عامر، **المرجع السابق**، ص ص 218-219.

** **إدوارد السابع**: ملك بريطانيا من 1901.1910 وهو الابن الأكبر للملكة فيكتوريا وخليفتها بالغ الألمان في تقييم دوره في السياسة الخارجية المعادية لهم ورغم انه لعب دورا غير أساسي في تثبيت عرى التحالف البريطاني الفرنسي أثناء زيارة له بباريس عام 1903 ولم يعرف عنه الاهتمام بالقضايا الداخلية. ينظر:عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة السياسة**،ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ب.م.ن، ب.ت.ن، ص 116.

* **اللورد كرومر**: اللورد كرومر سياسي بريطاني ومعتمد بمصر من 1883. 1907إشتغل ضابطا بالجيش البريطاني في 1858 جاء لمصر مندوبا بالصندوق الدين الذي يضمن حقوق الدائنين الأجانب عمل وزيرا للمالية الهند من 1880 .1883 حيث عاد غلى مصر بعد احتلال معتمدا وقنصلا عاما لبريطانيا الداخلية. ينظر، عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسية** ،ج1،**المرجع السابق**، ص115.

** **كامبو** سياسي فرنسي معاصر لروبسيبير أنتخب في الجمعية التأسيسية واصدر حكما بالموت على لويس السادس عشر عين عضوا في لجنة الخلاص الوطني منذ أفريل 1793 ورئيسا للجنة المالية منذ 1793 حتى 1995 انسحب من الحياة السياسية عام 1815. ينظر، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ،ج5، ط2، بيروت، 1990، ص 57.

[3]الجمل شوقي، **المرجع السابق**، ص ص315 -316.

بالمغرب يشتمل على تسع مواد علنية وخمس سرية ، وبمقتضى المواد العلنية أطلقت يد فرنسا في المغرب وتضمنت أيضا مساعدة المغرب في الإصلاحات الإدارية والاقتصادية والمالية والعسكرية ،وعدم تحصين منطقة مليلية ونصت الاتفاقية السرية على إمكانية تقسيم المغرب بين فرنسا وإسبانيا وحددت منطقة النفوذ الإسبانية في المنطقة المحيطة **بمليلية*وسبتة**** وبعض الأملاك الإسبانية وإسناد إدارة المنطقة الساحلية المحايدة في منطقة مليلية إليها على ألا تتصرف في ذلك إلا بموافقة فرنسا،[1] وأعلنت بريطانيا بأنها لن تعرقل عمل فرنسا بهذا الخصوص شريطة ألا يمس هذا العمل بالحقوق التي تتمتع بها بريطانيا في المغرب بموجب المعاهدات والاتفاقيات و الأعراف بما فيها حق الملاحة الساحلية بين الموانئ المغربية التي تتمتع بها السفن البريطانية منذ سنة 1901م[2].

تجاهل الاتفاق مركز السلطان والمخزن على الرغم من أن الاتفاق خول فرنسا وبريطانيا تغيير سياستهما في المغرب ومصر تبعا للظروف وما تقتضيه مصالحهما وفضلت السياسة الفرنسية المحافظة على السلطان وعدم رغبتها في إعلان ضم المغرب إليها لأن ذلك يساعدها على إدارته بشكل أفضل ملائمة لمصالحهما.[3]

*__مليلية__:تقع شمال شرق المغرب على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، ويأخذ جانبها المحاذي للبحر شكل قوس نصف دائري و تشكل مع سبتة الحدود البرية الوحيدة بين إفريقيا وأوروبا .ينظر، محمود صالح الكروي ،__أزمة سبتة و مليلية بين المغرب واسبانيا الدوافع والأهداف__، المجلة السياسية و الدولية،ب.ع،ب.ت.ن، ص ص143-144

**__سبتة__:تقع في أقصى شمال المغرب على البحر الأبيض المتوسط وهي قائمة على شبه جزيرة مستطيلة تتجه مرتفعة من الشرق ومنحدرة الى الغرب وتنتهي في البحر بمرتفع صخري يسمى جبل الميناء وهي على مقربة من مدينة تطوان وتقع قبالة شبه جزيرة جبل طارق.ينظر، محمود، صالح الكروي، المرجع نفسه، ص143.

[1]شمس الدين نجم زين العابدين ، __تاريخ العرب الحديث والمعاصر__، ط2،دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، 2011، ص 171.

[2] محمد خير فارس، __تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب 1916_1939م__،ب.د.ن، دمشق، 1972،ص ص229-231.

[3]محمود علي عامر، **المرجع السابق**،ص 219.

د- **الاتفاق الفرنسي الإسباني 1904م**

كان على فرنسا بعد اتفاقها مع إنجلترا أن تسعى لعقد اتفاق مع إسبانيا في ضوء الاتفاق الإنجليزي الفرنسي لتحديد وضع إسبانيا في المغرب بصفة أدق باتفاق الدولتين، وكانت قد أجرت مفاوضات سابقة بين فرنسا وإسبانيا في عام1902م، بهذا الهدف لكن لم تنتهي هذه المحادثات بين الدولتين بتوقيع اتفاق بينهما ، وقد كانت الدولتان تدركان أن باتفاق بينهما لا يحظى برضا إنجلترا عديم الجدوى ولذا كان الجو مهيئا أكثر بعد الاتفاق الإنجليزي الفرنسي في أفريل 1904م للاتفاق بين فرنسا و إسبانيا،وانتهت المفاوضات بين الدولتين بعد اتفاق بينهما وقع في باريس 3أكتوبر 1904م، وبالرغم من أن هذا الاتفاق لم يعطي إسبانيا السلطة الكاملة في المنطقة التي حدد تلها في الشمال ، فقد ألحق بهذا الاتفاق اتفاق سري أخر[1]حدد مناطق نفوذ إسبانيا على ساحل البحر المتوسط وهي عبارة عن شريط من الأراضي المغربية في الشمال يكون بمثابة منطقة محايدة بين المنطقة الفرنسية وجبل طارق على أن تتسلم إسبانيا نصيبها من الغنيمة حينما ترى فرنسا الوقت المناسب لتحركها في المغرب، كما تم تحديد أملاك الإسبان في **إيفني***جنوبا وترتض إسبانيا أن يكون لطنجة وضعها الخاص وهكذا تم توسيع منطقة الريف التي ستخص الإسبان حيث تصبح خمس المنطقة الفرنسية تقريبا.

وقد اعتبرت ألمانيا الاتفاق نشاطا موجها ضدها بطريقة غير مباشرة لأنه لم يلقي أي اعتبار للتسوية الدولية للمشكلة المغربية عام1880م ، وأهمل الاتفاقية التجارية بين ألمانيا والمغرب عام 1880م ، وبعد بدء تنفيذ بنود الوفاق طالبت ألمانيا في 29مارس 1905م **بسياسة الباب المفتوح**** في المغرب ولم يتوان الإمبراطور **غليوم الثاني***** عن زيارة طنجة

---

[1] الجمل شوقي ، **المرجع السابق**، ص 319.

* **ايفني:** احتلتها إسبانيا بعد الحرب المغربية الاسبانية سنة 1860 وأتمت احتلالها عمليا سنة 1934 استرجعها المغرب في 1969 وأصبحت جزءا من أقاليم أغادير يحدها شمالا واد بوسدرة وشرقا الصحراء المغربية وجنوبا واد نون وغربا المحيط الأطلنطي .ينظر، الصديق بن العربي، **المصدر السابق** ، ص 72.

** **سياسة الباب المفتوح** : أسلوب سياسي تنتهجه بعض الدول في سياستها الخارجية و يقوم تاريخيا على تعهد الدول العظمى بعدم إنفراد أية دولة بالحصول على امتيازات تجارية أ و صناعية أو سياسية. ينظر، عبد الوهاب الكيالي ،**الموسوعة السياسية**،

في 31مارس 1905م لإظهار استقلال المغرب وأعلن عزمه على بذل كل ما في وسعه لحماية مصالح ألمانيا في المغرب حماية فعالة.[1]

ثانيا: المغرب تحت الحماية الثنائية 1906-1912م.

أ- مؤتمر الجزيرة 1906م

انتهزت الحكومة المغربية فرصة مساندة ألمانيا وإعلانها عن أنها ستدافع عن سيادة السلطان واستقلاله وعن الحرية الاقتصادية في المغرب وستقف في وجه استئثار أي دولة بنفوذ خاص فيها، فوجهت في 30 ماي 1903م الدعوة للدول الموقعة على اتفاق مدريد عام 1880م إلى عقد مؤتمر دولي للنظر في شؤون المغرب[2]،لبت ألمانيا الدعوة قاصدة الوصول إلى هدفين:

1. منع فرنسا من الحصول على مركز متفوق ولاسيما البوليس والبنك

2. تحاشي عزلة ألمانيا نفسها في هذا المؤتمر

أما فرنسا فلم تلب الدعوة إلا بعدما ضمنت تأييد المؤتمرين لموقفها وبالتالي يلاحظ أن مؤتمر الجزيرة عقد لحل الخلاف الفرنسي الألماني أكثر مما عقد لبحث المسألة المغربية وبذلك يكون المغرب ضحية المصالح الاقتصادية لدول أوروبا وصراعاتها للحصول على أكبر المكاسب.[3]

*** **غليوم الثاني:**ملك بروسيا ثم إمبراطور ألمانيا ابن الإمبراطور فريدريك الثالث وحفيد غليوم الأول من طرف آبيه وملكة بريطانيا فكتوريا من طرف آمه خلف أباه في الحكم عام 1888 واتبع سياسة محافظة تقوم على مبدأ التوازن في القوى وعهد إلى رئيس وزرائه بسمارك بتنفيذها.ينظر، عبد الوهاب الكيالي ، **المرجع السابق**، ص 357.ج3، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ب .ت ،ن ، ص 453.

[1] شمس الدين نجم زين العابدين، المرجع السابق، ص 171.

[2] الجمل شوقي،**المرجع السابق**، ص321.

[3] محمود علي عامر، **المرجع السابق**، ص ص223 -224.

عقد المؤتمر في مدينة **الجزيرة الخضراء*** الإسبانية من 15 جانفي 1906م إلى 7 أفريل 1906م، وكانت مدينة صغيرة لا تلفت النظر ولا يتوقع أحد أن يعقد فيها مؤتمر دولي من هذا الحجم، حضر المؤتمر 13 دولة منها:إنجلترا، فرنسا، ألمانيا، روسيا، إسبانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، المغرب، النمسا، البرتغال، بلجيكا ،هولندا.[1]

وكان طبيعيا أن يحتدم الصراع في المؤتمر بسبب الخلاف بين أطماع الدول المجتمعة فيه خاصة فرنسا وألمانيا بالإضافة إلى ما كان يأمله سلطان المغرب **عبد العزيز**** من أن يتمخض المؤتمر بجهود ألمانيا ومساندتها للمغرب عن إقرار سيادة المغرب واستقلاله[2].

وأصدر المؤتمر قراراته في أفريل 1906م وهي وثيقة مطولة وتتألف من 123 مادة وتعرف بميثاق الجزيرة وجاء في مقدمة الميثاق أن هدف الدول المجتمعة هو المحافظة على الأمن و رخاء مراكش في ظل سيادة السلطان وسلامة أراضيه [3] كما اعترف المؤتمر بالحقوق الخاصة لفرنسا وإسبانيا وقرر إنشاء البنك للمغرب و أسند إدارته لبنك باريس و أسند لفرنسا وإسبانيا مهمة التصرف بصفتهما ممثلين لأوروبا كما أقر الحرية والمساواة الاقتصادية

---

* **الجزيرة الخضراء:**تقع على مضيق جبل طارق استولى عليها المسلمون عام 92هـ، عند فتحهم لبلاد الأندلس وسقطت منهم عام 743هـ، بيد الفونس الحادي عشر. ينظر، ناجي النجار، **الجزيرة الخضراء وقضية مثلث برمودة**، ط2، مؤسسة البلاغ، ب.ت.ن ، ص 227.

[1] غلاب عبد الكريم ، **المرجع السابق**، ص ص146 -147.

** **عبد العزيز:** تولى الحكم في سن مبكرة في الوقت الذي كان البلاط المراكشي قد فتح أبوابه للمغامرين من جميع الجنسيات الأوروبية الذين أثو لتدبير المؤامرات ، وقد عرفوا في السلطان نواحي الضعف وحاول عبد العزيز أن يواصل سياسة التجديد التي افتتحها والده مولاي الحسن فلم تمكنه شخصيته ولا الظروف الدولية التي أحاطت به من متابعة تلك الخطة، ورغم استجابته لدعاة الإصلاح في بداية حكمه فإنه لم يعرف كيف يستفيد من هذه السياسة . ينظر، صلاح العقاد، **المرجع السابق**، ص 214- 215.

[1] الجمل شوقي، **المرجع السابق**، ص 321.

[2] صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث ومعاصر**، ط2، مكتبة، الأنجلو، القاهرة،1993، ص234.

لجميع الدول الموقعة على المعاهدة وحق الأجانب في شراء الممتلكات دون ترخيص من المخزن[1].

وعلى الرغم من إعلان المؤتمر في بعض مقرراته عن استقلال المغرب والمساواة في تعامله مع الدول الأوروبي إلا أن هذه المقررات لم تخرج إلى حيز التنفيذ الفعلي، وعمدت الحكومة الفرنسية إلى عدة سبل للالتفاف على مقررات المؤتمر وتحويلها إلى صالحها تماما منها أنها اعتبرت إشرافها على منطقة الحدود الواقعة في دائرة نفوذها بمثابة حكم فعلي لها ، وبما أن حصتها في رأسمال البنك المغربي هي أكبر الحصص فقد خضع البنك و المؤسسات المالية بعامة إلى إشرافها المباشر ومضت في سياسة الابتزاز المالي و الاقتصادي والسياسي المستمر إلى شؤون البلاد المختلفة الأخرى [2].

أما الوفد المغربي فقد تجلى دوره في تشجيع تنمية موارد المخزن والضرائب غير أن المؤتمر رفض الاعتراف بحق المخزن في زيادة الضرائب الجمركية رغم حاجة المخزن إليها.

وفشلت ألمانيا لأنها عجزت عن تحطيم الإتفاق الودي الفرنسي الإنجليزي لكنها احتفظت لنفسها بحق التدخل عند نشوب أزمات جديدة .[3]

---

[3] ألبير عياش، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**،تر:عبد القادر الشاوي،نور الدين سعودي،دار الخطابي للطباعة و النشر، ب.م.ن ،1985، ص 56.

[2] هاشم هاشم سوادي، **تاريخ العرب الحديث 1516-1918**، ط2، دار الفكر، عمان، 2010،ص 194.

[3] محمود علي عامر، **المرجع السابق**، ص 225.

ب - الإتفاق الألماني الفرنسي 1911م:

أدى احتلال **فاس*** إلى تصاعد خطر في الخلافات الفرنسية الألمانية ، فلئن كانت ألمانيا لم تعترض على احتلال فرنسا **لوجدة**** **والدار البيضاء***** في 1907م لحاجتها لرأس المال الفرنسي لاجتياز أزمتها المالية فإنها لن تتساهل حيال احتلال فاس، حيث بلغت الخلافات ذروتها بين الدولتين بأزمة أغادير سنة 1911م و كانت أزمة أغادير ردا عمليا من قبل الألمان على عدم التزام فرنسا بميثاق مؤتمر الجزيرة 1906م وتنفيذ مقتضياته بتكافؤ بين القوى الأوروبية الأساسية يومئذ.[1]

وقررت ألمانيا أخيرا أن الوقت قد حان لتدخلها العسكري الفعلي في المغرب واقتطاع قسم منه قبل أن ينتهي الفرنسيون الإسبان من عملية اقتسامه بينهم فبعثت بأحد طرادتها المسلحة إلى ميناء أغادير المغربي وأعلنت أنها لن تسحبه إلا عقب انسحاب القوات الفرنسية و الإسبانية من المغرب ، وكاد الوضع المتأزم أن ينفجر بين الطرفين لولا أن دخلا في مفاوضات مطولة[2]استمرت عدة أشهر انتهت بتوقيع اتفاق بينهما في الرابع من نوفمبر 1914م ، و بمقتضاه اعترفت ألمانيا بحق فرنسا في الاتفاق مع المغرب على احتلال البلاد لتوطيد النظام والأمن وتمثيل فرنسا للمغرب في المفاوضات مع الدول ومراقبة المالية والقضاء

---

* **فاس:** تقع في السهل الشمالي بين امتدادات الأطلس وامتدادات الريف، وقد لعبت في التاريخ الإسلامي أدوارا شبيهة بالأدوار التي لعبتها القيروان والقاهرة ودمشق وبغداد من الناحية السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ،وظلت عاصمة مراكش منذ ان أنشأها إدريس سنة 780م إلى أن فرضت الحماية الفرنسية على البلاد سنة1912م. ينظر، عبد المجيد بن جلون، **هذه مراكش**، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1949،ص9.

** **وجدة:** عاصمة المغرب الشرقي و أقرب مدينة مغربية إلى الحدود الجزائرية ،تقع وسط سهول أنجاد على ارتفاع 550م أسسها زيري بن عطية المغراوي سنة 384هـ وبنى بها الملوك المرابطون و الموحدون و المرينيون عدة مآثر لازالت ماثلة للعيان ثم احتلها الأتراك العثمانيون وأستردها المولى سليمان سنة 1121هـ واحتلها الفرنسيون أولا سنة 1844م ثم سنة1859م ثم سنة 1907م . ينظر، بن العربي الصديق، **المصدر السابق**، ص245.

*** **الدار البيضاء:** من أشهر المدن المراكشية وترجع شهرتها هذه إلى مينائها الكبير واتساع عمرانها وأهميتها الاقتصادية التجارية ،وتقع على ساحل المحيط الأطلسي ويرجع عهدها إلى ما قبل الإسلام وقد فتحها عقبة بن نافع سنة 62هـ ، وكانت في القديم تدعى بآنفا ولكن البرتغاليين استولوا عليها سنة 920هـ وأعادوا تشييدها وأطلقوا عليها(كازابلانكا) فلما بارحوها بعد ذ.لك ظل اسم الدار البيضاء يطلق عليها . ينظر، عبد المجيد بن جلون، **المرجع السابق**، ص 10.

[1] فادية عبد العزيز القطعاني، **المرجع السابق**، ص 44 .

[2] هاشم هشام سوادي،**المرجع السابق**، ص 196.

والاقتصاد وفي مقابل دلك تتنازل فرنسا لألمانيا عن جزء من بلاد الكونغو[1]وبدلك تمكنت فرنسا من إنهاء جميع خلافاتها الاستعمارية مع القوى الأوروبية المنافسة لها في المغرب ولم يبق إمامها سوى إعلان الحماية عليه وهو ما هيأت له الظروف الداخلية التي كان يمر بها المغرب[2] .

ج-معاهدة الحماية1912م:

كانت فرنسا قد عهدت إلى لجنة شكلت في إحدى عشر عضوا بقرار من مجلس الوزراء الفرنسي برئاسة السيد "**رينو**" بوضع صيغة معاهدة الحماية التي تعتزم فرنسا فرضها على السلطان المغربي [3]، وإلزامه بتوقيعها والموافقة عليها دون أي تعديل أو اعتراضوا أبدى المولى **عبد الحفيظ*** معارضته بعد تزايد النقمة عليه إثر احتلال الفرنسيين لفاس ، لكن حالما وقع على المعاهدة وغادر فاس متوجها إلى الرباط وبقي فيها حتى وفاته سنة 1938م.[4]

و في 30 مارس 1912م وقعت معاهدة الحماية بين المغرب وفرنسا والتي تنص على مايلي:

1_ تلتزم فرنسا بحماية شخص السلطان وعرشه هو وأسلافه من بعده.

2- إدخال الإصلاحات الإدارية والقضائية والمالية والعسكرية التي تتفق وحاجات البلاد.

3- تكليف السلك السياسي والقنصلي الفرنسي بتمثيل المغرب في الخارج .[5]

4- يسمح السلطان بأن تحتل القوات العسكرية الفرنسية الأراضي المغربية التي ترى حكومة فرنسا أنها ضرورية لتأمين المعاملات التجارية في البلاد وأن تمارس كل الأعمال البوليسية في المياه والأراضي المغربية .

---

[1]الصديق العربي، **كتاب المغرب**، دار الغرب الإسلامي، ب.م.ن. 1984، ص 28.

[2] فادية عبد العزيز القطعاني، **المرجع السابق**، ص45.

[3] الجمل شوقي، **المرجع السابق**، ص327.

* **عبد الحفيظ** : ينتمي الى الأسرة العلوية التي يعود نسبها إلى الإمام علي ابن طالب (رضي الله عنه)، وهو بن السلطان الحسن الأول وبعد انعقاد مؤتمر الجزيرة الخضراء وما ترتب عليه من نتائج عكسية برز عبد الحفيظ ليتولى قيادة الثورة المغربية في منتصف عام 1907م ، ينظر، عبد المجيد مزعل بنيان، **المغرب الأقصى في عهد السلطان عبد الحفيظ 1908- 1912** ، الجامعة المستنصرية، ب. م. ن. ص 2012.

[4] محمود علي عامر، **المرجع السابق**، ص 240.

[5] ذياب فؤاد، **المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر**، دار القومية، ب م .ن، ب.ت.ن ، ص37.

5- أن يمتنع السلطان عن عقد أي اتفاق ذي صبغة دولية أو عقد أي قرض أو منع أي امتياز بدون موافقة فرنسا.

6- أن يصدر السلطان القوانين التي تقترحها فرنسا وأن يمثل فرنسا لدى السلطان مندوب مقيم عام للإشراف على تنفيذ المعاهدة و رعاية شؤون الأجانب في المغرب الأقصى.[1]

عد المغاربة توقيع السلطان عقد بيع لبلادهم لفرنسا وعم الاستياء مختلف مناطق البلاد وأستنكر الجميع هذه المعاهدة وخاصة من السلطان الذي كانوا قد أوصلوه إلى الحكم كأمير مؤمنين من أربع سنوات لكي يعلن الجهاد ، و ظهر التوتر بين رجال القوات المغاربة أنفسهم وفي السابع عشر من أفريل قتلوا عدد من مدربيهم الفرنسيين إيذانا بإعلانهم الثورة ، فأعلنت السلطات الفرنسية حالة الطوارئ في العاصمة المغربية وكلف الجنرال **ليوتي*** بإدارة كل القطاعات في المغرب ولجأ إلى اعتماد أسلوب القوة منذ الوهلة الأولى وطلب من السلطان عبد الحفيظ التنازل عن العرش ومغادرة البلاد

ج- الإنفاق الفرنسي الإسباني 1912م:

فرضت الظروف الدولية الاتفاقات السابقة على فرنسا ضرورة التفاهم مع إسبانيا قبل مباشرتها بتنظيم حمايتها على المغرب ، كما أن الإتفاق الألماني الفرنسي 1911م دفع إسبانيا للمطالبة بحقها في المغرب أسوة بألمانيا ، وإذا كانت فرنسا تتظاهر بالمحافظة على وحدة السلطنة المغربية ولكنها سرا ترغب في إرضاء إسبانيا لكي لا تثير المشكلات ضدها في المغرب وتخص الثوار على ضرب القوات الفرنسية في المناطق [2].

---

[1] الشرقاوي محمود، **المغرب الأقصى مراكش**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ب.ت.ن، ص 27.

* **ليوتي:**أول مقيم عام بالمغرب كان يهدف إلى استرجاع وحدة الإمبراطورية الشريفة وتمكين الدولة العلوية من زمام الأمور لم يكن هدا المقيم يتصور السياسة مجرد ذريعة ظرفية تمكنه من إيهام شعب أبي وتضليله أو من تفريقه من أجل أن يسود عليه بخلق مواجهة بين العملاء والمقاومين ، بل كان تصوره لها مطابقا لقناعاته المتجذرة وتجاربه بالجزائر والهند الصينية ومدغشقر فأثناء وجوده بالجزائر كضابط شاب ضمن الفيلق الثاني بين 1880 و 1882م وضع الأصبع على هفوات الاستعمار ونواقصه في هذا البلد . ينظر، جورج سبيلمان ، **المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912_1956**، تر:محمد المؤيد، مطابع الرباط، 2004، ص ص22-23.

[2] محمود علي عامر، **المرجع السابق**، ص ص242،243.

وبتوسط إنجلترا بين فرنسا وإسبانيا وصلت الدولتان في 27 نوفمبر 1912م إلى توقيع اتفاق في مدريد من 30 مادة ألحق به بروتوكول خاص بسكة الحديد (فاس _ طنجة) نص فيه على تسليم الخط إلى شركة موحدة تقوم بدراسة وإقامة الخط واستغلاله ، ورأسمال هذا الشركة الموحدة يكون بنسبة ستون بالمائة 60 فرنسي و40%إسباني وأهم ما تضمنته بنود هذا الإتفاق :

1- تعترف الحكومة الفرنسية بنفوذ إسبانيا في المنطقة الشمالية من المغرب التي عرفت باسم المنطقة الخليفية ، كما تعترف بأن من شأن إسبانيا في منطقة نفوذها أن تسهر على طمأنينة البلاد وراحة سكانها و أن تساعد الحكومة المغربية على إدخال كل الإصلاحات الضرورية في مجالات الاقتصاد والإدارة والمالية والتشريع و العسكرية .

2- تعتبر منطقة النفوذ الإسباني بجميع مرافقها تحت السيادة المدنية والدينية لسلطان المغرب، لكن ينوب عنه مندوب سامي يسمى (الخليفة) يتمتع بجميع امتيازات السلطان، ويحافظ على جميع حقوقه .

3- يقيم الخليفة في مدينة " تطوان " عاصمة المنطقة الإسبانية و يشكل حكومة خليفية على غرار حكومة السلطان كل وزرائها مغاربة إلا وزارة الخارجية فيمارس أعمالها المندوب السامي الإسباني .

4- تعيين الحكومة الإسبانية " مندوبا ساميا " يمثلها لدى سمو الخليفة ويسهر على تنفيذ هذه الاتفاقية و يكون الواسطة بين الحكومة الخليفية والسلك الأجنبي وله الحق في مراقبة أعمال الحكومة الخليفية والمصادقة عليها [1].

وفي سنة 1923م عقد مؤتمر في باريس ضم مندوبي بريطانيا وفرنسا وإسبانيا وتقرر فيه نظام طنجة الدولي، واصبح المغرب مقسم الى ثلاث مناطق :

[1] الجمل شوقي، المرجع السابق، ص ص 234-235.

1_ منطقة تحت سيطرة النفوذ الفرنسية عاصمتها الرباط.

2_ منطقة من نصيب اسبانيا و اتخذت من تطوان عاصمة لها.

3_ منطقة طنجة الدولية.[1]

[1] مفيد الزيدي،**التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة** ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،2011، ص251.

الفصل الأول :الاحتلال الاسباني لمنطقة الريف

المبحث الأول: لمحة عامة عن منطقة الريف

أولا: الموقع

ثانيا: السكان

المبحث الثاني: الريف تحت الحماية الإسبانية وردود الفعل الثورية الأولية

أولا: الحماية الإسبانية على المنطقة الريفية 1912م

ثانيا: ردود الفعل الثورية الأولية

نتيجة للمؤهلات والخصائص الطبيعية التي تحتلها المنطقة الريفية بالمغرب الأقصى، جعلتها محل أطماع استعمارية منذ الزمن البعيد وخاصة الأطماع الاسبانية، هذه الأخيرة التي تحققت بعد الحماية المزدوجة الفرنسية الاسبانية على المغرب الأقصى ومنها ظفرت اسبانيا بالريف المغربي ، وجاءت ردود الفعل الشعبية متصدية لهذا الاحتلال.

المبحث الأول: لمحة عامة عن منطقة الريف:

أ – الموقع:

يقع الريف في الجهة الشرقية من القسم الشمالي للمغرب، إلا أنه غير متفق على حدوده بدقة في مختلف المصادر[1]، فالريف حسب وجهة نظر الجغرافيين يمتد على طول الواجهة المغربية المتوسطية الواقعة بين **نهر ملوية*** و**مضيق جبل طارق****، إلا أن الريف أصغر بكثير من ذلك، إذ يقع بكامل رقعته في الشطر المجاور للجزائر من هذه الواجهة[2].

والريف إقليم جبلي سبق للأسبان أن سيطروا على منافذه البحرية لعدة قرون[3]، وكانت منطقة النفوذ الاسبانية حسب اتفاقية 1904م، تشمل القسم الشمالي من المغرب التي تحتل

---

[1] الحواس منصوري، **حرب الريف وأصداؤها بالجزائر 1921– 1926م**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر02، 2011–2012م، ص26.

* **نهر ملوية:** نهر من الأنهار الكبرى ينحدر من قمم الجبال بين الأطلسين الكبير والمتوسط ويصب في البحر الأبيض المتوسط بين وجدة ومليلية ويبلغ طوله نحو 500 كلم، وتحيط به عدة قصور صحراوية وقرى ومراكز فلاحيه مهمة، ينظر،الصديق بالعربي، **المصدر السابق**، ص186.

** **جبل طارق:** يسمى أيضا جبل الفتح وجبل طارق منذ أيام السعديين ومازال يحمل الاسم إلى الآن، وقد اتخذه عبد المؤمن عام 555 هـ مركز استراتيجيا وقد بنى عبد المؤمن مدينة كبيرة بالجبل.ينظر، عبد الله بن عبد العزيز، **تاريخ المغرب الأقصى العصر الحديث والفترة المعاصرة**، ج02، مكتبة السلام، الدار البيضاء، ب.ت.ن، ص75.

[2] عياش جرمان، **دراسات في تاريخ المغرب**، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1986، ص189.

[3] عياش جرمان، **أصول حرب الريف**، تر: محمد الأمين بزاز، عبد العزيز التمسماني خلوق، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992، ص09.

الجزء الأكبر منه سلسلة جبلية يفصلها من الجنوب إلى الشمال وادي **غمارة*** ،وبذلك تنقسم إلى كتلتين شرقية وتعرف بالريف وغربية وتعرف بالجبالة .

وسلسلة جبال الريف تمتد من الشرق إلى الغرب أو من مصب نهر ملوية إلى غاية **طنجة**** ، مسافة 360 كلم تقريبا[2])، وهي متوسطة الارتفاع وتمتد في شكل قوسي بين مدينتي طنجة ومليلية ويطلق اسم الريف على القسم الشرقي منها وتبلغ هذه السلسلة أقصى ارتفاعها فوق سطح البحر عند جبل تدغين، وارتفاعه 2500 متر، وسلسلة الريف استمرار لجبال جنوب اسبانيا وهي مستقلة تماما عن سلسلة جبال الأطلس[3].

ولهذه الجبال انحدرت مباشرة على البحر الأبيض المتوسط أدت إلى قلة موانئه، هذا فضلا عن هضبتي التدني والنتدري اللتين ترتفعان بمقدار (450-200م)، وتضمان أبارا وكهوفا طبيعية وثمة سهول فسيحة، ويمتاز إقليم الريف بشكل عام بوعورة مرتفعاته وكثرة أوديته، وقلة طرقه المعبدة وهذه ظواهر تضاريسه عملت على عزل المنطقة وأتاحت لها حماية دفاعية طبيعية[3].

إذن كلمة ريف ليس لها أي صلة بالمعنى الشائع في المشرق العربي والذي يدل على الأماكن الزراعية ويبدو أن الكلمة مستمدة من المعنى الشائع لها في المغرب والذي يدل على طرف الشيء أو نطاقه الخارجي، أو إذا كانت هذه المنطقة الجبلية هي النطاق الخارجي الذي يقع في مواجهة دول أوروبا والعالم غير الإسلامي فقد بدأت كلمة الريف تخصص للدلالة على

---

* **غمارة:** مجموعة قبائل تحتل مناطق شاسعة بالريف وبشاطئ البحر المتوسط من بينها قبائل بني زيات وبني سميح وبني رزين وبني منصور...الخ، وأشهر زعمائها في القديم يوليان الغماري صاحب سبتة وطنجة الذي سهل للفاتحين العرب عملية غزو الأندلس. ينظر،الصديق بن العربي، **المرجع نفسه**، ص205.

** **طنجة:** من أقدم المدن المغربية لعبت دورا هاما في تاريخ المغرب القديم والحديث تقع في رأس بوغار "جبل طارق" بين البحر الأطلنطي والبحر المتوسط في مقابلة الشاطئ الاسباني لا يفصلها عنه سوى مسافة 17 كلم، وعرفت المدينة خلال تاريخها الطويل كلا من الاستعمار الاسباني ثم البرتغالي ثم الانجليزي ثم تعرضت لهجوم الأسطول الفرنسي سنة 1844م، نزل بها الإمبراطور غليوم الثاني سنة 1905، وفي 1940م احتلها الإسبان وفي 1912 أصبحت خاضعة لنظام دولي خاص. ينظر، الصديق بن العربي، **المصدر نفسه**، ص ص164-165.

[2] الحواس منصوري، **المرجع السابق**، ص262.

[3] محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ب.ت.ن،ص122.

هذا الإقليم بالذات منذ القرن السادس عشر أي منذ بدأ الأوروبيون يغزون مراكش وتظهر ميزة السلسلة الجبلية كخط أمامي لحماية داخل البلاد[1].

ثانيا: السكان

كانت القبائل المقيمة بالمنطقة الآيلة لاسبانيا وعددها ست وستون قبيلة تنشطر إلى أربع مجموعات منحدرة من مختلف بطون السلالة البربرية تقطن كل واحدة منها في قطاع خاص من الكتلة الريفية.

منها مجموعتان تعيشان في السطح الأطلنت كي تتقاسمانه مناصفة بينهما **صنهاجة*** في الشرق وجبالة في الغرب أما بالنسبة للسفح المتوسطي المأهول بغمارة في نصفه الغربي فهو الجزء المتبقي الذي يشكل في الشرق الريف بحصر المعنى أو بلاد الريفيين[2].

بلغ عدد سكان الشمال المغربي قرابة خمسة مئة وخمسين ألف (550.000) نسمة في إقليمي الريف وجبالة التي أصبحت تدعى بعد عام 1912م، منطقة النفوذ الاسباني وقد وصل عدد السكان في الإقليمين عام 1924م مليون نسمة[3]، أما بالنسبة للريفيين فلم يكونوا يشكلون منذ خمسين سنة خلت سوى ساكنة متواضعة لا يتجاوز عددها ثلاث مائة ألف نسمة[4]، ومجموع قبائلها ثماني عشرة قبيلة، كانت القبيلة مقسمة إلى أفخاذ ومتفرعة إلى مجموعات من الأسر يجمع بينها الشعور بالانتماء إلى رابطة القرابة ما جعلها تشكل كيانا اجتماعيا متميزا [3] وهي أيضا وحدة اجتماعية تتوفر على مقاطعة واضحة المعالم[5].

---

[1] صلاح العقاد، **المرجع السابق**، ص257.

* **صنهاجة:** إحدى القبائل الكبرى وأعظم قبائل البرانس بالمغرب حتى لا تكاد ناحية منه تخلو من بطن من بطونها ويقال أنها تنتمي إلى أصل عربي حميري يمني وكانت صنهاجة بعد الفتح الإسلامي تؤيد الفاطميين ضد قبائل زناتة التي كانت تؤيد الأمويين وبسبب ذلك نشأ بين القبيلتين نزاع استمر عدة قرون، وأسست هذه القبائل إمارات مستقلة [1]بتونس بني زيري وبالجزائر بنو حماد، وبالمغرب المرابطون وبالأندلس بنو زيري بغرناطة. ينظر، الصديق بن العربي، **المرجع نفسه**، ص196.

[2] عياش جرمان،**أصول** .. ،**المرجع السابق**، ص96.

[3] محمد علي داهش، **المرجع السابق**، ص122.

[4] عياش جرمان، **دراسات** ... ،**المرجع السابق**، ص189.

[5] عياش جرمان، **أصول**... ،**المرجع السابق**، ص98.

والقبائل التي تسكن الريف[4] مثل أهل جبالة تنتمي إلى أصل بربري، أما سكان المدن فهم عرب في لغتهم ولكنهم مثل آية مدينة من مدن شمال إفريقيا قد اختلط فيهم العنصران العربي والبربري، ولا يهتم السكان كثيرا بمعرفة أصلهم من الناحية العرقية، ويقدر عدد سكان المنطقة[5] بنحو ثمانمائة ألف (800.000) منهم نحو250الفمن القبائل البربرية الخالصة التي تسكن جبال الريف ومنها **قبيلة ورياغل***، التي ينتمي إليها الأمير الخطابي[6] .

ومن الثابت أن المجتمع الريفي كان بدائيا جدا صحيح أننا نجده متكونا من مزارعين مرتبطين بالأرض منهم الفلاحون المتعاطون لزراعة الحبوب والخضروات و غراسة الأشجار المثمرة ومربي المواشي والمهرة في أعمال السقي إلا أن وسائل العمل كانت لا تزال بدائية أساسها المحراث الخشبي العتيق والفأس[2]

*__ورياغل__: تقع هذه القبيلة ما بين قبائل أخرى منيعة فمن جهة الشرق تحدها قبيلتان هما قبيلة بني توزين التي تعمر منطقة ذات تضاريس جبيلة وفي المسالك يجري بينهما وادي النكور الذي ينزل على رفيدين، إحداهما غربي يتبع من جبل ورغة والآخر شرقي من أزرو إلى كرناية وقد جعلته الطبيعة فاصلا بين القبيلتين. ينظر: أحمد عبد السلام البوعياشي، __حرب الريف التحريرية ومراحل النضال__، ج02، دار الأمل، طنجة،ب.س.ن، ص55.

[6] صلاح العقاد، **المرجع السابق**، ص257.

[2] عياش جرمان، __أصول__...،**المرجع السابق**، ص98.

المبحث الثاني: الريف تحت الحماية الاسبانية وردود الفعل الثورية الأولية

أولا: الحماية الإسبانية على المنطقة الريفية 1912م

ترجع صلة اسبانيا بالمغرب إلى العهد الذي كانت فيه شبه جزيرة اسبانيا والبرتغال "الأندلس" بلاد عربية، ففي ذلك العهد كان المغرب والأندلس تكونان وحدة سياسية واحدة، وكان للمغاربة نضال مذكور في المعارك التي دارت بين عرب الأندلس والأسبان، فلما وقعت المأساة الأندلسية، هاجر من هاجر من عرب الأندلس إلى شمال إفريقيا، واعتزم ملوك الكاثوليك وهو اللقب الرسمي لمولك الإسبان، ملاحقة هؤلاء المهاجرين فيما وراء جبل طارق، فوضعوا خطة الاستيلاء على بلاد المغرب حتى تخوم مصر وانقلبت الحرب بين اسبانيا والمغرب من ذلك الحين إلى دفاعية من الجانب الإفريقي، بعد أن كانت هجومية، ولكن مناجم أمريكا وثروتها استهوت الإسبان وقتئذ، فصرفوا النظر مؤقتا عن المغرب واكتفوا بالنزول في بعض الثغور كمليلة وسبتة، بعد أن صالحوا قبائل المغرب، وعقدوا معاهدة مع سلطانها[1] وجعلوا منهما مدينتين اسبانيتين، بالإضافة إلى بعض الجزر الصغيرة الملاصقة للساحل الريفي وهي، **النكور**[**] **والحسيمة**[***] **والجزر الجعفرية**[****].

---

[1] أمين شاكر وآخرون، **شمال إفريقيا بين الماضي والحاضر والمستقبل**، دار المعارف، مصر، ب.ت.ن،ص146.

[**] **النكور**: مدينة تاريخية أسست على الضفة الغربية لوادي الذكور وسط قبيلة بني ورياغل بالريف على بعد 21 كلم من الحسيمة في طريق مليلة، اختطها الأمير سعيد بن صالح في منتصف القرن الثاني وجعلها عاصمة إمارته وقامت بدور مهم في تعريب البلاد ونشر الإسلام واستمرت المدينة مزدهرة إلى عهد المرابطين. ينظر: العربي بن الصديق، **المصدر نفسه**، ص193 .

[***] **الحسمية**: إمارة يطلق هذا الاسم على إقليم من أقاليم الريف عاصمته مدينة الحسيمة التي كانت تدعى من قبل بالمزمة، وكانت من أولى المدن التي أسسها العرب في عصر الفتح الإسلامي. ينظر، العربي بن الصديق، **المصدر نفسه**، ص124

[****] **الجزر الجعفرية**: هي جزر ثلاثة تقع شرقي مدينة مليلة بحرا، وأخذت تسميتها بالجعفرية من اسم جعفر التي تنسب إليه ومن هذا الاسم يطلق عليها الإسبان شافارينس مع تحريف في النطق. ينظر، أحمد عبد السلام البوعياشي، **المرجع السابق**، ص381.

وفي أوائل القرن السابع عشر انضم الكثيرون من مهاجري عرب الأندلس إلى المكافحين البحريين للانتقام من الإسبان، فتوالت هجماتهم على ساحل الأندلس، وتفاقم خطبهم، فوجه الملك **فيليب*** إذ ذاك قوته إلى اضطهاد البقية الباقية من عرب الأندلس فقام هؤلاء بثورة عظيمة، كادت تسفر عن استرداد الأندلس من الإسبان، ولكن نارها لم تلبث أن خمدت وطرد البقية الباقية منهم إلى إفريقيا، ثم جهز حملة على المغرب الأوسط فاستولى على تونس، ثم استردها الترك بعد أشهر، فسار جيش الإسبان منها المغرب لإمداد السلطان السعدي وإنقاذه من الثوار، فاحتلها الإسبان حتى ردوا عنها في تمام القرن الحادي عشر الهجري،[1] ثم توالت المنازعات بين الإسبانيين والمغاربة حول المرافئ الساحلية بحرا وبرا، نحو مائتي سنة، دون أن يتمكن الإسبان من التوغل في البلاد المغربية إلى أن احتلت فرنسا الجزائر سنة 1830م فبذلت اسبانيا جهودا عظيمة لإقصائها عنها، وحرضت المغاربة على مساعدة إخوانهم الجزائريين ولكنها لم توفق.

ولما أخضعت فرنسا الجزائر وعقدت معاهدة مع المغرب سنة 1845و التيتحددت بها التخوم بين الجزائر والمغرب[(2)]، احتلت القوات الاسبانية الجزر الجعفرية وأدى ذلك غلى تدهور علاقات اسبانيا مع المغرب، لأن المغرب رد بالضغط على سبتة ومليلية ، وفي أوائل 1860 شرع الجيش الإسباني في مسيرته جنوبا نحو سبتة مغتنما فرصة وقوع اضطرابات محلية بالنواحي المجاورة لها، وذلك لاحتلال تطوان ولم تقترب القوات الاسبانية من تطوان إلا في الرابع من فيفري واستولت عليها بعد يومين من هذا التاريخ، وفيما بعد تخلى المغرب على إيفني[(3)].

وفرضت على المغرب معاهدة صلح قاسية منها تسليم حدود سبتة للاسبانيين يتصرفون فيها بدون تدخل السلطة المغربية وأن تصفى مسألة حدود مليلية بصفة نهائية وتعويض

---

* **فيليب:** هو فيليب الرابع1605 – 1665 ملك إسبانيا 1621– 1665 ابن فيليب الثالث عرفت اسبانيا في عهده مزيد من الانحطاط في ميدان التجارة و الصناعة و خاضت حروبا خارجية ضد فرنسا و ألمانيا و هولندا ، أدت إلى إفقارها ومع ذلك فقط نشطت في ظله الحركة الفنية و الأدبية، ينظر

[1] محمود الشرقاوي، **المرجع السابق**، ص29

[(2)] أمين شاكر وآخرون، **المرجع السابق**، ص ص146– 147.

[(3)] ميغل مرتين، **الاستعمار الاسباني في المغرب 1860– 1956**،جريدة المناضلة، ب.م.ن.ب. ت.ن. ص ص07–09

الخسائر الحربية بغرامة قدرها عشرين مليون ريالا وتبقى تطوان رهينة في يد الإسبان حتى يؤدي المخزن دفع الغرامة[1].وفي عام 1902م، اقترحت فرنسا على اسبانيا اتفاقية تحتفظ بموجبها الأولى لنفسها بالنفوذ على منطقة مراكش وتخول لاسبانيا السيادة على منطقة فاس **وتازة*** و**حوض سبو****، وشمال البلاد كله، ولم ترد اسبانيا قبول العرض الاستعماري الفرنسي المفيد بالنسبة لها، بسبب تخوفها من الإقدام على التصرف دون علم من إنجلترا[2]، وفي سنة 1903 عقد اتفاق بين فرنسا واسبانيا تقرر فيه إعطاء المنطقة الشمالية لاسبانيا في حالة غزو فرنسا للمغرب[3].

وجاء مؤتمر الجزيرة الذي عقدته سنة 1906م، فقضى على استقلال المغرب الأقصى رغم إرادة أهله وجزأه إلى مناطق نفوذ كان نصيب اسبانيا من هذه الغنيمة المنطقة الريفية وما جاورها من الجبال، وما بقي من البلاد المغربية دخل في منطقة الحماية الفرنسية[4]، وفي سنة 1907 احتل الإسبان والقصر الكبير واحتل الفرنسيون الدار البيضاء[5].

---

(1) الصديق بن العربي، **المصدر السابق**، ص24.

***تازة:** تقع وسط قبيلة غياتة في منتصف الطريق بين فاس ووجدة اتخذها المولى الحسن بن إدريس الثاني مقرا حربيا له ثم اعتنى بها عبد المؤمن وخلفاؤه، أيام المرينيين أصبحت قاعدة حربية تغزو تلمسان، وعند قيام الدولة العلوية استقر بها المولى الرشيد وجعلها عاصمته قبله الاستيلاء على فاس واتخذها الثائر بوحمارة الجيلالي الزرهوني عاصمة له أيضا. ينظر، العربي بن الصديق، **المصدر نفسه**،ص 94.

*تازة: تقع وسط قبيلة غياتة في منتصف الطريق بين فاس ووجدة اتخذها المولى الحسن بن إدريس الثاني مقرا حربيا له ثم اعتنى بها عبد المؤمن وخلفاؤه، أيام المرينيين أصبحت قاعدة حربية تغزو تلمسان، وعند قيام الدولة العلوية استقر بها المولى الرشيد وجعلها عاصمته قبله الاستيلاء على فاس واتخذها الثائر بوحمارة الجيلالي الزرهوني عاصمة له أيضا. ينظر، العربي بن الصديق، **المصدر نفسه**،ص 94.

****حوض سبو:** : نهر من الأنهار العظيمة بالمغرب يبلغ طوله 600 كلم ينحدر من الأطلس المتوسط وتتفرع عنه عدة أودية تسقي نواحي فاس ومكناس والغرب ويصب في البحر المحيط قرب المهدية بعد مروره بالقنيطرة. ينظر، العربي بن الصديق، **المصدر نفسه**، ص220 .

(2) ميغل مرتين، **المرجع السابق**، ص11.

(3) محمود الشرقاوي، **المرجع السابق**، ص29.

(4) أمين شاكر وآخرون، **المرجع السابق**، ص148.

(5)ميغل مرتين، **المرجع السابق**، ص12.

ولكن اسبانيا برغم قرار المؤتمر لم تجرؤ على احتلال الريف إلى سنة 1909م، حين أنزلت فرنسا جنودها في منطقة نفوذها وباشرت تنفيذ الخطة التي رسمتها، فاضطرت اسبانيا وقتئذ للقيام بنفس العمل في المنطقة الريفية[1]، وجمع الأسبان بضواحي مليلية جيشا ضخما ذات ثلاث فرق وقرروا غزو الريف فانبرى لمقاومتهم الريفيين واشتد القتال بين الفريقين مدة سنتين تكبد الاسبانيون فيها خسائر كبيرة يقدرها مؤرخوهم بعشرة آلاف قتيل[2].وفي أفريل 1911وفي الشمال الغربي خرجت القوة الاسبانية من سبتة لاحتلال تطوان واحتلوا الشواطئ ما بين طنجة و العرائش في نفس السنة[3].

ومنذ أن تعاقدت اسبانيا مع فرنسا في نوفمبر 1912 لنيل نصيبها من المغرب فإنها وضعت نفسها في موقف لا تحسد عليه حيث كانت فرنسا يومها قد نالت مسبقا ومن السلطان نفسه امتياز الدولة الحامية بالنسبة لمجموع التراب المغربي، بهذا الامتياز تمكنت عوض السلطان من أن تسند لاسبانيا إدارة قطعة أرض حرصت على تسميتها بمنطقة "النفوذ" لا بمنطقة "حماية ثانية" بقبول مثل هذه المهمة، ومن يد فرنسا، تكون اسبانيا قد اعترفت طوعا أو كرها بالامتياز الذي نالته لشريكتها وتقهقرت هي نفسها إلى دور من الدرجة الثانية.

وفي الحقيقة أن فرنسا التي استأثرت بحصة الأسد، لم تترك لاسبانيا سوى نصيب ضئيل، شريط ساحلي يزيد طوله قليلا عن مائة كيلو متر، وعرضه 60 يمتد من الجهة الغربية من المحيط إلى المضيق وهي الجهة الشرقية حتى ملوية على مقربة من الجزائر، مغطيا في مجموعة ما يزيد قليلا على 20000 كلم^2 أي حوالي 25% من مساحة المغرب الحالي، هذه الرقعة الصغيرة التي تشغلها كلها تقريبا الكتلة الريفية[4].

وفي سنة 1913 حاول الإسبان الهجوم على شفشاون*فاصطدموا بقبائل جبالة ودار بين الفريقين قتال كبير انتهى بحصر الإسبان في مدينة تطوان، ولم يخمد إلا بعد أن اتفق الإسبان

---

(1) أمين شاكر وآخرون، **المرجع السابق**، ص48.

(2) علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط06، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 2003، ص120.

(3) أحمد عبد السلام البوعياشي، **المرجع السابق**، ص76.

(4) عياش جرمان، **أصول...**،**المرجع السابق**،ص ص80-81.

مع الريسوني الذي استطاع أن ينشر نفوذه على قبائل جبالة الشمالية ثم عقد مع الإسبان هدنة دامت إلى سنة 1918 ولذلك اضطرت اسبانيا لمهادنة قبائل الريف طيلة الحرب الكبرى تأمينا لمواصلاتها بين مليلية وسلوان و الناظور ، واستمر الحال هادئا حتى بدأت معارك البطل عبد الكريم[1]. *

واعترفت اسبانيا بمثل السلطان الخليفة في تطوان كرمز لسيادة العرش المراكشي على البلاد، وقد بدأت في الأيام الأخيرة محاولات لتحقيق بعض أماني المغاربة في الريف، وقد منحتهم اسبانيا نوعا من الاستقلال الذاتي تتقرب به إلى قلوبهم، ولا شك أن فرنسا لا تنظر إلى هذه المحاولات بعين الرضا، لأن كل ما يحدث في إحدى المناطق الثلاث يتردد صداه في المنطقتين الأخريين، وهو أمر تخشى فرنسا عواقبه على النفوذ الفرنسي[2]. *

وكان عام 1926 بداية لانتشار الاحتلال الاسباني إلى جميع مناطق الشمال المغربي التي حددها الاتفاق الفرنسي–الاسباني في27 نوفمبر 1912من وعليه فقد بدأت عمليات ملاحقة فلول الثوار في كل مكان، ومصادرة أراضيهم وأموالهم، وحكم الشعب بالحديد والنار، كما جرى الاستيلاء على الأراضي الزراعية الخصبة، وعلى الثروة المعدنية (منجم حديد السكان) في إقليم الريف، وبقية مصادر الثروة المعدنية وانتشرت بشكل أوسع عمليات الهجرة والاستيطان إلى الشمال المغربي، مثلما توسعت نشاطات الإسبان في مجالات كثيرة وتم مزاحمة أبناء الشعب المغربي في منطقة نفوذهم[3] .

ثانيا: ردود الفعل الثورية الأولية:

أ- ثورة محمد أمزيان 1909- 1912م

ثار الريف على التدخل الاسباني بمجرد ما ظهر خطره على البلاد وكانت الثورة الأولى مدبرة من المجاهدين في القبائل المهددة بخطر الإسبان وكان أشهر قواد الجهاد في ذلك العهد البطل

---

[1] علال الفاسي، **المصدر السابق**، ص120.

* ينظر، **الملحق رقم 01، المراحل الأولى للاحتلال الاسباني 1907- 1914، ص 80.**

[2] أمين شاكر وآخرون، **المرجع السابق**، ص150.

* ينظر، **الملحق رقم 02 مراحل الزحف الاسباني 1908- 1921، ص 81.**

[3] محمد علي داهش، **الحركة الوطنية المغربية**، **ب .م. ن. ب. ت. ن**، ص146.

محمد أمزيان، الذي أبلى البلاء الحسن في محاربة بوحمارة الذي استولى على شرق الريف ثم انصرف بعد هذا إلى الجهاد ضد الأعداء الاسبانيين، الذين اتفقوا مع بوحمارة على استغلال معدنين في قبيلة بني بويفرور وذلك لفائدة شركتين اسبانية

وفرنسية في 1907، وكان استثمار المعدنين تحت حراسة قوية من أتباعه ونقل المعدن المستخرج منها بدئ في وضع سكة حديدية ممتدة إلى مليلية[1].

وفي سنة 1908م انسحب بوحمارة من الريف واعتقله السلطان عبد الحفيظ وأعدمه لكن الاستغلاليين الإسبان ظلوا يواصلون عملهم في المعادن الشيء الذي دفع بالريفيين إلى الاعتراض ومقاومة هؤلاء الاستغلاليين ووجدوا في الريفي أمزيان الرجل الذي يتزعمهم، ورغم أن الاسبانيين حاولوا الاتفاق مع القبائل المجاورة لفترة سلام طمعا في أن يستمروا في الاستغلال، فقد استعصى عليهم رجل وطني مثل محمد أمزيان وانضم إلى محمد أمزيان عدد كبير من المجاهدين تقديرا لشخصيته من جهة وللدعوة الوطنية التي يبعثها فيهم من جهة أخرى وبذلك أوقف استئناف الاستغلال[2].

وفي سنة 1909 هجم سيدي محمد أمزيان على السكة الحديدية التي تربط بين مليلية ومنجم الحديد، فأتلف السكة برمتها، وقد جرت معارك حامية الوطيس استمرت ستة أشهر[3]أبيدت فيها فرق عسكرية كاملة ويقدر البعض الخسارة التي لحقت بالجيش الإسباني بسبب هذه المحاولة المبكرة بنحو عشرة آلاف جندي[4]، وسميت هذه الأيام عند الإسبان بالأسبوع المأساوي و هذه هزيمة كبرى أولى وتستمر الحرب يقوم المجاهدون بهزيمة كبرى ثانية لجيش الاحتلال في وادي الذيب[5].

---

[1] محمد الحسن الوزاني، **مذكرات حياة وجهاد**، مؤسسة حسن الوزاني، ب.م.ن،ب.ت.ن، ص ص09- 10.

[2] عبد الكريم غلاب، **المرجع السابق**، ص245.

[3]الجمل شوقي، **المرجع السابق**، ص11.

[4] عبد المجيد بن جلون، **المرجع السابق**، ص147.

[5] عبد الكريم غلاب، **المرجع السابق**، ص246.

ولم يحتمل الإسبان وقع هزيمتهم بوادي الذيب جيشوا جيوشا بقيادة ضباط كبار واستأنفوا العدوان والتحم الفريقان حتى تقهقر الجيش الاسباني متكبدا أعظم الخسائر، فالتجأت القيادة إلى إغراء بعض القبائل بالمال وتجلى هذا في قبيلة قلعية وأين دخل رجال قلعية في خدمة الأعداء[1]، وكان احتلال الجيش الاسباني لـ قلعية من أسباب خيبة الأمل للمجاهد أمزيان وتنامى جيش الاحتلال فأصبح 43 ألفا وتنامت الأموال التي تصرف على القتال، ولعل مما زاد في تعميق المأساة أن الحكومة المغربية عقدت اتفاقية مع الحكومة الاسبانية، تقضي بمراقبة (مشتركة) للمنطقة المحتلة بين الجنود المغاربة والجنود الاسبانيين[2].وما لبثت أن استعادت قوات أمزيان نفسها ونظمت صفوفها وقامت بهجوم قوي على قافلة عسكرية اسبانية، كانت نتيجتها هزيمة نكراء للجيشين الاسباني في ماي 1911 وتوالت الهجمات في حرب حقيقية ضد الاسبانيين من جديد، رغم أنهم كانوا قد زادوا من صلابة موقعهم وقامت قوات أمزيان في الشتاء بهجوم آخر قوي غير أنه كان فاشلا، وشعرت القيادة العسكرية بضعف مركزها وبدأت تستعمل وسائل سياسية ونداءات للقبائل بالتخلي عن القتال.

وفي سنة 1912 كانت قوات أمزيان في أوج انتصارها بعد الضعف الذي دب فيها أواسط سنة 1911، غير ان القدر نادى الزعيم المجاهد وجاء استشهاد قائدة الثورة شريف محمد أمزيان في معركة الديب في 10 ماي 1912، ليصنع حدا وإلى حين للكفاح المسلح بسبب الهجوم الكاسح للقوات الاسبانية بعد تحالفها مع فرنسا المقترنة بالتفوق التسليحي المؤوني[3].

ب- ثورةالريسوني1911 -1994م:

ظهر في جبالة زعيم مغربي هو أحمد بن محمد **الريسوني***، الذي حمل لواء المقاومة منذ سنة 1911، وكانت له مواقف معادية لحكومة المخزن بسبب استسلامها للضغط الأجنبي،

---

[1] محمد حسن الوزاني، **المصدر السابق**، ص12.

[2] غلاب عبد الكريم، **المرجع السابق**، ص ص246- 247.

[3] أكرم بوجمعة، **محمد عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي تونس، الجزائر، المغرب الأقصى** ، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2017/2016، ص86.

***الريسوني:** أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الريسوني، ولد عام 1860 في قرية زينات بالريف المغربي، عارض وبشدة التدخلات الأجنبية، ومنها عقد مؤتمر الجزيرة 1906، أصب بمرض عضال عام 1925، وكان سبب وفاته. ينظر، عبد الجليل مزعل بنيان، **المرجع السابق**، ص06 .

والتي اضطرت إلى الاعتراف به حاكما على الفحص بالقرب من طنجة، ثم تعاون مع مولاي عبد الحفيظ فعينه حاكما على جبالة[1]، ولقد عرف الريسوني كيف يؤكد فعاليته في المنطقة حيث استمر عصيانه للمخزن و إخلاله للأمن العام في المنطقة عن طريق الفروسية التي كان يتحدى بها الجميع خصوصا الفرنسيين [2]

وفي حين أخذ الإسبان ينزلون جيوشهم في العرائش عقب اتفاقهم مع الفرنسيين عام 1912من على مناطق نفوذ الدولتين في المغرب كان طبيعيا أن يصطدموا بقوة الريسوني[3]ويبدوا ان الريسوني كان مستعدا بادئ الأمر للتفاهم مع الإسبان على شرط أن يعترفوا له باستقلاله بإدارة جبالة[4]، وكان الريسوني يتطلع أن يكون هو الخليفة عن السلطان في منطقة نفوذ اسبانيا[5]، ولكن خاب أمله في هذه الناحية حين عين السلطان أحد أقربائه خليفة في تطوان سنة 1913م، ثم ازداد استياء الريسوني من الأسبان حينما احتلوا ميناء **أصيلا***، وهو ميناء صغير كان يعتمد عليه في استيراد الأسلحة، ويرى فيه منفذه الطبيعي[6] وحين تقدمت القوات الاسبانية في فبراير 1913م من سبتة إلى تطوان واحتلتها هبَّ الريسوني ورجاله لمواجهتهم، واضطرت الحكومة الاسبانية إلى مهادنتهم وعقدت صلح مع الريسوني واعترفت بحكمه لإقليم جبالة[7].

ومنذ قيام الحرب العالمية الأولى قررت الحكومة الاسبانية إتباع خطة ليوتي في الاحتفاظ بالوضع الدفاعي، ولم يكن سلفستر قائد سبتة موافق على هذه السياسة وأصر على

---

[1] صلاح العقاد، **المرجع السابق**، ص257.

[2]عبد الكريم الفيلالي ، **التاريخ السياسي للمغرب الكبير**، ج7 ، شركة ناس للطباعة ، القاهرة ، 2006، ص 327.

[3] شوقي عطا الله الجمل، **المرجع السابق**، ص343.

[4] صلاح العقاد، **المرجع السابق**، ص258.

[5] محمد العربي المساري، **المرجع السابق**، ص72.

* **أصيلا:** مدينة صغيرة من مدن الشمال على الشاطئ الأطلنطي بين طنجة والعرائش يرجع تاريخ تأسيسها إلى العصر القرطاجني واحتلها البرتغال سنة 876 ثم سقطت في يد الإسبان إلى أن حررها المولى إسماعيل سنة 1103 ولازالت بها عدة آثار إسلامية. ينظر، الصديق بن العربي، **المصدر السابق**، ص57 .

[6]صلاح العقاد، **المرجع السابق**، ص258.

[7] شوقي عطا الله الجمل، **المرجع السابق**، ص343.

الاشتباك مع الريسوني فكان أن عزلته حكومة مدريد ووقعت مع الريسوني هدنة سنة 1915م[1]، حيث تضمنت ثلاثين بندا ومن بين شروطها أن الهدنة ستدوم طوال الحرب العالمية الأولى، وعين الريسوني باسم المخزن على القبائل التابعة له[2].

وأثناء الحرب العالمية الأولى كان الريسوني من بين الزعماء الذين اتصلوا بالألمان وتلقوا منهم المعونة ولذلك تحرج موقفه وكان على اسبانيا أن ترضي فرنسا وعلى ذلك غيرت سياستها إزاء الريسوني فقررت التوغل في إقليم جبالة، وكان لها ذلك في أكتوبر 1920م[3]، ولم يعني هذا القضاء على الريسوني فقد اتخذ من حصن التازورت مقرا لقيادته، وفي ماي 1922كان الإسبان قد وضعوا أيديهم على معسكره بعد معارك كلفتهم إحداها فقدان واحد من ألمع قادتهم العسكريين، ولاذ الريسوني الى جبل بوهاشم حتى لا يقع في الأسر وكانت كل الطرق مقفلة في وجهه باستثناء جهة الشرق المؤدية إلى غمارة والريف وكان عليه أن يختار بين أن يستسلم للاسبانيين أو أن ينضم إلى بن عبد الكريم لكنه فضل أن يتابع مضايقة اسبانيا إلى أن يصل معها إلى اتفاق[4].وظل الريسوني مقيما بحصنه بتزورت حتى تمكن عبد الكريم من دخول جبالة وطرد الإسبان منها، وسقط الحصن في أيدي أنصار الأمير وحمل الريسوني أسيرا في أوائل سنة 1924م، ولم يلبث أن توفي بسجنه بعد أشهر[5].

ومن هنا يتبين لنا ان الاحتلال الاسباني في الريف المغربي قد مر بعدة مراحل توجت بإعلان الحماية عليه عام 1912م و نشبت ردود الفعل اتجاهها ، ورغم شهرت وعالمية الحرب الريفية فقد تبين لنا انه قد سبقتها ثورات شعبية عدة بالمنطقة من بينها ثورة الشريف محمد أمزيان ودامت ما يقرب خمسة سنوات انتهت بقتله في النهاية، ومقاومة شعبية ثانية بزعامة الشريف الريسوني ودامت طيلة عشرة سنوات هذا الأخير الذي أذن عن مقاومة شديدة للاحتلال الاسباني وكذا الفرنسي.

---

[1] صلاح العقاد، **المرجع السابق**، ص258.

[2] الحواس منصوري، **المرجع السابق**، ص23.

[3] صلاح العقاد، **المرجع السابق**، ص258.

[4] محمد العربي المساري، **المرجع السابق**، ص77.

[5] صلاح العقاد، **المرجع السابق**، ص258.

الفصل الثاني : محمد بن عبد الكريم الخطابي و الحرب الريفية1921-1926

المبحث الأول: محمد عبد الكريم الخطابي و انطلاقة الحرب الريفية 1921م

أولا: التعريف بمحمد عبد الكريم الخطابي

ثانيا: معركة أنوال لتأسيس الجمهورية الريفية1921م

المبحث الثاني: الحرب الفرنسية الريفية والتحالف الثنائي1925- 1926

أولا: الحرب الفرنسية الريفية1925

ثانيا: التحالف الثنائي الفرنسي الإسباني و نهاية الحرب الريفية 1926م

تعد الحرب الريفية بقيادة الزعيم البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي من اشهرت الثورات في العالم عامة وفي المغرب خاصة نتيجة لما حققته ضد الاحتلال الاسباني الفرنسي معا رغم نقص الإمكانيات.

المبحث الأول: محمد بن عبد الكريم الخطابي وانطلاقة الحرب الريفية 1921م

أولا: التعريف بمحمد بن عبد الكريم الخطابي.

أ-نسبه

محمد بن عبد الكريم الخطابي وقد اشتهر بالاسم الثاني: **عبد الكريم*** وهو في الواقع اسم أبيه، الذي بدأ المقاومة ضد الإسبان وتوفي في 7أوت 1920ويعود أصل عائلة عبد الكريم إلى الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب [1]، وقد اعتاد الكتاب أن ينسبوها إلى عمر بن الخطاب وذلك أخذا من كلمة الخطابي التوافق الكلمتين وشهرة اسم الخطاب الذي ينتمي إليه أعظم خليفة في الإسلام[2] ولكن هذه الدعوة لم يتم التعبير عنها بقوة وتأكيدها إلا من طرف محمد بن عبد الكريم الخطابي،حل جد عائلة عبد الكريم الخطابي الأول الذي جاء من مدينة ينبع على ساحل البحر الأحمر بالحجاز، عند قبيلة بني ورياغل التي تحتل في الريف المنطقة الممتدة من الحسيمة إلى " **تارغيست**"** وذلك خلال القرن التاسع ميلادي، وعاشت عائلة عبد الكريم في أغادير وأصبح لها تأثير في قبيلة بني ورياغل، وتجاوز هذا التأثير في بعض الأحيان، حدود بني ورياغل خلال الحرب العالمية الأولى.

---

* **عبد الكريم الخطابي:** هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، ، ، كان جده عبد الكريم فقيها، ورغم أنه هادن الأسباب عام 1906 وأرسل ولده للعمل في مليلية مع الإسبان إلا أنه فقط أراد الإطلاع على دسائس السياسة الاستعمارية. ينظر، أحمد عبد السلام البوعياشي، **المرجع السابق**، ص425 .

[1] محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا**، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص161.

[2] أحمد عبد السلام البوعياشي، **حرب الريف التحريرية ومراحل النضال**، ج01، دار أمل، طنجة، ب.ت.ن، ص48 . ينظر الهامش، عبد المجيد مزعل بنيان، **المرجع السابق**، ص12 .

تارغيست: قرية كبرى من قرى الريف اتخذها البطل عبد الكريم مركز المقاومة الإسبان خلال الحرب الريفية، تقع وسط غابة المعادن، تقع على بعد 209كم من تطوان في طريق مليلية. ينظر، الصديق بن العربي، **المصدر السابق**، ص99 .

ب- مولده ومساره العلمي والعملي:

ولد محمد بن عبد الكريم سنة 1882 م بأغادير وكان الولد البكر قضى السنوات الأولى في مسقط رأسه، وكان أبوه عبد الكريم قاضيا بأغادير، ولما بلغ سن الخامسة أدخل الكتاب القرآني، ثم أرسله والده للدراسة بتطوان سنة 1892 أين انكب على دراسة اللغة العربية والدين وفي 1905 اتجه إلى فاس حيث دخل **جامع القرويين***** وفي فاس اتسع أفق الطالب الريفي في علوم الشريعة.

الحقيقة أن الفقيه عبد الكريم كان هو الأستاذ الفعلي لابنه محمد في الفقه والدين عموما والوطنية والسياسة، فقد تأثر محمد بن عبد الكريم ببعض أساتذته الذين تعلم عليهم في القرويين، ولكن الأستاذ الحقيقي الذي تدرب على يديه هو والده والمعروف أن محمد بن عبد الكريم قام بكثير من المهام السياسية والوطنية انطلاقا من تعليمات والده وأوامره نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ذهابه إلى مليلية لتقصي أخبار علاقة بوحمارة بالأسبان[2]، ولم يلبث محمد الذي سيصبح بطل حرب الريف أن عاد واستقر في مليلية حيث عرض عليه أن يكون مدرسا لأبناء المغاربة[3]بمدرسة افتتحت في ديسمبر1907م، وهي مدرسة ابتدائية لأهالي المسلمين، سميت بالمدرسة الأهلية وكان أخوه تلميذا بها[4].

وبعد خروجه من المدرسة بقي عاطلا من الأعمال فترة من الزمن، فتاقت نفسه العظيمة خلالها إلى الازدياد من العلم فسافر إلى اسبانيا والتحق بجامعة (شلمنكا الإسبانية) وتحصل منها على شهادة الحقوق والآداب، ولقب الدكتور فيها. وفي أيام العطلة الدراسية

*** **جامع القرويين:** أسسه إدريس الثاني، أحد أمراء دولة الأدارسة وكان يسمى جامع الشرفاء وفي عام 859هـ وسع هذا المسجد على نفقة أحد مهاجري الحجاز إلى المغرب الأقصى والذي عرف باسم محمد بن عبد الله الفهري ومع مرور الزمن تحول إلى جامعة تعددت أقسامها العلمية والإنسانية. ينظر الهامش، عبد المجيد مزعل بنيان، **المرجع السابق**، ص12

(1) محمد الحسن الوزاني، **المصدر السابق**، ص30.

(2) محمد العربي المساري، **محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ب.ت.ن، 2012، ص ص25- 26.

(3) عبد الكريم غلاب، **المرجع السابق**، ص249.

(4) محمد العربي المساري، **المرجع السابق**، ص29.

انكب على دراسة تاريخ العرب في الأندلس وساح في بلدانها، وشاهد آثار أجداده الخالدة التي لا تزال تنطق بعظمتهم وحضارتهم.

وإثر عودة ابن عبد الكريم من اسبانيا قبيل الحرب وانتهائه من الدراسة عين قاضيا مدنيا لمدينة مليلية وعاد إلى هذا المنصب بعد الحرب ولم يزل فيه إلى أن قام بحركته المباركة، وكان طيلة هذه المدة يرقب عن كثب أعمال المستعمرين في بلاده وشاهد المناكر التي يأتيها عمالهم ويعمل في الخفاء على إحباط مساعيهم[1].

كما كان محمد بن عبد الكريم محررا بجريدة "تلغراف الريف" التي أنشأت سنة 1902وتولى الإشراف على القسم العربي منها حينما استقر بمليلية[2]. وتطور عمله في الصحيفة فأخذ يكتب مقالات توجيهية سرعان ما تحولت إلى مواجهة الاستعمار الفرنسي الذي فرض الحماية على المغرب[3].

أصيب محمد بن عبد الكريم بخيبة أمل إثر المعاهدة الفرنسية الإسبانية 1912م، التي بموجبها أصبح الريف تابعا لإسبانيا رغم عمله لدى الإسبان بمليلية ومصاحبتهم لضباطهم فقد أصبح الإسبان يراقبونه في اتصالاته ونشاطاته ابتداء من 1912م[4].

ولما أعلنت الحرب العالمية الأولى أرسلت ألمانيا سنة 1916 فرقة من الضباط نزلت في إحدى موانئ الريف الاسبانية لإثارة القلاقل والشغب على دول الحلفاء في مستعمراتها. فحينذاك ظهر ابن عبد الكريم إلى الميدان وانضم إلى هذه الفرقة وبدأ يعمل على معاكسة فرنسا وغيرها وإثارة القلاقل والثورات، وأعان أولئك الضباط واختلط بهم فاستفاد من خبرتهم العسكرية ومعلوماتهم الحربية استفادة كبرى ولكن الإسبان ظنت فيه السوء وخافت مغبة الأمور لأنه من أصحاب الكلمة المسموعة بين قومه، فاعتقلته مدة، ثم أطلقت سراحه وأدخلته في سلك الجندية فعينته ضابطا في الوزارة الحربية، بعد الحرب العالمية فضل

---

[1] شدي الصالح ملحس، **سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، المطبعة السلفية ومكتبتها**، القاهرة، ب.ت.ن، ص ص 25- 29.

[2] محمد العربي المساري، **المرجع السابق**، ص29.

[3] عبد الكريم غلاب، **المرجع السابق**، ص249.

[4] محمد بلقاسم ، **المرجع السابق**، ص ص166- 167.

الاستقالة من الجيش فاستقال وعاد إلى منصبه قاضيا مدنيا في مليلية يهيئ نفسه لليوم العظيم[1].

وفي منتصف جانفي1919 عاد إلى أغادير، وكانت عائلته قد تجمعت وأصبحت بعيدة عن يد الإسبان، ومن هنا تبدأ القطيعة مع الإسبان التي تكاد تكون البداية للثورة المعروفة باسم ثورة الريف أو ثورة عبد الكريم الخطابي والتي استمرت من سنة 1921لتنتهي سنة 1926م[2].

وفي عام 1926وضع عبد الكريم الخطابي نفسه تحت تصرف فرنسا والتي نفته بدورها الى جزيرة لارينيون في المحيط الهندي .[3]، فوصل الجزيرة في 10 أكتوبر 1926 وأقامت عليه في الجزيرة حراسة مشددة ومنعت عنه الصحف والمجلات والكتب طوال عشر سنوات عانى فيها الأمير و أهله مرارة النفي ثم عملت على تخفيف القيود عنه طوال المدة الباقية لنفيه في الجزيرة[4]، ثم في الأخير قررت السلطات الفرنسية نقله إلى باريس هرب الأمير الخطابي أثناء مرور باخرته في **قناة السويس*** واستقر في القاهرة وذلك في29 ماي 1947م كلف الانتصار على المحارب الريفي عمل 3 مارشالات وأربعين جنرالا ونصف مليون جندي[5].

وظل بمصر يواصل مسيرة الجهاد من أجل تحرير المغرب، وبدأ عهد جديد من النضال الوطني من أجل تحرير بلاده فأسس مع أبناء المغرب العربي لجنة أطلقوا عليها

---

[1] رشدي الصالح ملحس، **المرجع السابق**، ص ص28- 29.

[2] محمد بلقاسم، **المرجع السابق**، ص168.

[3] تركي ضاهر، **أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر**، دار الحسام، لبنان، 1995، ص58.

[4] عبد الوهاب الكيلاني، **موسوعة سياسة**،ج 4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ب .م. ن،ب .ت .ن ، ص900.

***قناة السويس:** ممر مائي بمصر يصل البحر المتوسط شمالا عند بور سعيد حتى بور توفيق جنوبا على البحر الأحمر عند السويس، وهي أهم شريان ملاحي في العالم تعود أهميتها الدولية في اختصارها طريق الملاحة البحرية بين الشرق والغرب ينظر،عبد الوهاب الكيالي،**موسوعة السياسة**،ج4، **المرجع السابق**، ص807.

[5] تركي ضاهر، **مرجع السابق**، ص58.

"**لجنة تحرير المغرب العربي**" [**] تولى هو رئاستها في 9سبتمبر1947، وظل الأمير مقيما في القاهرة يتابع نشاط المجاهدين من أبناء المغرب العربي المقيمين في القاهرة ويمدهم بنصائحه وإرشاداته حتى توفي في 6فيفري1963م في مدينة القاهرة[1]. [*]

ثانيا: معركة أنوال وتأسيس الجمهوريةالريفية1921م.

أ- معركة أنوال1921م.

كان عبد الكريم من وراء مقاطعته للإسبان يدرك سياستهم التوسعية وكان يريد أن يبقي على الحياد أي يريد استقلالية الريف غير أن الهوة بدأت تتعمق بينه وبين الإسبان مع بداية السياسة الإسبانية الجديدة تجاه الريفيين المبنية على الظلم والوشاية[2].

لهذا نرى أن الجنرال سلفستر أحد قيادات الجيش الاسباني قد قام بجولات مراقب لكل المراكز الاسبانية مدعما سلطتها العسكرية والعمل على استفزاز القبائل بتصرفاته التعسفية والوشاية فيما بينهم، كل تلك التصرفات جعلت القبائل تلجأ إلى عبد الكريم الخطابي طالبة منه محاربة الإسبان، وبدأت تلتمس مع بعضها البعض محاولة لوضع خطة مشتركة للدفاع عن نفسها شعورا منها بالخطر الزاحف، وهنا بدأ عبد الكريم الخطابي في منتصف شهر جوان 1920 يرسل نداءاته لأهالي الريف بضرورة الدفاع عن أراضيهم وخصوصا بعد أن أقدم الجنرال سلفستر على احتلال المنطقة الشرقية من الريف ومنها بالزحف إلى الوسط بقواته سنة 15 ماي 1920[3].

وكان تعداد قوات عبد الكريم الخطابي حوالي 400مقاتل كان أعادها للكفاح والتوجه بها إلى تاغريست، ليس بهدف الحرب وعسكر بها ما يقارب 22يوم لكن سرعان ما مرض الأمير عبد الكريم الخطابي الأب وتوفي في أغادير في7أوت1920 ، وكانت اسبانيا تعتقد

[**]**لجنة تحرير المغرب العربي:** لجنة أسسها المناضل عبد الكريم الخطابي، بطل ثورة الريف، بعد أن التجأ إلى مصر في عام 1947وقد حدد الخطابي أهداف هذه اللجنة في البيان الذي أصدره بمناسبة تأسيسها في 6جانفي 1947وهو جمع شمل كافة القوى والأحزاب الوطنية المناضلة في سبيل استقلال المغرب وتونس والجزائر. ينظر،عبد الوهاب الكيلاني، **موسوعة السياسة**، ج5، **المرجع السابق**، ص449 .

[1]الحواس منصوري، **المرجع السابق**، ص35.

[*] ينظر، **الملحق رقم 04 محمد بن عبد الكريم الخطابي 1921، ص 83**

[2] محمد بلقاسم، **المرجع السابق**، ص 170.

[3] أكرم بوجمعة، **المرجع السابق**، ص ص163، 165.

أنه بالقضاء على عبد الكريم الأب قد خلا لها الجو لاحتلال شمال المغرب الأقصى، لكن سرعان ما حل محمد بن عبد الكريم الخطابي محل أبيه لقيادة الريفيين.

غير أن الجنرال سلفستر تعنت وطالب من محمد بن عبد الكريم تسليم نفسه وقواته[1]وواصل عملياته العسكرية محرزا انتصارات عديدة منها احتلاله لأنوال في 15ماي 1921. ولقد وجد الأمير محمد بن عبد الكريم في هذا الزحف اعتداءا على حقوق الإقليم فأرسل يحذر الجنرال من التقدم في الداخل، لكن الجنرال سلفستر لم يلتفت إلى ذلك وخاطب الأمير بكل جفاف ورد عليه بأن لاسبانيا من القوة ما يسمح لها بالذهاب أينما شاءت وأنه قد صمم شخصيا على دخول أراضي بني ورياغلو قام سلفستر باحتلال جبل **أوبران*** في أول جوان ، وكان معنى ذلك هو الدخول في الحرب ضد الأمير عبد الكريم الخطابي[2]، ولهذا قام عبد الكريم على رأس 300 مقاتل بمهاجمة هذه المنطقة واستطاع أن يدحر الإسبان هناك وغنم عتادا حربيا أستعمل لإنشاء أول نواة عسكرية ريفية عصرية[3].

وبعد أوبران قال عبد الكريم: " **أيها المسلمون كنا نريد أن يكون هناك سلام مع إسبانيا، لكن إسبانيا لا تريده، وتريد فقط احتلال أراضينا لنزع أملاكنا وسبي نسائنا ويجعلنا نترك ديننا، والقرآن الكريم يقول من مات في الجهاد سيذهب إلى الجنة**". **فأجابه الريفيون:"قد فتحت أبران بمفاجأة، ونحن مستعدون لخوض معارك جديدة وأنت رئيسنا**"[4].

حاول الجنرال سلفستر أن يرد الاعتبار لقواته، فهاجم قوات عبد الكريم في جهة سيدي بويان في الشمال الغربي من أنوال. ولكن قوات عبد الكريم كبدته خسائر فادحة انسحب بعدها الجنرال الإسباني إلى منطقة أنوال البعيدة بحوالي 35 كلم من أغادير، حيث حاصر عبد الكريم القوات الإسبانية وإبتداءا من مطلع جويلية 1921م، وفي منتصف جويلية بدأ

---

(1) أكرم بوجمعة، **المرجع السابق**، ص164.

*__جبل أويران__:وهو جبل يقع على بعد 12 كيلو متر من أنوال ويطل على الحسمية ومنطقة أغادير مركز قبيلة بنو ورغايل ، ينظر، محمد بلقاسم، __وحدة المغرب العربي فكرة و واقعا__، البصائر الجديدة ، 2013، ص 173

(2) جلال يحي، __المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر__، الدار القومية، الإسكندرية، 1966، ص137.

(3) محمد بلقاسم، **المرجع السابق**، ص173.

(4) جمعية الامتداد الثقافي، __محمد عبد الكريم الخطابي بمناسبة مرور مائة سنة على ميلاده__، مجلة تاريخ المغرب، العدد 03، 2013، ص59.

القتال على مركز إيغريبن حيث تراجع سلفستر إلى أنوال، فهاجمه عبد الكريم بقوات لا تتعدى خمسة آلاف رجل[1]، وبعد اصطدام شديد مدته ستة أيام واستولى المجاهدون على عشرات المراكز الحربية واستطاع إبادة جيش إسبانيا يتكون من أربعة وعشرين ألف مقاتل بقيادة الجنرال سلفيستر وتمكن من سيطرة على بلاد الريف ومنطقة غمارة مما ساعد الجيش الريفي على خوض غمار موقعة غريت والضرب على أيدي الإسبان الذين طوردت فلولهم حتى مليلية ثم توبعت المعارك بين مليلية والحسيمة[2]، والجدير بالذكر أن محمد بن عبد الكريم الخطابي قد اختط إستراتيجية لمواجهة جيش عصري منظم وهي حرب العصابات التي تليق بالمجاهدين وبطبيعة الأرض وهي أقدر على الفتك بالعدو ومن أية حرب أخرى، أيضا لقلة الأجهزة والأسلحة التي يتوفر عليها جيش عصري منظم كجيش الأعداء.[3] *

ب: تأسيس الجمهورية الريفية1921م.

كان من الطبيعي بل من الضروري إثر الانتصارات على الجيوش الإسبانية أن يفكر محمد بن عبد الكريم في تنظيم الثورة، ولهذا أمر القبائل المنضوية تحت لواء الجهاد بأن تنتخب كل واحدة منها وليا يتولى أمرها وفي مدة قصيرة تقدم إليه ولاة الأمر المنتخبون في قبائلهم فأفهمهم أن الحرب ستطول، وأن النصر لا يأتي إلا بالنظام[4].

وبعد هذا الانتصار وبإجماع شعبي عام أنتخب محمد بن عبد الكريم أميرا للجهاد وفي سبتمبر 1921أعلن عن تأسيس الكيان السياسي الجديد لدولة الريف باسم "جمهورية الريف" برئاسة الأمير محمد بن عبد الكريم وهناك في الريف اجتمع زعماء العرب وأعلنوا استقلالهم وعينوا شكل حكومتهم فاختاروا وانتخبوا من بينهم سبعة رجال ليقوموا بشؤونهم وينظموا حروبهم ضد الإسبان المغتصبين، كما بذل الأمير عبد الكريم جهده لتأسيس جمهوريته على

---

[1] محمد بلقاسم، **المرجع السابق**، ص174.

[2] عبد العزيز بن عبد الله، **تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة**، ج02، مكتبة السلام، الدار البيضاء، ب. ت ن، ص 104.

[3] عبد الله العقيل ،**من أعلام الدعوة و الحركة الإسلامية المعاصرة** ، ط2،دار البشير ، ب.م.ن، 2008، ص 44.

* ينظر، **الملحق رقم 03 مواقع سير معركة أنوال، ص 82.**

[4] محمد حسن الوزاني، **المصدر السابق**، ص ص37-39.

أسس دستورية[1]فأنشأ مجلس عام يحمل اسم "الجمعية الوطنية" يتكون من ممثلي الجماعات والقبائل والشيوخ ويعتبر أعلى سلطة".

وعقدت الجمعية الوطنية عدة اجتماعات، وصادقت على دستور للبلاد أساسه مبدأ سيادة الشعب بحيث لم يفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية بل خولها للجمعية وجعل من رئيس الجمعية رئيسا للجمهورية وكان أعضاء الحكومة مسؤولين أمام الرئيس الذي كان وحده يحاسب عن قيامه بمهامه من طرف الجمعية الوطنية، وفيما بعد حرر الميثاق الوطني التالي:

1. عدم الاعتراف بأية معاهدة تمس حقوق البلاد وبالخصوص معاهدة 1912
2. جلاء الإسبانيين عن المنطقة الريفية.
3. الاعتراف بالاستقلال التام لدولة الجمهورية الريفية.
4. أداء إسبانيا تعويضا للريفيين عن الخسائر التي تكبدوها من جراء الاحتلال خلال الإحدى عشر سنة الماضية وأداء فدية الأسرى الدين سقطوا بين أيديهم.
5. إقامة علاقات صداقة مع كل الدول دون تمييز[2].

وأطلق وصف الجمهورية على حكومة الخطابي نظرا لإتباعه بعض مظاهر التمثيل النيابي، فقد كون شبه مجلس نواب من ورؤساء القبائل وعين ستة وزراء وأعلن أنهم مسؤولون أمام المجلس[3]، واختار الدستور مدينة أغادير مسقط رأس الأمير وجعلها عاصمة للجمهورية الريفية باعتبارها مركز الحركة التحريرية وأيضا معسكر للجيش الريفي رغم صغرها.

واهتم الأمير عبد الكريم الخطابي بمؤسسات الجمهورية وعلى رأسها المؤسسة العسكرية التي كانت في مقدمة أعماله إلا أنها لم تشغله أو تنسيه عن المؤسسات المدنية التي تدير شؤون البلاد وما يحتاجه الشعب في مستقبله فقام بعدة إصلاحات في جميع فروعها فنظم مالية البلاد وأصلح الإدارة ونظم التجارة والزراعة واهتم بالتعليم فأنشأ المدارس وأرسل

---

[1] محمد علي داهش، **المرجع السابق**، ص ص167- 168.

[2]ميغل مرتين، **المرجع السابق**، ص45.

[3] صلاح العقاد، **المرجع السابق**، ص 262.

البعثات العلمية إلى أوروبا، كما اهتم بالصحة فأنشأ المستشفيات والمستوصفات واهتم بالقضاء وتشييد طرق المواصلات وعبدها وربطها ببعضها البعض[1]

وفي 1923 وقع انقلاب في اسبانيا أدى إلى تغيير جذري في سياستها فقد استلم الحكم الجنرال **بريموديريفيرا** * في 12 سبتمبر1923 وأعلن في أواسط 1924سياسة جديدة لإسبانيا في المغرب،وهي الانسحاب من المناطق الداخلية إلى مراكز حصينة على الساحل وفي أثناء ذلك امتد نشاط الريفيين حتى وصلوا إلى أطراف تطوان وقطعوا الطريق بينها وبين كل من طنجة وشفشاون وأشرف الجنرال نفسه على عمليات الانسحاب خلال النصف الثاني من عام 1924م.

وتمكن محمد بن عبد الكريم من بسط سيطرته على أكثر مناطق الريف فقد أخضع قبائل منطقة جبالة إلى الغرب وأخمد ثورة في شفشاون وأسر الريسوني واستولى على ثروته وفي أيام أيار 1925بدأت إسبانيا بمفاوضة محمد بن عبد الكريم لعقد هدنة شريفة، ولكن فرنسا تدخلت ضد حركة الريف الاستقلالية[2]

---

[1] الحواس منصوري، **المرجع السابق**، ص ص62 - 63.

***بريمودي ريفيرا ميغويل:** جنرال وسياسي إسباني، بعد دراسته العسكرية شارك في العمليات العسكرية الدائرة في المغرب سنة1893م، شغل عدت مناصب في اسبانيا وعين سنة1922 حاكما على كاتالونيا، لعب دورا هاما فيما سمي بالمسألة المغربية حيث قرر أن يصنع حد لثورة الريف بمساعدة فرنسا وما هذا ما حققه في سبتمبر 1926م. ينظر، عبد الوهاب الكيلاني، **موسوعة السياسة**، ج4، **المرجع السابق**، ص ص541-542 .

[2] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي**، مكتبة العبيكان،ب.م.ن، ب.ت.ن،ص ص427، 428.

المبحث الثاني:الحرب الفرنسية الريفية والتحالف الثنائي الفرنسي الإسباني 1925-1926

أولا: الحرب الفرنسية الريفية1925 م

اندلعت الحرب الفرنسية الريفية يوم 13أفريل 1925م أي بعد مرور أربع سنوات تقريبا على معركة أنوال 21جويلية 1921م، وانطلاقا من سنة 1922أصبحت المقاومة الريفية تحظى بتأييد وعطف قبائل ورغة. مما دفع بمحمد بن عبد الكريم الخطابي إلى إرسال مبعوثين للمنطقة ، للتأكد من متانة الشعبية التي كان يتمتع بها الزعيم الريفي، واستعداد هذه الأخيرة أو على الأقل قسم هام منها، للانضمام إلى حركة مقاومة المستعمر، وقد حققت هاته الحملات الاستقصائية هدفها المنشود بإعطاء الدعم الملموس والمعنوي للقبائل الحدودية (بين المنطقتين) الفرنسية والإسبانية بل أكثر من ذلك أبهرت إلى حد كبير السلطات الفرنسية وأقلقتهم في نفس الوقت خاصة بجانبها الديناميكي الفعال.

وفي هذا الإطار ركز ليوطي في تقرير أرسله إلى وزارة الخارجية بتاريخ 13فيفري 1924م. على التأييد الشعبي الكبير الذي أصبح يحظى به محمد بن عبد الكريم لدى مختلف القبائل المحاذية لنهر ورغة خاصة بعد الهزيمة الساحقة التي ألحقت بحلفاء فرنسا وألح على ضرورة احتلال المرتفعات الإستراتجية الواقعة على ضفاف ورغة لتشكل مراكز متحركة كفيلة بمراقبة تحركات قوات المقاومة وسدا منيعا أمام أي هجوم مفاجئ من طرفها[1].

وكان الماريشال مقتنعا أن عبد الكريم سيقوم بهجمة مباشرة بعد تنحية الإسبان، ولهذا الغرض قرر دفع الغطاء الأمني لفاس إلى الأمام أي إلى الضفة اليمنى لواد ورغة حيث توجد شمالا قبائل تخضع للنفوذ الفرنسي وتمكن من ذلك في ربيع 1924دون كبير عناء

[1]حمد خرشيش، **المرجع السابق**،ص ص 10- 17.

وبعد ذلك أخبر الحكومة الفرنسية أن هجمة ريفية جد متوقعة خلال أفريل 1925م، لذا طلب الحصول الفوري على خمس كتائب مشاة وأربع أخرى في حدود فاتح أفريل[1]

وفي ماي 1924م استغل الفرنسيون انشغال الأمير بمحاربة الإسبان وقاموا بالتقدم إلى قبيلة صنهاجية والاستيلاء على الجهة الغربية لورغة لأن منطقة ورغة تعتبر موردا اقتصاديا مهما للقمح بالنسبة للريفيين وهذا لخصبة تربتها وجودة محصولها ووفرته وقد استاء الأمير من هذا التقدم دون علمه واهتم بالتحصينات أما المناطق التي تقدم منها الجيش الفرنسي الذي وصل صنهاجة وقبيلة **مزيات*** حتى وصل حدود قبيلة بني زروال[2].

وفي 13 أفريل 1925م قام الريفيون بحملة استهدفت **زاوية أمجوط****بقبيلة **بني زروال*****، بيد أن الدعم لم يكن قد وصل بعد وفي أقل من ثلاثة أشهر أصبح الخطر يهدد شمال منطقة الحماية الفرنسية برمته فصارت القبائل الخاضعة لفرنسا تتسل من النفوذ الفرنسي قبيلة بعد أخرى وحل شبح الخطر بفاس وكان أكثر حدة بتازة حيث بدأ التفكير في التخلي عن هذه المدينة لولا تصدي الماريشال الشديد لهذا المشروع[3].

---

[1] جورج سبيلمان ،**المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956** ، تر: محمد المؤيد ،منشورات أمل، ب.م.ن، 2014، ص ص39- 40.

* **مزيات** :وتمثل مزيات إلى جانب الجاية ورغيوة وفناسة استثناءات أوربية ضمن كثرة صنهاجية ويرجح لفظ مزيات أ مزيات الوارد لدى ابن خلدون مرتبط بالا نتاج الكثيف لزيت الزيتون فتكون مزياتة بلاد الزيت ينظر، وزارة الثقافة، **معلمة المغرب**، مطبعة النجاح الجديدة، ب.م.ن، ب.ت.ن، ص 285.

[2] الحواس منصوري، **المرجع السابق**، ص88.

** **زاوية أمجوط:** تقع بفرقة بومعان من قبيلة بني زروال أسسها الشيخ الطيب ابن الشيخ مولاي العربي الدرقاوي سنة1275 هـ، وبها يقام الموسم السنوي للطائفة الدرقاوية الذي يقصده الزوار من كل جهة وساهمت هذه الزاوية بنصيب في نشر الحركة العلمية بقبائل الريف كما كانت تضم خزانة كتب خطية وعلى مقربة منها توجد زاوية أمركو. ينظر، العربي بن الصديق، **المصدر السابق**، ص149 .

*** **بني زروال:** قبيلة من القبائل الجبلية الشهيرة بشمال المغرب بالريف تخترقها عدة أودية تصب في نهر ورغة الذي يحدها مع قبيلة فشتالة، نبع منها طائفة من العلماء والفقهاء، وهناك أيضا بني زرويل المستقرة قرب شفشاون. ينظر، العربي بن الصديق، **المصدر نفسه**، ص84 .

[3] جورج سبيلمان، **المصدر السابق**، ص40.

وكان الجيش الريفي عندما وصل إلى قبيلة بني زروال قد تلقى هجمة من الشيخ **عبد الرحمان الدرقاوي**[****] في جماعة من أتباعه، وهذا الشيخ هو صنيعة للفرنسيين الذين تقدموا لمساعدته ضد إخوانه الوطنيين لأن فرنسا كانت قلقة جدا بسبب النجاح الذي أحرزه الجيش الريفي في القضاء على الجيش الإسباني[1] ، وفي ماي 1925م كان الريفيين قد اخترقوا حدود المنطقة الفرنسية وحملوا قبائل بني زروال في وادي ورغة الأعلى وفي القسم الشمالي من منطقة تازة على السير معهم ثم أحدقوا ببعض المراكز الفرنسية الأمامية[2].

ولقد خاضت جيوش الريف الحرب ضد فرنسا بنفس القوة التي خاضت بهما الحرب ضد اسبانيا، وتقدمت في مناطق كبيرة كان يحتلها الفرنسيون واشتبكت معهم في معارك طاحنة طوال الثلاثة الأشهر الأولى،وألحقت بهم هزائم نكراء إلى حد أن المدن المجاورة بجبهة القتال فاس، تازة، **وزان** [*] ، أصبحت مهددة بالسقوط في أيدي حركة المقاومة[3].

وقد استولى الجيش الريفي على أكثر من مائة مركز من مراكز الفرنسيين، وغنم أسلحة كثيرة وخصوصا مدافع الميدان ومدافع الخنادق والرشاشات ، وكانت أكبر المعارك التي التقى فيها الجيشان هي معارك بني زروال ومزيات **وعين مديونة**[**] **ووادي اللبن**[***] [1].

[****]**عبد الرحمان الدرقاوي** هو أبو زيد عبد الرحمان بن الطيب بن العربي بن فاس الحسني الدرقاوي الزروالي الشيخ العالم المقرئ الصوفي شيخ الطريقة الدرقاوية بيت السادات الدرقاويين بالمغرب من أشهر البيوتات العريقة في السيادة جدهم هو الشيخ ابو درقة محمد بن يوسف استوطن عبد الرحمان الدرقاوي زاويتهم بمدينة سلا منقطعا بها لأخذ العلم فقرا على أبي عبد الله محمد العربي بن السعيد ينظر، عبد الحفيظين محمد ،**معجم شيوخ الفهري** ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013، ص470.

[1] عبد المجيد بن جلون، **المرجع السابق**، ص184.

[2] رشدي الصالح ملحس، **المرجع السابق**، ص73.

[*]**وزان:** تقع مدينة وزان فوق ربوة مخضرة وسط قبائل مصمودة ورصونة على ارتفاع325م، ويرجع تاريخها إلى أواسط القرن الحادي عشر الهجري وبها مقر الزاوية الوزانية التي أسسها المولي عبد الله الشريف شيخ الطريقة الوزانية، خضعت للاحتلال الفرنسي عام 1920م. ينظر، العربي بن الصديق، **المصدر السابق**، ص248.

[3] محمد خرشيش، **المرجع السابق**، ص43.

[**]**عين مديونة** قرية صغيرة على بعد خمسة وعشرين كلم من عين عائشة في الطريق المؤدي إلى ثلاثاء بني وليد على الضفة اليسرى لنهر ورغة ينظر، العربي بن الصديق ، المصدر السابق، ص 202.

[***]**وادي اللبن** .ينبع من منطقة فراسن بمرتفعات صنهاجة الواقعة على خط الطلائع الأولى للريف ،وينتمي واد اللبن إلى مجموعة الأودية الكبرى التي تصرف تلال مقدمة الريف الأوسط وهي واد ورغة وواد إيناون وواد سبو و هو أشعفها إمتدادا . ينظر، **وزارة الثقافة، المرجع السابق**، ص 272.

والجدير بالذكر أن الطرفان خلال الشهر الأول من الصراع ركز جهودهما على جبهة ورغة إلا أنهما انطلاقا من منتصف شهر ماي1925م أخذت التقارير السرية للماريشال ليوطي تشير إلى أن منطقة تازة مقبلة على تصعيد خطير، بالنظر إلى التحضيرات المكثفة التي كانت تقوم بها كل من القوات الفرنسية وقوات المقاومة[2].وفي 28 جويلية أحبط الفرنسيون هجوما شديدا هجمة الثوار في منطقة تازة وألحقوا بهم خسارة عظيمة والذين حاولوا اختراق منطقة الفرنسيون من جنود الريف وألقت الطيارات الفرنسية القنابل على مواقع الثوار، وتقدر خسارة الريفيين بألف قتيل وثلاثة آلاف جريح[3].

أما فيما يتعلق بجبهة وزان فإنها ظلت هادئة نسبيا بالمقارنة مع جبهتي فاس وتازة ولكن رغم الاستعدادات التي كانت تتم في شفشاون ابتداء من منتصف مارس1925م فقد شن هجوم منظم ومركز في اتجاه هذه الجبهة، كما أن القيادة الفرنسية لم تتوان من جانبها في تعزيز قواتها في مختلف المراكز الإستراتيجية بالمنطقة، لكن التوقعات التي كانت ترد باستمرار في تقارير سلطات الحماية حول قرب شن هجوم ريفي جبلي، لم تتأكد بشكل نهائي إلا في غضون شهر جويلية، بوصول حركة جبلية عملت على تعبئة القبائل التي انضمت لصفوف المقاومة وتأطير المجاهدين قبل أن تشن هجوماتها، التي تشكلت إلى حدود الأسبوع الثاني من 1925 خطرا حقيقيا على التواجد الفرنسي بوزان[4].

ثانيا: التحالف الفرنسي الإسباني ونهاية الحرب الريفية 1926م

نتيجة للهزائم التي تعرضت إليها إسبانيا إضافة إلى الأوضاع المزرية التي وصلت إليها فرنسا أمام القوات الريفية في الشمال، جعل هذه الأخيرة تفكر في التحالف مع إسبانيا لإخماد الثورة الريفية[5]، وفي17جوان 1925 أنعقد مؤتمر ثنائي بين البلدين في مدريد دعا لفرض حصار مشترك محطم ضد ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي وإجراء عمليات حربية

---

[1] عبد المجيد بن جلون، **المرجع السابق**، ص185.

[2] محمد خرشيش، **المرجع السابق**، ص45.

[3]رشدي الصالح ملحس، **المرجع السابق**، ص82.

[4] محمد خرشيش، **المرجع السابق**، ص ص184-185.

[5] الحواس منصوري، **المرجع السابق**، ص93.

مشتركة ضد جمهورية الريف وطالت المداولات نحو شهر[1]، وأخيرا اتفقتا الحكومتان على عدة اتفاقيات للقضاء على الثورة الريفية تلخصت في وضع رقابة على الشواطئ الريفية والطرق البرية وهذا للتطويق على الريفيين ومنع تهريب الأسلحة والعتاد إليه كما عقدوا اتفاقا بخصوص الحدود التي تفصل بينهما في المغرب واتفقوا على أن تعطي إسبانيا لفرنسا حق مطاردة الريفيين في منطقتها والعكس كما يسمح للسفن الحربية الإسبانية اللجوء إلى الموانئ الجزائرية وأيضا بالنسبة للسفن الفرنسية بأن تلجأ للموانئ الإسبانية للتموين منها وكانت أخطر اتفاقية على الأمير هي تعهد الطرفان بعدم عقد أي صلح منفرد مع الأمير بحيث لا يستطيع الأمير بأن يقوم بصلح مع أحدهما ليتفرغ بالآخر[2].

أدركت القيادة في جمهورية الريف أن الإسبان والفرنسيين قد قرروا القضاء على حركتهم التحريرية فعمل الأمير الخطابي على إطلاع ممثلي الشعب والقادة العسكريين على تطور الموقف المعادي ومناقشة الخطة التي ينبغي السير عليها لمواجهة ذلك فاستقر رأيهم على عقد مؤتمر خاص في العاصمة أغادير تحت رئاسته وتضمن المؤتمر عن وضع قواعد عسكرية جديدة وشاملة لمواجهة الموقف العسكري وقسمت المواجهة العسكرية إلى قسمين أولهما الميدان الشرقي المتمثل في القطاع الإسباني الشرقي بالسواحل وثانيهما الميدان الغربي ويضم القطاع الإسباني الغربي[3].

أما الخطة المتفق عليها بين الحكومتين الفرنسية والإسبانية لسنة 1925 وبين القيادتين الحربيتين للجيشين كنتيجة للاتفاقية الفرنسية الإسبانية المبرمة بتاريخ 25 جويلية 1925م كانت تتضمن نزول القوات الإسبانية بخليج الحسيمة بمساعدة فرقة من البحرية الفرنسية[4] ، للهجوم من هناك على أغادير عاصمة الجمهورية ثم يواصل الزحف نحو الجنوب فيما يقوم الجيش الفرنسي في الوقت نفسه بهجوم كبير من الجنوب فيزحف نحو الشمال حتى يتصل

---

[1] سالم برقوق، **الإستراتيجية الفرنسية في المغرب العربي**، طاكسيج كوم، الجزائر، 2009، ص65.

[2] الحواس منصوري، **المرجع السابق**، ص93.

[3] محمد علي داهش، محمد بن عبد الكريم الخطابي، **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002، ص 216.

[4] محمد الحسن الوزاني، **المصدر السابق**، ص143.

بالجيش الإسباني فيوحد الطرفان حركتهما العسكرية لإحاطة بعض الجبال ولقطع خطوط اتصالهم فيضطروا إلى الاستسلام

أما بالجبهة الغربية فقد صمم الفرنسيون على القيام بهجوم كبير من شمال وزان على أن يهجم الإسبان على القصر الكبير فيزحفون حتى يتصلوا بالفرنسيين على ضفاف نهر لوكرس، وبذلك يستطيعون خرق البلاد شرقا وغربا ويحصرون الريفيين في منطقة محدودة، وتؤدي إلى اندحارهم[1].

وفي09 سبتمبر بدأت الجيوش الإسبانية و الفرنسية بحملاتها المشتركة وفي 15 منه بدأ الزحف على نطاق واسع بجيش بلغ 280 ألف جندي في حين لم يتجاوز عدد الجيش الريفي عن ستين ألف مقاتل، ودارت بين الجانبين معارك شديدة في الشمال والجنوب، إلا أن الإسبان لم يستطيعوا تحقيق هدفهم في التقدم نحو أغادير نظرا للمقاومة الشديدة التي أبداها المقاتلون الريفيون وتكبد الإسبان خسائر فادحة في هذه المعركة وانسحب إلى ناحية تمسامان

وفي جويلية1925 قامت إسبانيا بإنزال قواتها في خليج الحسمية واستولوا على أغادير عاصمة الريف في حين زحفت القوات الفرنسية على مدينة الإمام[2].، فاضطر الأمير إلى نقل مقر قيادته إلى تارغيست، واستمر في تصديه للاحتلال الإسباني متخذا من جبهات أغادير ووزان وضعية دفاع، فيما شرع لمهاجمة الإسبان في جبهة تطوان والفرنسيين في جبهة كيفان، إلا أن بدأ موسم الأمطار في نوفمبر، حيث أصبح من المستحيل على الجيوش إجراء الحركات العسكرية في بلاد الريف[3].

وفي 17 مارس 1926 كان اجتماع وزان الذي حدد بداية العمليات الحاسمة ضد الحرب الريفية في غضون شهر أفريل 1926 بعد أن أصبح ميزان القوى سياسيا وعسكريا لصالح

---

[1] محمد علي داهش،محمد بن عبد الكريم الخطابي...، **المرجع السابق** ،ص ص217- 218.

[2] سالم برقوق، **المرجع السابق**، ص65.

[3] محمد علي داهش، محمد بن عبد الكريم الخطابي...،**المرجع السابق**، ص219.

القوتين الاستعماريتين واستكملت عملية التنسيق بين القيادات العسكرية أطوارها وتوطدت دعائمها[1].

وفي بداية ماي 1926 بدأ الطرفان الاستعماريان هجومهما الكاسح ضد الجمهورية الريفية وكان لظروف أوضاع الريف الداخلية في الفترة الواقعة بين أواخر 1925 ومطلع 1926 أثر كبير في ترجيح كفة القوات الاسبانية والفرنسية المتحالفة فاضطر الأمير في بداية ربيع 1926م، إلى الموافقة على التفاوض آملا في الاحتفاظ بنوع من الاستقلال للريف[2] ، وكان له ذلك في اجتماع وجدة في أفريل 1926 أين سلمت فرنسا واسبانيا بالاستقلال الذاتي للريف فيما يخص الشؤون الفلاحية والاقتصادية والإدارية تحت السلطة الاسمية للحماية[3].

ورغم هذا في مطلع ماي قام الطرفان الاستعماريان بالهجوم على بعض المواقع الريفية في الشمال والجنوب، وسيطروا بعد ثلاث حملات عسكرية ضخمة من السيطرة على حصن تارغيست في 23 ماي 1926م، وبعد ثلاثة أيام اضطر الأمير إلى الاستسلام للفرنسيين[4]ووضع في إقامة جبرية مؤقتة بمدينة فاس زهاء أسابيع طويلة في انتظار أن يبث المجلس الوزاري بفرنسا في تحديد مكان لمقر بن عبد الكريم وعائلته.

وفي بداية سبتمبر 1926 عنيت الحكومة الفرنسية جزيرة لارينيون بالمحيط الهادي كمقر لمنفى بن عبد الكريم ووضعت الإقامة العامة الفرنسية رهن هذا الأخير قطارا خاصا بمحطة فاس ليتوجه به إلى الدار البيضاء، ومنها أبحر بباخرة كبرى إلى المحيط الهادي[5].

ولكن لم يكن استسلامه ضعفا أو خوفا بل كان وعيا عالميا بالمسؤولية تجاه الشعب خوفا عليه من الإبادة الجماعية أمام الآلة الحربية الاستعمارية وكان لاستسلامه الأثر البالغ المحزن في نفوس أبناء المغرب، فكتبت صحيفة نداء الشعب تحت عنوان (دمعة على

---

[1] محمد خرشيش، **المرجع السابق**، ص36.

[2] محمد علي داهش، محمد بن عبد الكريم الخطابي...،**المرجع السابق**، ص220.

[3] ميغل مرتين، **المرجع السابق**، ص58.

[4]حمد علي داهش، محمد بن عبد الكريم...،**المرجع السابق**، ص226.

[5] عبد الرحيم الورديغي، **فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912- 1956م**، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992، ص ص27- 28.

الريف) "استولى الفزع والحزن على جميع أبناء العروبة ساعة نقل إليهم تسليم البطل العربي الأمير محمد بن عبد الكريم للفرنسيين بعد أن جاد لهم جلادا بيض صفحة العرب وأعاد إلى الذاكرة مفاخرهم الحربية والوطنية.[1].

وأخيرا بعد إخماد الثورة كان مؤتمر باريس بين الفرنسيين والإسبان14 جوان و 10 جويلية 1926، من أجل تصفية ما نشأ وما تخلف عن الثورة التي مزقت ما كان قد تم بين الدولتين بواسطة معاهدة 1912 وفي باريس تم توقيع اتفاق جديد بينهما نص على ما يلي:

1-تحديد خط الحدود بين المنطقتين الفرنسية والاسبانية على أساس اتفاق 17-11-1912م.

2- ضرورة المحافظة على التعاون بينهما في ميدان الرقابة البحرية لسواحل المغرب .

3-التعاون الحربي والإداري على الأراضي الواقعة على الحدود[2] .

شكلت الثورة الريفية أولى مساهمات المنطقة الريفية في الحركة الوطنية المغربية بشكلها المسلح، هذه الثورة التي امتدت الى 1921 الى غاية 1926 متصدية للإحتلالين غاشمين رغم قلة العتاد و السلاح التقليدي فقد حققت عدة انتصارات، زادت الشعب المغربي حماسة لمناهضة الاحتلال، وإن انتهت باستسلام الأمير الخطابي إلا انها هيأت لمرحلة جديدة من الكفاح في مسار الحركة الوطنية المغربية.

---

[1] محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ...،المرجع السابق**، ص ص175- 176.

[2]عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج8، شركة ناس للطبعة، القاهرة، 2006، ص 190.

الفصل الثالث: الحركة الوطنية السياسية المغربية ودور منطقة الريف فيها 1930-1953م.

المبحث الأول: الظهير البربري ونشأة الحركة الوطنية السياسية المغربية.

أولا: الظهير البربري 1930م.

ثانيا: نشأة الحركة الوطنية السياسية المغربية.

المبحث الثاني: النشاط السياسي بالمنطقة الريفية فيما بين 1930-1953.

أولا: النشاط السياسي الحزبي في المنطقة الريفية1934-1945.

ثانيا: تطور النشاط السياسي في المنطقة الخليفية في ظل الحرب العالمية الثانية إلى غاية 1953م .

سعت الإدارة الإستعمارية الفرنسية إلى التفرقة بين العرب و البربر فأصدرت ظهير بربريا سنة1930 له من أجل تحقيق هذه الغاية، لكن لم تفلح في هذا إذ فجر هذا الظهير الحركة الوطنية المغربية السياسية ، وأدت منطقة الشمال دور حاسم فيها.

المبحث الأول: الظهير البربري ونشأة الحركة الوطنية السياسية المغربية.

أولا: الظهير البربري 1930م.

اعتقد الفرنسيون أن بتحالفهم مع إسبانيا و قضائهم على الثورة الريفية أنهم أخمدو أصوات المغاربة في كل مكان و بإمكانهم مسح الهوية الوطنية و الاعتقاد الديني لهم و خاصة الشريعة الإسلامية فصاروا يصدرون قرارات باسمهم أو تدفع من السلطات لإصدار ظهائر تهدف إلى النيل من الوحدة البشرية و الدينية للأمة المغربية [1] ، ولقد شكل الإسلام و اللغة العربية أحد أهم العقبات أمام نظام الحماية ولأجل تحطيمها عمدت إدارة الحماية إلى سياسة التفرقة بين عنصري البربر و العرب و لجأت إلى عدة تدابير و مبادرات [2] ، فابتدأت ببناء المدارس الفرنسية في المناطق البربرية لإبعادهم عن العربية ، لم تكن هناك أي محاولات لربط البربر بالإسلام و ثقافته و يبرز في هذا الصدد مقولة أحد موظفي السلطة الفرنسية " يجب أن نعلم البربر كل شيء ماعدا الإسلام".

وفي عام 1914 أصدرت السلطات الفرنسية في مراكش ظهيرا بربريا أعفت فيه البربر من تطبيق الشريعة الإسلامية و من دراسة اللغة العربية و سمحت لهم بالتقاضي حسب العادات و التقاليد و الأعراف السائدة لديهم و بالدراسة باللغة البربرية[1]لذا يبدو أن ظهير

---

[1]منشورات ،ك.أ.ع. إ، **المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904- 1955 الجذور والتجليات**، أعمال الندوة العلمية 13 14 15. نوفمبر 1991، سلسلة الندوات والأيام الدراسية جامعة بن الأزهر، المغرب،1997 ص 223.

[2] أحمد بن داود، **المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920-1954**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2016- 2017 ص ص168- 169.

[3]نايل محمد شامة، **البربر في المغرب العربي تحديات قرن** ، ب.م.ن، ب.ت.ن، ص 162- 163.

11 سبتمبر 1914 وكأنه إقرار رسمي وصريح بوجود كتلة بربرية مستقلة من حيث العادات و التقاليد و الأعراف الناظمة لعلاقاتها وشؤونها العامة[1]، ثم أصدرت مرسوما أخر عام 1927، يسمح بانتزاع ملكية الأراضي المشاع في مناطق قبائل البربر من ينوي استصلاحها من الأجانب[2]

ولذا و بحلول 1930 تكون السلطات الاستعمارية قد استكملت مرحلة أولية أساسية في مجال إرساء منطلقات السياسة البربرية بالمغرب الأقصى ، وفعلا وبالرغم من مغادرة ليوطي المغرب الأقصى سنة قبل انكسار حرب الريف 1925و هو الذي قاد حركة تأصيل السياسة البربرية فإن سلطات الاحتلال لم تكف عن مواصلة سعيها من أجل تتويج هذه الفترة باستصدار ظهير جديد يثبت وما يرسم ما يفتح الديناميكيات الممكنة لتطوير مجالات التمييز بين العرب و البربر[3]. وفي 16 ماي 1930 فعلت فرنسا فعلتها الكبرى ونفذت جزءا خطيرا من برنامجها الاستعماري المسيحي وأصدرت مرسوما باسم الملك.[4] نص على جعل إدارة المنطقة البربرية تحت سلطة " الإدارة الاستعمارية فيما تبقى المناطق العربية تحت سلطة حكومة المخزن و السلطان المغربي ، كما يدعو إلى إنشاء محاكم على أساس العرف و العادة المحلية للبربر وإحلال قانون العقوبات الفرنسي محل العقوبات الشريفي المستند إلى الشريعة الإسلامية[5]، وانطلاقا من هنا حاول الفرنسيون أن يوقعوا العداوة و البغضاء بين البربر و العرب و إثارة شعور القومية في البربر و الرغبة في إحياء العادات و التقاليد و اعتمد الفرنسيون في تنفيذ الظهير البربري ببعض أفراد الحكومة المقربين إليها فكانت فتنة عمياء[6].

---

[1]أمحمد مالكي، **الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1994، ص 197.

[2]محمد زاهد أبو غدة، **الظهير البربري**، ب.م .ن، ب.ت.ن، ص 3.

[3]أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص، 202.

[4]محمد المكي الناصري، **فرنسا سياستها البربرية في المغرب الأقصى**، ط2، شركة بابل، ب.ت.ن، 1993م، ص 84.

[5]إبراهيم بيدون ، **فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى** ، منبر هسبريس ، ب.م.ن، ب.ت.ن، ص 1.

[6]أبو الحسن علي الحسن البدوي ، **أسبوعان في المغرب الأقصى** ، مطبعة الرسالة ، ب . م. ن، 1981، ص 96.

وقد واجه المرسوم بمقاومة شديدة من جانب البربر و العرب على السواء و انطلقت حركة مقاومة عنيدة قادها رجال المغرب الأشداء و بدأت على شكل تجمعات في المساجد الكبرى، في مدينة **سلا***و **الرباط** ** و فاس و تطورت إلى مظاهرات منظمة و خطب سياسية حماسية وبرقيات تستنكر هذا الظهير الذي يريد واضعوه أن يفرقوا بين المواطنين وكان المتظاهرون يرددون قول " **اللهم بالطيف نسألك اللطف في ما جرت به المقادير وأن لا تفرق بيننا وبين إخواننا البربر**" .

كل هذه الأعمال أعطت للمقاومة الوطنية في هذه الفترة وزنا و ثقلا في ميدان المعركة مما أفقد المستعمر صوابه فأحتل عدة نقط بمدينة فاس كما أرسل عدة وحدات من الجيش الاحتياطي لداخل المساجد لمنع قراءة اللطيف ، فوقعت إصطدامات بين الوطنيين وقوة الأمن نتج عنها إلقاء القبض على زعماء الحركة الوطنية من بينهم الأستاذ **علال الفاسي*** وذلك في جويلية 1930[1] وبقوا في السجن مدة أربعة عشرة يوما لم تنقطع فيها المظاهرات بمدن فاس و الرباط وسلا وعمى الخبر في الأوساط البربرية فبدأت تعد

*سلا : وهي من المدن المغربية القديمة كانت عاصمة للدولة المرينية 610- 869 احتفظت هذه المدينة بالعديد من المساجد والمدارس وأضرحة للفقهاء ورجالات الدين والزوايا. ينظر الهامش، وزارة الثقافة، **المرجع السابق**، ص 11.

الرباط : إحدى المدن المغربية القديمة تقع على الضفة اليسرى لنهر بورقراق ، وقد شيدت هذه المدينة على انقاض المدينة الرومانية سلا كولونية ، وقد شيدت في زمن الدولة الموحدية وتحديدا في عهد السلطان عبد المؤمن. ينظر، **وزارة الثقافة، مرجع نفسه، ص 13.

***علال الفاسي: ولد سنة 1910 التحق بجامع القرويين 1927 شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشية سنة 1934 وبسبب نشاطه المعادي للاستعمار الفرنسي تم نفيه إلى الغابون 1937 وبقي بها تسعة سنوات وعاد عام 1946 وعين على رأس حزب الاستقلال وبعد الاستقلال عين وزير الشؤون الإسلامية وبقي بهذا المنصب حتى سنة 1936 وتوفي في 1947. ينظر، الهامش معمر العايب، **مؤتمر طنجة المغاربي(دراسة تحليلية تقييمية)** ، دار الحكمة لنشر ، الجزائر ، 2010، ص 19.

[1] عبد الحميد المر ينسي، **الحركة الوطنية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978 ص ،ص 45 - 46.

للاحتجاج على الإدارات المحلية فاضطرت الحكومة إلى إطلاق سراح علاء الفاسي ولكن هذا التدبير لم يكن له الأثر الكافي لحل المشكلة [1] .

وانطلقت الدعاية ضد الظهير من المساجد و خاصة مع القرويين الذي كان أحد مراكز الاحتشاد الشعبي و منطلق المظاهرات التي كان يقودها شيوخه و طلبته و بذلك امتزجت الدعوة السلفية بالحركة الوطنية ثم ما لبث أن تحول التيار السلفي على إثره هذه الأحداث إلى اتجاه سياسي مثلته كتلة العمل الوطني ،التي تعدت في نشاطها و هيكلتها إلى المنطقة الخليفية المغربية [2] . وسلطت حكومة فرنسا على الجماهير عساكرها و جنودها يمنعون الناس من بيوت الله ويحرمون عليهم أن يقولوا مجتمعين أو منفردين " **اللهم بالطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادير ولا تفرق بيننا وبين إخواننا البربر** " .

فنظمت المدن و القبائل البربرية نفسها و أوفدت وفودا متعددة إلى جلالة السلطان ترفع شكواها و احتجاجها على السياسة البربرية و الظهير البربري فحاصرت السلطة الفرنسية أكثر الوفود و حالت بينهم وبين الوصول إلى عاصمة البلاد ، و أرجعتهم إلى السجون لكن بعض الوفود تمكنت من الوصول إلى العاصمة و زيارة القصر الملكي و قدم للسلطان مطالب الأمة المغربية الثلاثة عشر ومن بينها إلغاء الظهير البربري و توحيد الأمة المغربية تحت قانون إسلامي واحد يشمل حواضرها ،وباديها ،عربها و بربرها [3].

وكان من الطبيعي أن تقابل مطالب الشعب المغربي بالرفض من قبل الحماية لا بل وقد تعقب الرفض حركة قمع شامل للمطالبين بالإصلاحات و كذا من يعلن تأييد

---

[1] علال الفاسي، **المصدر السابق**، ص 165

[2] الطاهر فرحات ،**العامل الديني و دوره في حركة التحرر المغاربية (الجزائر، تونس ، المغرب 1945- 1962)** رسالة ماجستير، جامعة الوادي، 2013- 2014، ص ص 34- 35.

[3] محمد المكي الناصري، **المرجع السابق**، ص 92.

المطالب[1]. لكن لم تتوقف الحركة الوطنية المغربية عند هذا الحد بل قامت بتدويل قضية الظهير البربري حيث أن اتصالاتها بعلماء الأزهر جعلت هؤلاء يرفعون عريضة استنكار للظهير إلى الملك المصري **فؤاد الأول*** ، كما تعاطف الحاضرون في المؤتمر الإسلامي العام بالقدس سنة 1930 مع الوفد المغربي الذي كان مكونا من **المكي الناصري**** و**الحاج محمد بنونة***** [2]

وهكذا بعد الضجة العظمى والاحتجاجات المتوالية و تضامن العالم الإسلامي قررت السلطات الاستعمارية إلغاء الفصل السادس من ظهير 16ماي 1930 والذي جاء فيه: " إن المحاكم الفرنسوية التي تحكم في الأمور الجنائية حسب القواعد الخاصة بها، لها النظر في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية ، ولقد اعتبر المرحوم عبد اللطيف الصبيحيّ إلغاء هذا الفصل نصرا كبيرا وخطوة هامة في محو السياسة التي كانت فرنسا تود تطبيقها على البرابرة ولكن إخوانه من الزعماء الآخرين لم

---

[1] سعيد بنسعيد العلوي، عبد الكريم غلاب، **المثقف العضوي مسار الحركة المغربية**، أعلام،ب.م.ن، ب.ت.ن، ص 144.

***فؤاد الأول:** سلطان مصر ثم ملكها من 1917 – 1936سادس أنجال الخديوي إسماعيل ولد بالجيزة في 26 مارس التحق بالكلية الحربية في إيطاليا، بعد خلع أبيه اختاره الانجليز سلطانا على مصر نشبت في عهده ثورة 1919، وأعلن ملكا بعد تصريح 28 فيفري 1922 طمع في إن ينسب خليفة للمسلمين بعد إلغاء الخلافة في تركيا 1924 توفي في 1936. ينظر، عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج 4، **المرجع السابق**، ص614 .

****المكي الناصري** : ولد الشيخ المكي الناصري بن محمد اليمني بن سعيد الناصري بمدينة الرباط 1906 ، أنهى دراسته الابتدائية عام 1918 وانتقل إلى المعاهد الدينية لإتمام تعليمه انهي تعليمه الثانوي عام 1926 وسافر إلى مصر للالتحاق بمدرسة دار العلوم ومدرسة القضاء الشرعي رجع إلى تطوان عام 1933 صاحب حزب الوحدة المغربية له العديد من الصحف والمجلات.ينظر،عبد الرزاق بن إسماعيل، **الشيخ محمد الناصري مفسرا، مجلة إحياء**، العدد 13، ب.ت. ن، ص4.

*****الحاج محمد بنونة:** هو نجل الحاج العربي بنونة وشقيق الحاج عبد السلام بنونة احد مؤسسي الحركة الوطنية كان له في المشرق العربي دور في التعريف بالقضية المغربية والتشهير بالاستعمار الفرنسي بعد إقدامه على فرض الظهير البربري وحصر لهذه الغاية أشغال المؤتمر الإسلامي المنعقد بالقدس في بحر سنة 1931 ينظر، **وزارة الثقافة، المرجع السابق**، ص 54

[2] أحمد بن داود، **المرجع السابق**، ص 171.

يكتفوا بإلغاء الفصل السادس من الظهير، وبقوا مصرين على إلغاء جميع فصول الظهير المذكور وهكذا بقي العمل جاريا بمقتضى جميع فصول ظهير 16 ماي 1930 باستثناء الفصل السادس حتى أعلن استقلال المغرب [1]

ثانيا: نشأة الحركة الوطنية السياسية المغربية.

لقد تعددت العوامل التي كانت وراء نشأة الحركة الوطنية المغربية بشكل منظم وهادف وببرنامج واضح ، نظرا لوعي قيادتها بالمسؤولية الملقاة على عاتقها ،فهناك من يرى أن الحركة الوطنية المغربية تعود جذورها إلى الحركة الإصلاحية السلفية ، وكان من أوائل دعاتها في المغرب **عبد الله بن إدريس السنوسي** * فقد سافر هذا الشيخ إلى المشرق وتشبع بالأفكار السلفية، ورجع إلى المغرب وإلى القرويين بالذات أين كان يقدم حلقات دراسية تعج بالطلبة الذين تأثروا بأفكاره، أما من بين رواد هذه الحركة في عهد الاستعمار **أبو شعيب الدكالي**** **ومحمد بن العربي العلوي***** [2] اللذان ساهمت دروسهما التي كان يلقيانها في الرد على الأطروحات التي ربطت الإسلام بوضعية التخلف من جهة ، كما استطاعت

---

[1] أبو بكر القادري، **مذكرات في الحركة الوطنية المغربية من 1930- 1940**، ج 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993، ص ص 123- 124.

[1] منشورات ك.أ.ع. المرجع السابق ، ص ص 213- 214.

***عبد الله السنوسي** : هو أبو سالم عبد الله بن إدريس بن محمد بن احمد السنوسي الفاسي نزيل طنجة العالم المحدث الأثري السلفي الرحالة المعمر من قبيلة بني سنوس من البربر، من كوميه قرأ بمدينة فاس على يد والده أبي العلاء الإدريسي. ينظر، عبد الحفيظ بن محمد، المرجع السابق، ص ص 189 - 190.

****أبو شعيب الدكالي** :هو أبو شعيب بن عبد الرحمان الدكالي الصديقي ولد بدار الفقيه ابن الصديقي بدكالة في 1926 حفظ القران كله إلا خمسة أجزاء منه، وحفظ الأجرومية في يوم واحد والفية بن مالك في عشرة أيام انتخب قاصيا بمراكش عام 1329 ووزير للعدلية 1330 هـ توفي 1937 . ينظر، عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية** ،ج 1، **المرجع السابق**، ص 11.

*****محمد بن العربي العلوي** : هو الشريف المصلح شيخ الإسلام أبو مصطفى محمد ابن العربي ولد عام 1884 بالقصر الجديد بمدغرة إحدى واحات تافيلالت تلميذ أبو شعيب الدكالي والذين يضرب بهم المثل في السلفية بالمغرب ، تخرج من جامع القرويين سنة 1912 في عهد الاستقلال تولى منصب وزير مستشار بمجلس التاج ، الذي ظل يشغله حتى سنة 1960 ، ينظر، أسامة شحادة، **شيخ الإسلام محمد العربي العلوي**، مجلة البيان ، ب .ع، ب .ت .ن ، ص 1.

[2] منشورات ك.أ.ع. **المرجع السابق** ، ص ص 213- 214.

امتصاص الصدمة الناتجة عن الهزيمة العسكرية التي لحقت بالمقاومة المسلحة من جهة ، ويعتبر علال الفاسي حلقة وصل مابين الحركة السلفية و أول جماعة وطنية ، فقد ظهر فيما بين 1926-1930 بالمغرب اتجاهان بين وسط الشباب المغربي اتجاه يمثل الحركة الإصلاحية بمدينة فاس بقيادة علال الفاسي و اتجاه ثاني تجمع حول حركة تسمى أحباب الحقيقة التي ترأسها **بلافريج*** بمدينة الرباط هذا الاتجاه الأخير كان أكثر حداثة وإطلاعا على أمور السياسة [1] .

قد تعززت هذه الحركة بالزيارة التي قام بها **شكيب أرسلان****لمدينة تطوان سنة 1930، لقد كانت للتأثيرات المشرقية و للاتصالات و المراسلات التي استمرت بين رواد الحركة الوطنية و شكيب أرسلان أثرها الكبير في بلورة نضج الحركة الوطنية [2] . في حين بقي مدلول الحركة الوطنية في أذهان كثير من الناس يشير إلى النضال السياسي ، الذي انطلق عند البعض سنة 1926 عقب انتهاء حرب التحرير التي قادها محمد عبد الكريم الخطابي [3] و ذلك عبر تأسيس أول تنظيم ذي طابع سياسي أطلق عليه اسم " **الرابطة الوطنية** " [4] .وفي 2 أوت 1926 حيث تشكل مكتب يضم أحمد بلافريج ، المكي

---

*__احمد بلا فريج 1908-1990__ : شارك في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين لي شمال إفريقيا أسس مجلة المغرب في جويلية 1932 من المؤسسين لحزب الاستقلال المغربي نفي إلى جزيرة كورسيكا وعفي عنه في عهد المقيم اريك ليون كان مستشارا شخصيا لمحمد الخامس عام 1972 وبعدها استقال منه واعتزل السياسة إلى غاية وفاته 1990، ينظر معمر العايب، **المرجع السابق**، ص 36.

[1] معمر العايب، **مؤتمر طنجة المغاربي (دراسة تحليلية تقييمية)**، دار الحكمة لنشر، الجزائر، 2010، ص ص 37 - 38.

__شكيب أرسلان 1869-1946__: مناصل سياسي قومي عربي وشاعر وكاتب متألق أطلق عليه لقب أمير البيان دعا إلى الجامعة الإسلامية ووقف في وجه التعاون مع الغرب وخاصة فرنسا وانجلترا بعد الحرب العالمية الأولى دعا إلى الوحدة العربية وتقوية أواصر بين الدول العربية.ينظر:عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**،ج 3، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ب .ت. ن، ص 488.

[2] خاليد فؤاد طحطح، **نشأة الحركة الوطنية بالمغرب**، مجلة كان التاريخية، العدد الرابع، ب.ت.ن، ص ص 30-31.

[3] المحفوظ أسمهر، **تاريخ الاستعمار و المقاومة بالبادية المغربية خلال القرن العشرين**، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، 2010، ص 93.

[4] خاليد فؤاد طحطح، **المرجع السابق**،ص 3.

الناصري ، ومحمد بنونة وقد تبين لهؤلاء الرجال إثر هزيمة محمد الخطابي أن الحل العسكري لم يؤد إلى نتيجة ، لذا لابد من طرح العمل السياسي والتهيئة والتنظيم له، وفي نفس الوقت لم يعترفوا بالتجزئة التي لحقت بالمغرب التي تقاسمها الفرنسيون والأسبان، وقد ضم مكتب الرابطة أعضاء من أقسام المغرب كله من الشمال والجنوب [1]. ويرى البعض الأخر أن نشأة الحركة الوطنية المغربية مرتبطة بصدور ظهير 16 ماي 1930 الموصوف بالظهير البربري وانطلاق مظاهرات مضادة له في بعض المدن المغربية كمدن سلا ، ورباط و فاس [2] وبروز كتلة العمل الوطني كأول تنظيم السري في 23 أوت 1930 وقد ضمت علال الفاسي ، **محمد الحسن الوزاني*** وغيرهم و استعملوا اصطلاح الزاوية حيث هو شائع لدى البربر حرصا على وحدة الكلمة وقد كان هم الكتلة منصب على كتابة العرائض و إصدار الصحف ومحاربة الظهير البربري [3] ومن المعلوم أن هاتين المحطتين الأخيرتين عدهما الكثير من السياسيين من جيل ما قبل الاستقلال البداية الحقيقية لنشأة الحركة الوطنية المغربية [4]في حين يضيف آخرون عامل ثالث لنشأة الحركة الوطنية المغربية وهو قانون إلحاق المغرب بالمستعمرات، عندما سيطرت فرنسا على المغرب فرضت الحماية عليه لكن الحكومة الفرنسية أصدرت قانونا في 14 فيفري 1935م. ألحقت فيه المغرب بالمستعمرات، وقد أحتج السلطان دون أي جدوى وهذا ما أدى إلى زيادة النشاط السياسي والتركيز على التنظيم [5] وتمثلت بوادر العمل الوطني على يد مجموعة من

---

[1] محمود شاكر ،**التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996،ص 448.

[2] المحفوظ أسمهر ، **المرجع السابق**، ص93.

***محمد الحسن الوزاني** : مؤسس الحركة القومية بعد انشقاقه من كتلة العمل الوطني في 1937 ،وفي العام نفسه تعرض للاعتقال والنفي إلى جنوب المغرب ، قدم حزبه وثيقة الاستقلال سنة 1944 وبد صدور عفو للسياسيين المنفيين في 30 ماي 1946، أطلق سراح محمد الحسن الوزاني وعاد إلى النشاط السياسي وعقد مؤتمر وطني لحزب الحركة القومية في 1946، وفيه تغير اسم الحزب إلى حزب الشورى والاستقلال . ينظر، سمر رحيم الخزاعي، **حزب الشورى ولاستقلال المغربي وموقفه من القضايا الداخلية 1946 – 1960 قسم التاريخ**، جامعة المستنصرية، ب.م.ن، ب.ت.ن، ص 1.

[3] محمود شاكر ، **المرجع السابق**، ص 449.

[4] وزارة الثقافة والاتصال، **المقاومة و الهوية** ، مجلة أمل ، العدد 25 -26 ،2002ب.م.ن،ب.ت.ن، ص 13.

[5] حمود شاكر ، **المرجع السابق**، 449.

المثقفين وعلماء الدين من أساتذة و خريجي جامعة القرويين في فاس فيما البعض الأخر درس في المشرق [1].

لقد كانت الحركة الوطنية المغربية يحكمها الهاجس السياسي و لها تجليات اجتماعية ودينية وثقافية وأهدافها مناهضة بالطبع للمخططات الاستعمارية حركة عملت على نقل الصراع مع المحتل من مستوى الواجهة العسكرية التي تؤرخ لها معارك عدة ببوادي المغرب وجباله إلى مستوى العمل السياسي المعتمد على قناع الأخر بضرورة الاستجابة إلى مطالبها التي تختلف في ما بينها باختلاف المعطيات التاريخية التي شهدها الصراع الدائم والموصول بين الطرفين [2].

[1] محمد علي داهش، **الحركة الوطنية ...، المرجع السابق**، ص 147.

[2] عبد الحق عزوزي، **علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة**، مؤسسة علال الفاسي، الرباط، 2010، ص 193.

المبحث الثاني: النشاط السياسي بالمنطقة الريفية فيما بين 1930-1953.

أولا: النشاط السياسي الحزبي في المنطقة الريفية1934-1945.

نشأ النشاط السياسي الحزبي بالشمال المغربي على يد مجموعة من رجالات الحركة الوطنية المغربية وهم **عبد السلام بنونة***، **عبد الخالق الطريس****، محمد المكي الناصري، وآخرون وكان ذلك في 1926 في مدينة تطوان ، وعليه فقد اتفقت في الأهداف والغايات وأسلوب العمل مع الحركة الوطنية في جنوب المغربي من خلال حزب كتلة العمل الوطني[1].

أ – حزب كتلة العمل الوطني1934:

بصدور قانون إلحاق المغرب سنة 1934 بوزارة المستعمرات عملت النخبة المغربية على صياغة مطالب جديدة تتماشى والمرحلة الجديدة وفي هذا السياق برز إلى الوجود أول تنظيم حزبي باسم كتلة العمل الوطني[2] وهي جهاز سياسي منظم فرض نفسه على الساحة السياسية المغربية بالرغم من عدم رضا سلطات الحماية وقد أخذ أعضاء وقيادة الكتلة على

---

* **عبد السلام بنونة:** ولد بتطوان سنة 1888 حفظ القران الكريم وتلقى العلم والفقه في مساجد وزوايا مسقط رأسه كانت له علاقة وثيقة مع شكيب أرسلان ومفتي فلسطين الشيخ الأمين الحسيني اصدر سنة 1971، مجلة الإصلاح وكان لاسم هذه المجلة ومعاني الإصلاح دور كبير في تسمية حزب الحركة الوطنية باسم حزب الإصلاح الوطني، توفي بمدينة رندة الاسبانية يوم 9 جانفي سنة 1935.ينظر، البشير المصري، **عبد السلام بنونه اب الحركة الوطنية المغربية**، جريدة الإعلام الجديد، ب.م.ن،ب.ت.ن، ص1 .

** **عبد الخالق الطريس:** ولد عبد الخالق الطريس في تطوان 1910 كاتب وصحفي ووطني من الحركة الوطنية في المغرب كان رئيسا للوفد المغربي إلى مؤتمر الجزيرة الخضراء أسس جمعية الطالب المغربية سنة 1932 واصدر جريدة الحياة الأسبوعية 1934، وصاحب رئيس حزب الإصلاح نفي من طرف السلطات الاسبانية سنة 1947 إلى غاية 1952. ينظر، محمد فاروق الإمام،**المناضل المغربي عبد الخالق الطريس**، رابطة أدباء الشام، ب.م.ن،ب.ت.ن، ص1

[1] محمد علي داهش، **الحركة الوطنية** ...، **المرجع السابق**، ص 148.

[2] خاليد فؤاد طحطح، **المرجع السابق**، ص 31.

عاتقهم الكفاح السياسي[1]، ودعا إلى النضال ضد السياسة الفرنسي وإرغامها للاعتراف بحقوق الشعب المغربي وهذا ما دعا المقيم العام في المغرب إلى إصدار قرار بحله فيما بعد[2].

ولما كان محرما على المغاربة إصدار الصحف قررت كتلة العمل الوطني إصدار مجلة بباريس لتنوير الرأي العام الفرنسي و تعريفه بما يجري في المغرب من مظالم مآثم ، فصدرت مجلة (المغرب) ثم أصدرت بفاس جريدة أسبوعية باللغة الفرنسية بعد ألاف العراقيل التي نصبتها لها السلطات الفرنسية [3] ، ولما تأسست بالمنطقة الخاضعة لحماية إسبانيا كتلة عمل وطني اتفق رجال الكتلتين على إصدار مجلة وجريدة باللغة العربية فصدرت بتطوان مجلة السلام و جريدة الحياة وكان بصدور تلك المجلات و الجرائد الأثر المرغوب والصدى الواسع في الداخل و الخارج ، وقررت كتلة العمل الوطني تحدي السلطات الفرنسية بوضع برنامج للإصلاحات عرضته سر على الطبقات الحية في البلاد للملاحظة و المواجهة ، ثم قدمته في نوفمبر 1934 إلى القصر السلطاني و المندوبية الفرنسية بالمغرب ووزارة الخارجية بباريس باسم " **مطالب الشعب المغربي**" [4] و قد تجلت هذه المطالب فيما يلي:

1-إلغاء مظاهر الحكم الفرنسي المباشر وتطبيق معاهدة الحماية نصا وروحا، وقيام حكم ملكي دستوري.

2-ضرورة إلحاق أهل المغرب بالوظائف ليتمرسوا على العمل.

3-تحقيق الوحدة القضائية و الإدارية للبلاد جميعها و المحافظة على وحدة التراب المغرب.

---

[1] منشورات ك.أ.ع..إ، **المرجع السابق**، ص 223.

[2]نمير طه ياسين ،**تاريخ العرب الحديث والمعاصر** ،دار الفكر ،عمان ، 2010، ص205

[3] فؤاد مصطفى، **محمد الخامس وكفاح المغرب العربي**، الدار القومية للطباعة و النشر،القاهرة ، ب.ت.ن، ص 15.

[4] عبد الوهاب بن منصور، **قبائل المغرب**، ج1، المطبعة الملكية، الرباط، 1968، ص 231.

4-الفصل بين السلطات.

5-تأسيس مجالس بلدية وإقليمية ومجلس وطني على أن يكون أعضاء هذه المجالس كلها من المغاربة والغريب أن الفرنسيين في المغرب كانوا يطالبون بمجلس نيابي خاص بهم على حين لم يكن لأهل البلاد بعد مجلس نيابي وإحتجت كتلة العمل الوطني على هذا الطلب[1].

لم يؤخذ برنامج الإصلاحات الذي تقدمت به كتلة العمل الوطني بعين الاعتبار من طرف المقيم العام الفرنسي وإنما اكتفى بتقديم الوعود الكاذبة وبوصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا تجددت أمال الوطنيين من جديد، فأقامت الكتلة بصياغة برنامج مستعجل ضم مجموعة من المطالب المستعجلة من بينها تغيير المقيم العام، وقد نشطت الحركة الوطنية نسبيا خلال هذه الفترة خصوصا في مجال الصحفي، وخلال تواجد كل من محمد بن الحسن الوزاني و عمر بن عبد الجليل بفرنسا،لهما تقديم اللائحة المطلبية إلى الحكومة الفرنسية وعقد المؤتمر الوطني الأول الكتلة العمل الوطني سنة 1936 بشكل علني وتم انتخاب علال الفاسي زعيما للحزب ، وعند عودة محمد بن الحسن الوزاني من فرنسا لم يرضى بالتشكيلة التي أفرزتها نتائج المؤتمر أثناء غيابه ، فغادر الكتلة بشكل نهائي وأسس حزبا جديد سماه الحركة القومية 1937في حين اختير أحمد بلا فريج أمينا عاما مكانه [2] .

ورغم انسحاب محمد بن الحسن الوزاني من كتلة العمل الوطني فإن الوطنيون زادوا تشبثا بها و شرعوا ينظمون صفوفهم وتخوفت المندوبية الفرنسية إقبال المواطنين على الانخراط في الكتلة وعدم تأثرها بانسحاب محمد بن الحسن الوزان فصدرت يوم 17مارس 1937م قرار بحل الكتلة بدعوى أنها تتآمر مع الملك[3].

---

[1] محمود شاكر، **المرجع السابق**، ص ص 370-371.

[2] خاليد فؤاد طحطح، **المرجع السابق**، ص ص31- 32.

[2] عبد الوهاب بن منصور، **المرجع السابق**، ص234 .

[3] محمود شاكر، **المرجع السابق**، ص 371.

وصلت الكتلة نشاطها على الرغم من صدور قرار بحلها ولكن تحت اسم " **الحركة الوطنية لتحقيق المطالب**" [1] ويضم جميع أعضاء كتلة العمل الوطني فازدادت الإدارة الفرنسية ارتباك إزاء ما أحرزه هذا الحزب من نجاح ونفوذ ، وقد تكاثرت الحوادث ففي سبتمبر 1937م قام سكان **مكناس*** بمظاهرة ضد القرار الذي اتخذته الإدارة لتمويل مياه **بوفكران**** التي كانت تسقي المدينة نحو أراضي المستعمرين الفرنسيين فمات أكثر من خمسة عشر شخصا وجرح نحو المائة ولقد لقيت الكتلة التأييد من طرف الشعب الأمر الذي زاد في نشاطها وأخذت تتحرك في مختلف النواحي [2].وقد قام علال الفاسي بتغيير اسم حزب كتلة العمل الوطني إلى الحركة الوطنية ثم على الحزب الوطني1937 إلا أن توالي الأحداث بسرعة خصوصا في مكناس ونظرا لاندلاع التظاهرات بشكل قوي ، قامت سلطات الحماية باعتقال العديد من الزعماء الوطنيين من بينهم علال الفاسي بتهمة تكوين حكومة سرية مناهضة للسلطان وقد تم نفيه إلى الغابون ولم يعد إلا سنة 1946م في حين التحق كل من احمد بلافريج وعمر بن الجليل بالمنطقة الشمالية الإسبانية وبعد خروج محمد اليزيدي من السجن إستمر نشاط الحزب الوطني من المنطقة الفرنسية بقيادته فقد عوض غياب علال الفاسي أثناء فترة غياب ، أما فيما يخص مصير كتلة العمل الوطني في الشمال ففي حدود سنة 1935م توفي عبد السلام بنونة الرابط الأساسي و خط التواصل الذي ارتكزت عليه العلاقات بين المنطقتيين لكن بعد وفاته في هذه السنة ووصول فرانكوا إلى السلطة في فرنسا سنة بعد ذلك 1936م وقع انقسام بين رؤية الحركة الوطنية في

---

* **مكناس:** مكناس أو مكناسة الزيتون من كبريات المدن المغربية ذات الماضي المجيد تقع قرب جبل زرهون يرجع تاريخ تأسيسها إلى القرون الهجرية الأولى في مكان يسمى تاكرارت، اتخذها المولى إسماعيل عاصمة لمملكته. ينظر، الصديق بن العربي، **المصدر السابق**، ص 183.

** **بوفكران** : مركز فلاحي حديث على مقربة من وادي بوفكران الشهير بعذوبة مياهه يقع على بعد 19 كلم جنوب مكناس في الطريق المؤدية إلى الحاجب، و به أطلال قصبة تاريخية من بناء العلويين ينظر: الصديق بن العربي، **المصدر نفسه**، ص90.

[2] فؤاد مصطفى، **المرجع السابق**، ص 16.

الجنوب التي عارضت نظام فرانكوا في حين موقف أقطاب الحركة الشمالية مختلف تماما فقد ناصروا فرانكوا ورأوا أن وصوله للسلطة ربما يفيد في تحقيق مكاسب جديدة و فعلا فقد تم تحقيق الضغط على العمل الوطني بالشمال ، فتأسس حزب الإصلاح الوطني في 18 ديسمبر 1936.[1]

ب-حزب الإصلاح الوطني1937:

كانت الحركة الوطنية واحدة من بلاد الريف بأجزائها ، وقد كان يقودها في منطقة الريف عبد السلام بن بنونة[2] هذا الوطني الذي بذل من الجهد والبذل و التضحية في سبيل عقيدته وطنه معداه نظير، استطاع أن يلف حوله جماعة من الصادقين وأن يقوم بأعمال في مختلف المجالات التعليمية و الاقتصادية والسياسية و التوجيهية وقفز بالحركة الوطنية في الشمال قفزة شبابية لفتت وإليها الأنظار حتى من الخصوم الاستعماريين الإسبانيين أنفسهم وصار يقودها بما كان يتوفر عليه من قوة شخصيته و دهاء و بمجرد رجوع عبد الخالق الطريس من باريس وإنهاء دراسته سلمه عبد السلام بنونة مقاليد الزعامة الوطنية في الشمال ثم ظل يعمل معه جنبا لجنب في انسجام تام و مستمر إلى أن وافته المنية يوم 9 جانفي 1935م.

فاهتم الطريس أولا بتأسيس جمعية لطلبة في 2 أفريل 1932م ولكن لاعتراف بها من طرف السلطات الإسبانية تأخر إلى أكتوبر من نفس السنة ، وكانت تهدف رسميا حسبما جاء في قوانينها إلى الدفاع عن حقوق الطالب ، ومن خلال هذه الجمعية الطلابية ، ومن خلال الرعيل الأول الذي كان يتعاون مع الحاج عبد السلام بنونة تقوت الحركة الوطنية السياسية التي صارت تسمى نفسها بكتلة العمل الوطني بشمال المغرب إقتداء بكتلة العمل الوطني في الجنوب ثم بعد ذلك أصبحت تدعى بحزب الإصلاح الوطني الذي حمل المشعل

[1] خاليد فؤاد طحطح، **المرجع السابق**، ص 32.

[2] محمود شاكر، **المرجع السابق**، ص 451.

ولعب دورا هاما في تنظيم الحركة الوطنية بالشمال وكان اللسان المعبر عن أماني الوطنيين الأحرار و تطلعاتهم إلى الاستقلال و الوحدة[1]

كانت قيادة الحزب مؤلفة من أعضاء " **كتلة العمل الوطني**" بقيادة عبد الخالق طريس وكانت مبادئه تقوم على الأحكام الإسلامية و اللغة العربية ومبدأ الوحدة و استشارة القاعدة في اتخاذ كل القرارات ، أصدر حزب الإصلاح الوطني في 01 مارس1937**جريدة** " **الحرية**" "**والحياة**". [2]، و الواقع أن حزب الإصلاح الوطني بقي على صلة وثيقة مع الحزب الوطني في مراكش و الذي يرأسه علال الفاسي ثم عاد الذي غدا يحمل اسم حزب الاستقلال وأخيرا اندمج في حزب الاستقلال [3]. في مدينة تطوان وبقي حزب الإصلاح الوطني مرتبطا بالجنوب إلى أن فرض **فرانكو*** سيطرته المطلقة على المنطقة الشمالية وصار الخط السياسي لحزب الإصلاح يتكيف مع الظروف السياسية الجديدة التي تختلف الاختلاف الكلي مع الظروف السياسية في الجنوب باعتبار أن السياسة الفرنسية أن ذاك التي كانت تسيرها حكومة الواجهة الشعبية كانت مختلفة كل الاختلاف مع فرانكوا ونظامه وكان التنسيق بين الحزب الوطني في الجنوب وحزب الإصلاح في الشمال شبه مستحيل فتقرر أن يقع الاتفاق على الثوابت التي يقع التزحزح عنها ويسير كل حزب في منطقة حسب ما يرى فيه المصلحة للبلاد .[4]

ج- حزب الوحدة المغربية: تم تأسيس حزب الوحدة المغربية برئاسة المكي الناصري الذي قال عنه علال الفاسي انه كان أول من اتصل بمدير الشؤون الأهلية في المنطقة

---

[1] أبو بكر القادري، **المصدر المرجع**، ص ص،209- 211.

[2] وليد موحن، **لمحات عن مسار الحركة الوطنية في المنطقة الخليفية**، ب.م .ن، ب. ت. ن، ص 5.

[3] محمد شاكر، **المرجع السابق**، ص 451.

* **فرانكو**: رجل دولة وجنرال اسباني ، وخدم في المغرب على نحو شبه متواصل من 1914الى 1927. وكان في الأعوام الأربعة الأخيرة قائد للفرقة الأجنبية التي كانت تحارب قوات عبد الكريم الخطابي، صاحب انقلاب 1936 وعين قائدا عاما للجيش ورئيسا للحكومة.ينظر،عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج 4، **المرجع السابق**، ص 530.

[4] أبو بكر القادري، **المصدر السابق**، ص 211.

الشمالية.[1]و الذي قدما من المنطقة السلطانية هربا من السلطات الفرنسية بعد أحداث بوفكران المعروفة و أسسه بإيعاز من إسبانيا من أجل إحداث نوع من التوازن الجماهيري بين الحربين وأن لا يستوي حزب الطريس على القاعدة الشعبية وإن كانت الصراعات و الحزازات هي التي طبعت العلاقة بين الحزبين، حيث أن حزب الإصلاح الوطني لم يستمع فكرة حزب موازي و منافس لهفي المنطقة ، وفي نهاية الثلاثينيات اندلعت مواجهات واشتباكات دامية بين الطرفين من أجل الإنفراد بالقاعدة الجماهيرية هي المنطقة الشمالية[2] ، كما رمى المكي الناصري من خلال حزبه منذ ساعة تأسيسه إلى القيام بدعاية كبيرة لتوحيد المناطق المغربية وبدأ يبذل نشاطه متجولا في المدن و القرى لجمع الأنصار،وصرح الناصري حتى يبلغ لرجال الكتلة الوطنية الشمالية ان اسبانيا مستعدة لمساعدة المغاربة بالحريات الديمقراطية ثم اتصل بالإقامة العامة الاسبانية وسمحت لهم بإصدار جريدة الريف وجريدة الحرية وكذا المعهد الخليفي[3]

و يبدو أن هناك تشابه أو تقارب على صعيد الأفكار و البرامج بين حزب الحركة القومية في الجنوب بزعامة الوزاني وحزب الوحدة المغربية بزعامة الناصري مثلما كان تشابها اقرب إلى الاندماج الفكري بين الحزب الوطني في الجنوب بزعامة الفاسي و حزب الإصلاح الوطني بزعامة الطريس وعلى العموم كانت أهداف وغايات الحركة الوطنية المغربية في الشمال والحزب متطابقة [4]

---

[1]عبد الكريم الفيلالي ، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج9، دار ناس للطباعة والنشر، القاهرة، 2006، ص 358.

[2] وليد موحن، **المرجع السابق** ، ص 5.

[3] عبد العزيز الفيلالي، **المرجع السابق**، ص 358.

[4] محمد علي داهش، **الحركة الوطنية**، **المرجع السابق**، ص 149.

ثانيا: تطور النشاط السياسي في المنطقة الخليفية في ظل الحرب العالمية الثانية إلى غاية 1953م :

في فترة الأربعينيات سارت إدارة الحماية الإسبانية في سياسة تطويق و أخراج أحزاب جديدة تمجد السياسة و الأجندة الإسبانية وتفق في ضعها و تنفيذ خططها ونتيجة جملة من المعطيات الدولية و العوامل الإقليمية و الأحداث الداخلية بدأت تظهر معالم معادلة جديدة للوطنيين في شمال كما في الجنوب وهي معادلة الاستقلال بدل المطالبة بالإصلاحات كمعادلة تقليدية سار على نهجها الوطنيين منذ مطلع الثلاثينات و من جملة هذه العوامل نذكر ظروف الحرب العالمية الثانية كان لها تأثير كبير على خلق هذه المعادلة الجديدة نظرا لتحولات التي صحبتها على الصعيد الدولي و تركت انعكاساتها على العمل الوطني في المغرب بصفة عامة وعلى برنامج الأحزاب السياسية في الشمال بصفة خاصة ، ناهيك عن صدور الميثاق الأطلسي وغيرها من الأحداث التي طغت على المحيط الدولي و الإقليمي، ناهيك عن مساندة القصر بقيادة محمد الخامس لمطالب الاستقلال و الوطنيين[1] .

ومن أهم الأحزاب التي طالبت بالاستقلال في المنطقة الشمالية نذكر حزب : الإصلاح الوطني الذي أصدر ميثاقا في كانون الأول 1942م طالب فيه بالاستقلال ،وذلك بعد نزول الحلفاء في المغرب بمدة يسيرة لا تزيد على شهر ولكن الحزب لم يلبث أن تفكك بعد الحرب العالمية الثانية بهزيمة ألمانيا ، وكانت جريدة الحرية قد توقفت منذ أن أخذت كفة الحلفاء ترجع في الحرب على دول المحور[2]. وإذا كانت الحرب العالمية الثانية فترة هدوء بين الطرفين على مستوى الصراع فان الحركة الوطنية الشمالية تحركت لتنظيم نفسها باتجاه تحقيق الأهداف و المنطلقات التي عبرت عنها في برامجها ففي عام 1942م عملا كل من الخالق الطريس و المكي الناصري على رأب الصراع الدائر بينهما وإنهاء خلافاتهما وأعلنا من جهة تضم حزبيهما حزب الإصلاح الوطني و حزب الوحدة المغربية وقد سميت بالجبهة

---

[1] وليد موحن، **المرجع السابق**، ص ص5- 6.

[2] محمود شاكر، **المرجع السابق**، ص 456.

القومية المغربية و ذلك يوم 18 ديسمبر 1943 استغلت الجبهة القومية بحد الظروف وتقدمت للسلطات الإسبانية وبعض المفاوضات الدولية بوثيقة تطالب فيها باستقلال المغرب ووحدة ترابه وأقاليمه بإلغاء معاهدة الحماية

كما أثبتت الحركة الوطنية الشمالية حضورها في الوطن العربي فقد حل في 7 فيفري 1946 وفد المنطقة الخليفية لدى جامعة الدول العربية و قدم الوفد مذكرة وتقارير عن الحالة في المغرب إلى مؤتمر الملوك العرب ورؤسائهم[1] ، كما شهد عام 1946م تحولا في السياسة الإسبانية باتجاه العودة إلى إطلاق العمل السياسي و إعطاء نوع من الحريات للأحزاب السياسية إذا كانت نهاية فترة الحرب العالمية الثانية قد شهدت تقاطعا بين زعماء الحركة الشمالية ، فقد سمحت السلطات الاستعمارية الإسبانية لعبد الخالق الطريس بإعادة تأسيس الحزب في كانون الثاني 1946 وقد عقد الحزب مؤتمره الأول في 5 شباط 1946 واختير "**الطيب بنونة** " أمينا عاما للحزب وفي الوقت نفسه فقد سمح له بإصدار جريدته " **الحرية** " المتوقفة عن الصدور منذ أربع سنوات وأصبح حزب الإصلاح الوطني ينسق موافقة مع حزب الاستقلال في جنوبي المغرب منذ أيلول 1946 و طالب المهدي بنونة إسبانيا بالاعتراف بوحدة أجزاء المغرب و استقلال البلاد

أما بالنسبة لحزب الوحدة المغربية فقد انتقل المكي الناصري إلى مدينة طنجة بعد الحرب العالمية الثانية سنة ونقل أيضا نشاط حزبه إليها وقد نظم مظاهرات تنديدا بالأحداث التي جرت في الدار البيضاء في 16 أفريل 1947م

وإبان الحرب العالمية الثانية تأسست العديد من الأحزاب بالمنطقة الريفية أذكر من بينها ، حزب الوحدة الريفية الذي تأسس بجهود المقيم الإسباني " **فاريلا**" ولكن لم يلبث أن اختفى بعد انتهاء الحرب ، وذا حزب الدفاع الوطني.

---

[1] محمد علي داهش، **الحركة الوطنية**، **المرجع السابق**، ص ص150- 151.

ولما رأت السلطات الاستعمارية الإسبانية أن الأحزاب التي تتبناها لا تلقى نجاحا، ولا تلبث أن تزول لذا فقد قررت إلغاء الأحزاب الوطنية وصدر قرار بحظر الأحزاب الوطنية في 01 فيفري 1948م ومنه حزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية[1] ، وانتهجت إدارة الحماية الاسبانية سياسة عنيفة اتجاه المناضلين في منطقة الشمال حيث عمد المندوب السامي "**خوسي باريلا**" إلى منع الصحافة الوطنية و إغلاق مقرات الأحزاب و رفض دخول كل من الطريس و بنونة إلى تطوان بعد عودتهم من مهامهم بالخارج في فيفري 1948م مما أضطرهم للاستقرار بمدينة طنجة ، وبأفول الحرب العالمية الثانية شهدت الحركة الوطنية الشمالية حركية وديناميكية سياسية كبيرة ووقعت أحداث جسام ونضالات بالموازاة مع الوطنيين في المنطقة السلطانية من أجل الاستقلال والحرية ومن الأحداث الكبرى التي طبعت مسار الكفاح في سبيل الاستقلال زيارة السلطان محمد الخامس إلى منطقة طنجة الدولية في تحدي لسلطات الفرنسية والاسبانية، وتكريس للسيادة الوطنية وتأكيد على وحدة المغربية الترابية و إنه لا يعترف بالحدود الوهمية التي رسمها الاستعمار[2] ويعتبر خطاب طنجة في أفريل 1947م أول موقف ايجابي يتخذه السلطان من الحركة الوطنية[3] كما لعب الملك محمد الخامس دورا سياسيا هاما في صف الحركة الوطنية فأعلن مساندته وتأييده للمطالب العادلة التي يطالب بها الشعب وسافر الملك إلى باريس وعرض القضية المغربية على حكومة فرنسا موضحا حقوق بلاده العادلة[4]

مؤكدا على رغبته في ضرورة إلغاء معاهدة الحماية وتغييرها بمعاهدة تعترف باستقلال المغرب في النواحي السياسية والاقتصادية والمالية، و كان في خطابه صريحا كل الصراحة سواء في الإفصاح على رغبة الشعب المغربي المتطلع الى الحرية والاستقلال بل في عداءه للعنصرية و العبودية و الاستعمار.

---

[1] محمود شاكر، **المرجع السابق**، ص ص457- 459.

[2] وليد موحن، **المرجع السابق**، ص ص 6 -7.

[3] صلاح العقاد، **المرجع السابق**، ص 357.

[4] شوقي الجمل، **المرجع السابق**، ص 360.

وانتهت زيارة محمد الخامس إلى فرنسا عام 1950 و التي لم يعرف تاريخ العاصمة الفرنسية عظمة ترحاب مثلها بزائر للفرنسيين [1]، ورغم هذا لم يجد استعداد لدى الفرنسيين لتقبل وجهة النظر المغربية فعاد إلى بلاده ليستمر في مساندته للحركة الوطنية.

وأقدمت فرنسا في 20 أوت 1952 على خلع محمد الخامس من عرشه وأحلت محمد بن عرفة مكانه وثارت ثأرت المغاربة [2]، حيث دعا حزب الإصلاح الوطني إلى تجمع بعد صلاة العصر يوم 25 أوت 1953م في الجامع الكبير بتطوان خطب فيه الأستاذ الطريس وأعلن عدم مبايعة بن عرفة وأن تقام الخطب في جميع مساجد الشمال باسم الملك الشرعي، وخرجت مظاهرة صاخبة من الجامع الكبير مخترقة شوارع تطوان ونشبت أحداث دامية في وجدة و التجأ عدد من رجال حزب الاستقلال إلى المنطقة الخليفية بسرية وقام حزب الإصلاح الوطني بإيواهم إلى أن سمح لهم من طرف الاسبانيين باللجوء السياسي وكانت الحركة الوطنية المغربية بالشمال ترى انه من المصلحة مهادنة اسبانيا لتتمكن من مواجهة الاستعمار الفرنسي [3]. في الجنوب وبالفعل أصبح حزب الاستقلال وحزب الإصلاح الوطني يعملان معا ضد الاستعمار الفرنسي والاسباني . وقد تم نفي محمد الخامس إلى كور سيكا ومدغشقر وعلى عكس التوقعات سارت إدارة الحماية الإسبانية إلى جانب الوطنيين في شمال وساندتهم في إحتجاجتهم وقد مد لهم يد العون والمساعدة واعتبرت إسبانيا ما جرى في المنطقة الخليفية إهانة لها وازدراء بها كشريك في احتلال المغرب لذلك شجعت الوطنيين الشماليين على الوقوف في وجه السلطات الفرنسية [4].*

---

[1] عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي**، ج10، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006، ص 334.

[2] شوقي الجمل،**المرجع السابق**، ص 360.

[3] محمد حمو الإدريسي، **الحركة الوطنية في الشمال دورها في استقلال المغرب و الجزائر**، العلم،ب.م.ن، 2009، ص ص2-3.

[4] وليد موحن، **المرجع السابق**، ص 3.

* ينظر، **الملحق رقم 05 محمد الخامس، ص 84.**

أدت الحركة الوطنية الشمالية دور كبير في الحركة الوطنية المغربية في جانبها السياسي انطلاق من إصدار الظهير البربري عام 1930، الذي أقيظ الوعي الوطني في الشمال والجنوب، وزاد الالتحام والتعاون بينهما لمحاربة الإحتلالين الاسباني والفرنسي وتجسد ذلك في عملهما في حزب مشترك متمثل في كتلة العمل الوطني ، لتنفرد المنطقة الشمالية سنة 1936 بأحزاب سياسة خاصة بها ساهمت الحركة الوطنية المغربية، منذ إعلان الظهير البربري إلى غاية نفي محمد الخامس، التي استنكرت المنطقة الريفية ما جرى له في عدة مناسبات.

الخاتمـة

نستنتج في الأخير ومن خلال بحثنا المتواضع في موضوع دور منطقة الريف في الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى من 1912 إلى غاية 1953 أن المنطقة الريفية قد أبانت عن دور عظيم في الحركة الوطنية المغربية خلال تلك الفترة ،حاملة لشعار مصلحة المغرب مقدمة على مصلحة المنطقة الشمالية .وتجلى ذلك فيما يلي:

- لقد كانت الثورة الريفية بالمنطقة الشمالية المنطلقة عام 1921 ردا واضحا وصريحا على رفض الاحتلال الإسباني وكذلك الفرنسي إذ كانت ثورة مغربية محضة وليست إقليمية جهوية، ولا أدل على ذلك إلا التدخل الفرنسي فيها سنة1925م أي أنها شكلت خطر على النفوذ الفرنسي، وكذا التحالف الثنائي الفرنسي الإسباني ضدها الذي يرجع إلى قوتها ومتانتها حيث استغرقت مدة خمس سنوات وكانت هناك صعوبة في القضاء عليها وذلك باعتراف المحتلين أنفسهم ورغم استسلام الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي إلا أنها لقيت صدى واسع في العالم بأسره .
- كان ا لظهير البربري 16 ماي 1930 حدث فعلي بالمغرب أيقظ الوعي الوطني وخاصة بالمنطقة الشمالية التي استهدفها هذا الظهير بالدرجة الأولى حيث حاولت الإدارة الاستعمارية بهذا الظهير إبعاد سكان ا لمنطقة الريفية عن دينهم وإعادتهم إلى الأعراف والتقاليد فيفرقوا بينهم وبين إخوانهم العرب بالمنطقة الجنوبية لكن رد عليهم الشعب المغربي بشعار يدل على وحدتهم وبرفض قاطع من خلال الشعار الديني بقولهم يا لطيف ولطف بنا فيما جرت به المقادير ولا تفرق بيننا وبين إخواننا البربر ومن هنا انبثقت ضرورة التصدي للمحتلين بالعمل السياسي ويكون موحد ومنظم. .
- شهدت المنطقة الريفية نشاطا حزبيا مكثفا عقب إصدار الظهير البربري وظهر زعماء أمثال عبد السلام بنونة وبلافريج وعبد الخالق الطريس حملوا مشعل المقاومة السياسية وللعلم أن النشاط السياسي في بداية ظهوره كان موحد بين المنطقة الشمالية والجنوبية مجسدا في كتلة العمل الوطني التي تأسست سنة 1934 وعمل زعمائها على نشر الصحف والمجلات التي دعمت الحركة الوطنية السياسية بالمنطقتين.

- شهدت المنطقة الجنوبية والشمالية انفصال بين الأحزاب السياسية نتيجة لجملة من المتغيرات كسياسة فرانكو التي نتج عنها ظهور أحزاب سياسية بالمنطقة الشمالية كحزب الإصلاح الوطني بقيادة عبد الخالق طريس وحزب الوحدة المغربي المؤسس من طرف المكي الناصري ورغم هذا كان هناك تلاحم بين أحزاب المنطقة ا لشمالية والجنوبية في التنسيق والعمل المشترك وكان هدفها واحد هو دحض المستعمر.
- أثبتت المنطقة الريفية خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها إلى غاية 1953 عن نضج وعي وطني فتكتلت الأحزاب المتصارعة و نضمت صفوفها واستعادت قوتها للمطالبة بمطالب جديدة تنم عن وعي وطني كالمطالبة بالاستقلال لهذا الأخير الذي دعا إليه السلطان محمد الخامس أكثر من مرة وفي عدة مناسبات وكان السند الحقيقي للحركة الوطنية المغربية لذلك ثارت المنطقة بعد نفيه ونددت أحزاب المنطقة الشمالية وعلى رأسها حزب الإصلاح الوطني بهذا العمل الذي أقدمت عليه الإدارة الفرنسية.
- لقد وصلت الحركة الوطنية في المنطقة الريفية خلال الفترة الممتدة مابين الحماية المزدوجة إلى نفي السلطان محمد الخامس إلى قناعة بضرورة الإتحاد بين المنطقة الشمالية والجنوبية في التصدي للمحتلين ،لان الاستعمار الفرنسي والاسباني هما واحد ولهما هدف واحد ومن هنا ستزداد إسهامات المنطقة الريفية بالحركة الوطنية المغربية وذلك بالسمو والارتقاء بمطالبها العادلة فيما بعد هذه الفترة المدروسة.

الملاحـــق

الملحق رقم :01

المراحل الأولى للاحتلال الإسباني 1907- 1914.

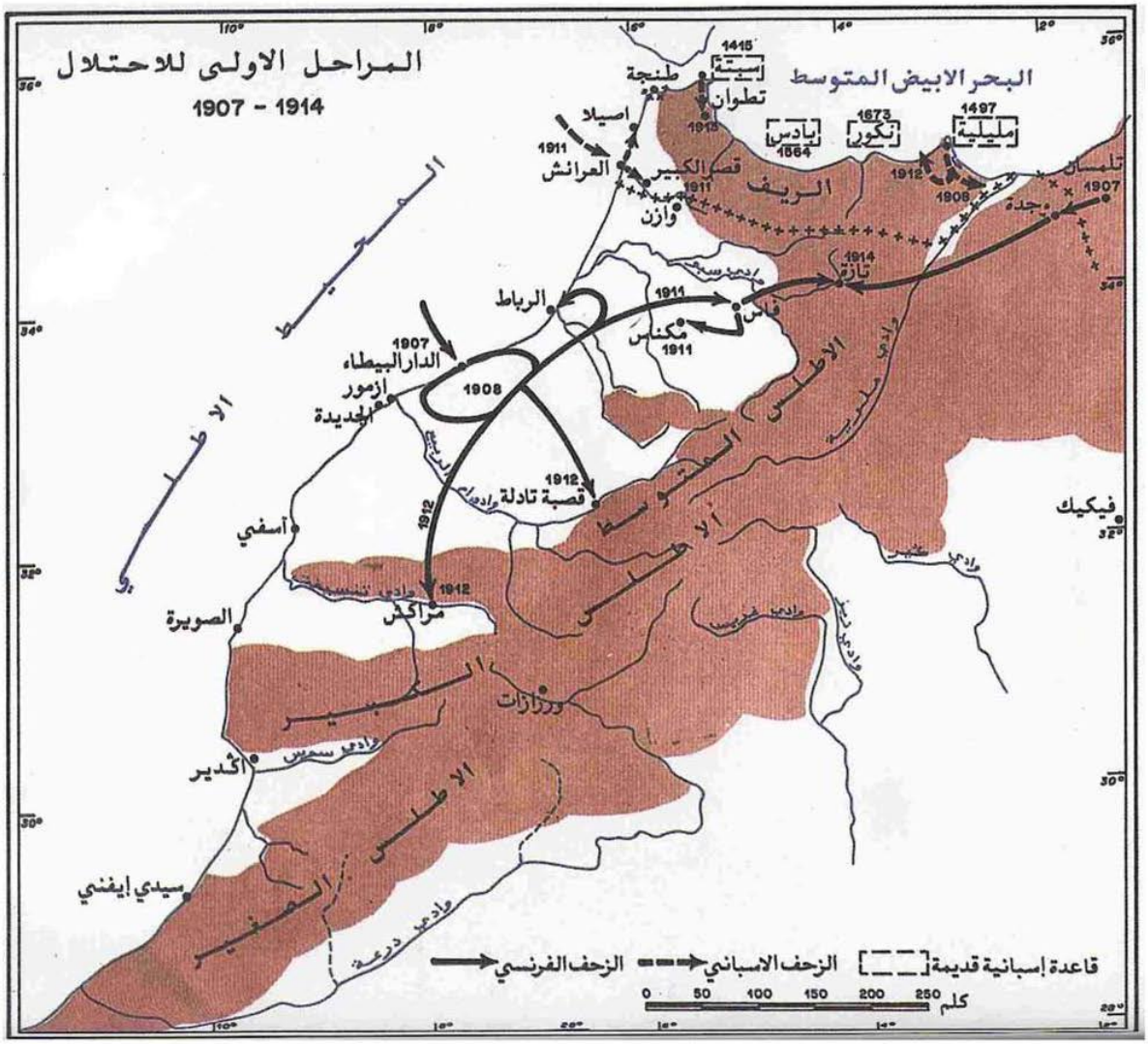

عياش جرمان، المرجع السابق،ص 372.

الملحق رقم :02

مراحل الزحف الاسباني من 1908- 1921

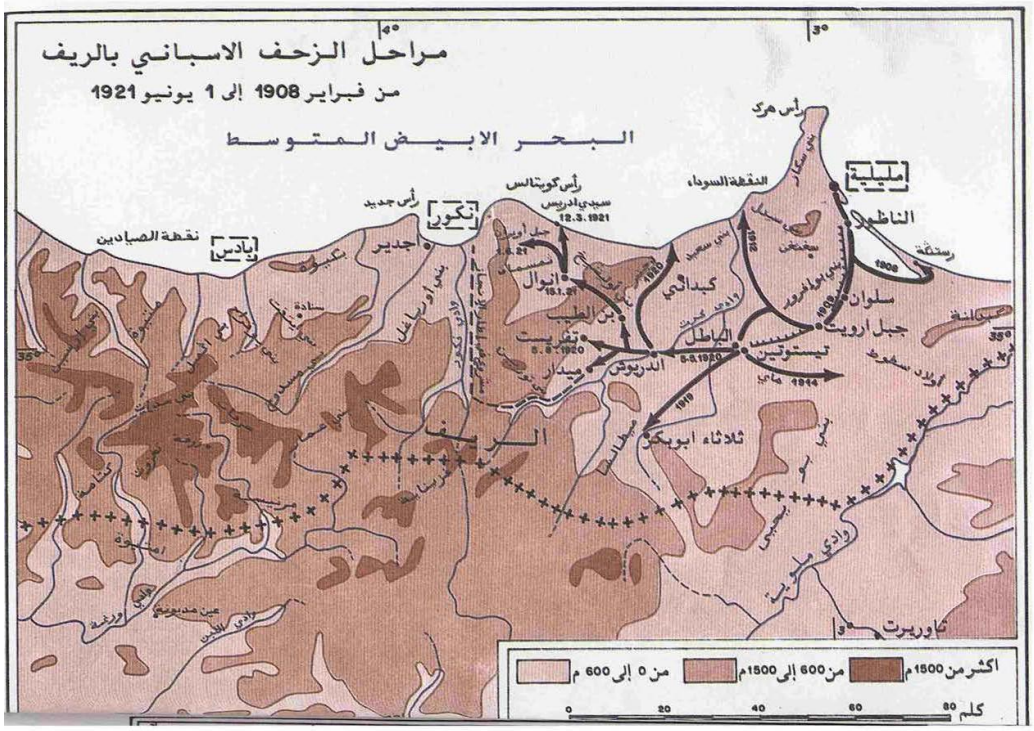

عياش جرمان، أصول ...، المرجع السابق،ص 371.

الملحق رقم :03

مواقع سير معركة أنوال

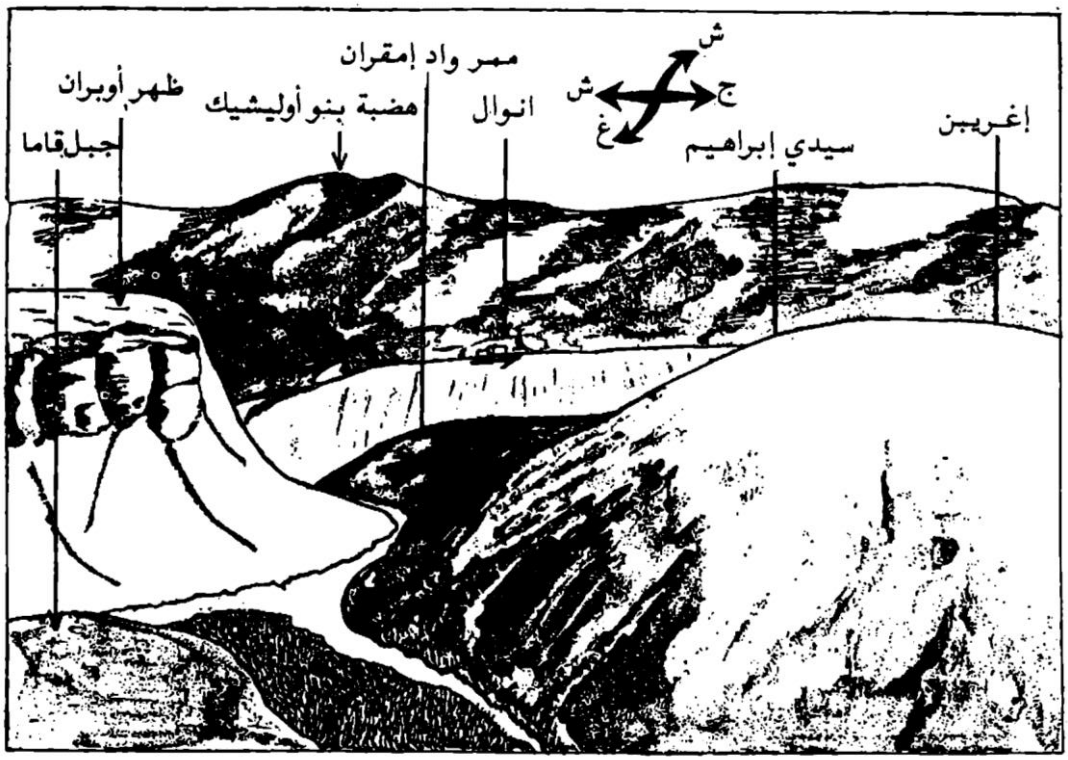

عياش جرمان، ،**أصول**...،المرجع السابق،ص 369.

الملحق رقم :04

محمد بن عبد الكريم الخطابي 1921م

البوعياشي أحمد عبد السلام ، **المرجع السابق**،ص 27 .

الملحق رقم :05

صورة محمد الخامس

فؤاد مصطفى، المرجع السابق، ص 02 .

بيبلوغرافيا

بيبلوغرافيا

أولا المصادر:

1. بالعربي الصديق ،**كتاب المغرب**، دار الغرب الإسلامي، ب.م.ن. 1984.
2. سبيلمان جورج ،**المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956**، تر: محمد المؤيد، **منشورات** أمل، ب.م.ن، 2014.
3. الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط06، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 2003.
4. القادري أبو بكر، **مذكرات في الحركة الوطنية المغربية من 1930- 1940**، ج 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993.
5. الوزاني محمد الحسن، **مذكرات حياة وجهاد**، مؤسسة حسن الوزاني، ب.م. ن، ب.ت.ن.

ثانيا :المراجع

1. أسمهر المحفوظ، **تاريخ الاستعمار و المقاومة بالبادية المغربية خلال القرن العشرين**، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، 2010.
2. ألبير عياش، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، تر: عبد القادر الشاوي، نور الدين سعودي ،دار الخطابي للطباعة والنشر، ب.م.ن ،1985.
3. أمحمد مالكي، **الحركات الوطنية و الإستعمار في المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1994.
4. برقوق سالم، **الإستراتيجية الفرنسية في المغرب العربي**، طاكسيج كوم، الجزائر، 2009.
5. بلقاسم محمد، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا**، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.
6. بن جلون عبد المجيد، **هذه مراكش**، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1949.
7. بن عبد الله عبد العزيز، **تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة**، ج02، مكتبة السلام، الدار البيضاء، ب. ت ن.
8. بن منصور عبد الوهاب، **قبائل المغرب**، ج1، المطبعة الملكية، الرباط، 1968.
9. بن منصور عبد الوهاب، **مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها إلى مؤتمر مدريد**، ط2، مطبعة الملكية الرباط، 1985.

10. البوعياشي أحمد عبد السلام ،**حرب الريف التحريرية ومراحل النضال، ج01**، دار أمل، طنجة، ب.ت.ن.
11. تركي ضاهر، **أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر**، دار الحسام، لبنان، 1995
12. جرمان عياش ،**دراسات في تاريخ المغرب**، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1986.
13. جرمان عياش، **أصول حرب الريف**، تر: محمد الأمين بزاز، عبد العزيز التمسماني خلوق، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992.
14. الحسن البدوي أبو الحسن علي ،**أسبوعان في المغرب الأقصى**، مطبقة الرسالة، ب. م. ن، 1981.
15. داهش محمد علي ،**دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ب.ت. ن.
16. داهش محمد علي ،محمد بن عبد الكريم الخطابي، **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002.
17. ذياب فؤاد، **المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر**، دار القومية، ب م. ن، ب.ت.ن.
18. الزيدي مفيد،**التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،2011.
19. سوادي هاشم هاشم،**تاريخ العرب الحديث 1516-1918**، ط2، دار الفكر، عمان، 2010.
20. شاكر أمين وآخرون، **شمال إفريقيا بين الماضي والحاضر والمستقبل**، دار المعارف، مصر، ب.ت.ن.
21. شاكر محمود ،**التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996.
22. الشرقاوي محمود، **المغرب الأقصى مراكش**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ب.ت.ن.
23. شمس الدين نجم زين العابدين، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط2، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، 2011.

24. شوقي الجمل ،**المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي الى الوقت الحاضر (ليبيا تونس الجزائر، المغرب الأقصى)**، المكتب المصري، القاهرة ،2007.
25. طه ياسين نمير، تاريخ **العرب الحديث والمعاصر**، دار الفكر، عمان، 2010.
26. عامر محمود علي، **تاريخ المغرب العربي المعاصر**، منشورات جامعة دمشق،2009.
27. العايب معمر، **مؤتمر طنجة المغاربي (دراسة تحليلية تقييمية)**، دار الحكمة لنشر، الجزائر، 2010.
28. عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، ج3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005.
29. عزوزي عبد الحق، **علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة**، مؤسسة علال الفاسي، الرباط، 2010.
30. عقاد صلاح، **المغرب العربي في التاريخ الحديث ومعاصر**، ط2، مكتبة، الأنجلو، القاهرة،1993.
31. عقيل عبد الله، **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، ط2، **دار البشير**، ب.م. ن، 2008.
32. فارس محمد خير، **تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب 1916_1939م**، ب.د.ن، دمشق، 1972.
33. الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب الكبير**، ج7، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006.
34. (ـــــــــــــ)، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج8، شركة ناس للطبعة، القاهرة، 2006.
35. (ـــــــــــــ)، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج9، دار ناس للطباعة والنشر، القاهرة، 2006.
36. (ـــــــــــــ)، **التاريخ السياسي للمغرب العربي**، ج10، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006
37. مرتين ميغل ،**الاستعمار الاسباني في المغرب 1860– 1956**، جريدة المناضلة، ب.م.ن.ب. ت. ن.

38. المرينسي عبد الحميد، **الحركة الوطنية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978
39. مزعل بنيان عبد الجليل، **المغرب الأقصى في عهد السلطان عبد الحفيظ 1908**، الجامعة المستنصرية، ب.م.ن،2012.
40. المساري محمد العربي، **محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ب.ت.ن، 2012.
41. مصطفى فؤاد، **محمد الخامس وكفاح المغرب العربي**، الدار القومية للطباعة و النشر،القاهرة ، ب.ت.ن.
42. ملحس رشدي الصالح، **سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي**، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ب.ت. ن.
43. منشورات، ك.أ.ع. إ، **المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904- 1955 الجذور والتجليات**، أعمال الندوة العلمية 13 14 15. نوفمبر 1991، سلسلة الندوات والأيام الدراسية جامعة بن الأزهر، المغرب،1997.
44. الناصري محمد المكي، **فرنسا سياستها البربرية في المغرب الأقصى**، ط2، شركة بابل، ب.ت.ن، 1993.
45. الورديغي عبد الرحيم، **فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912- 1956م**، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992
46. ياغي إسماعيل أحمد ،**تاريخ العالم العربي**، مكتبة العبيكان، ب.م.ن، ب.ت.ن.
47. يحي جلال ،**المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر**، الدار القومية، الإسكندرية، 1966

ثالثا :المجلات

1. طحطح خاليد فؤاد، **نشأة الحركة الوطنية بالمغرب**، مجلة كان التاريخية، العدد الرابع، ب.ت.ن.
2. القطعاني فادية عبد العزيز ،**الحركة الوطنية المغربية 1912-1939في المجلة الجامعة**، العدد16المجلد1، فبراير،2014.

3. وزارة الثقافة والاتصال، **المقاومة والهوية**، مجلة أمل، العدد 25 -26، 2002ب.م. ن، ب.ت.ن.

4 . جمعية الامتداد الثقافي، **محمد عبد الكريم الخطابي بمناسبة مرور مائة سنة على ميلاده**، مجلة تاريخ المغرب، العدد 03، 2013.

رابعا :الموسوعات

1. الكيلاني عبد الوهاب، **موسوعة سياسة،ج 4**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ب .م. ن،ب .ت .ن.

خامسا :المقالات

1. أبو غدة محمد زاهد، **الظهير البربري**، ب.م .ن، ب.ت.ن.
2. الإدريسي محمد حمو،**الحركة الوطنية في الشمال دورها في استقلال المغرب و الجزائر**، العلم،ب.م.ن، 2009.
3. داهش محمد علي ،**الحركة الوطنية المغربية، ب.م. ن. ب. ت. ن.**
4. سعيد بن سعيد العلوي، عبد الكريم غلاب، **المثقف العضوي مسار الحركة المغربية**، أعلام،ب.م.ن، ب.ت.ن.
5. بيدون إبراهيم ،**فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى**، منبر هسبريس ، ب.م.ن، ب.ت.ن.
6. موحن وليد، **لمحات عن مسار الحركة الوطنية في المنطقة الخليفية**،ب.م. ن، ب. ت. ن.

سادسا: الدراسات السابقة

1. بن داود أحمد، **المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920-1954**، أطروحة دكتوراة، جامعة وهران، 2016- 2017.
2. بوجمعة أكرم، **محمد عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي تونس، الجزائر، المغرب الأقصى**، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2017/2016.
3. فرحات الطاهر، **العامل الديني ودوره في حركة التحرر المغاربية (الجزئر، تونس، المغرب 1945- 1962)** ، رسالة ماجستر، جامعة الوادي، 2013- 2014.
4. منصوري الحواس، **حرب الريف وأصداؤها بالجزائر 1921- 1926م**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر02، 2011-2012.

الفهـــرس

شكر وعرفان	/
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-هـ
الفصل التمهيدي: الأطماع الأجنبية على المغرب الأقصى وقرض الحماية عليه 1880 - 1912	
أولا: الاتفاقيات الإستعمارية على المغرب الأقصى 1880 . 1904	13-8
ثانيا : المغرب تحت الحماية الثنائية 1906-1912	20-14
الفصل الأول: الاحتلال الاسباني لمنطقة الريف	
المبحث الأول: لمحة عامة عن منطقة الريف	23
أولا: الموقع	24-22
ثانيا: السكان	25-24
المبحث الثاني: الريف تحت الحماية الاسبانية وردود الفعل الثورية الأولية.	26
أولا: الحماية الاسبانية على المنطقة الريفية 1921.	31-26
ثانيا: ردود الفعل الثورية الأولية.	35-31
الفصل الثاني: محمد بن عبد الكريم الخطابي والحرب الريفية 1921 - 1926	
المبحث الأول: محمد عبد الكريم الخطابي وانطلاقة الحرب الريفية في 1921.	37
أولا: التعريف بمحمد بن عبد الكريم الخطابي.	41-37
ثانيا: معركة أنوال وتأسيس الجمهورية الريفية 1921	45-41
المبحث الثاني: الحرب الفرنسية الريفية والتحالف الثنائي الفرنسي الإسباني 1925 . 1926.م	46
أولا: الحرب الفرنسية الريفية 1925 .	49-46
ثانيا: التحالف الفرنسي الإسباني ونهاية الحرب الريفية 1926 .	53-49
الفصل الثالث: الحركة الوطنية السياسية المغربية ودور منطقة الريف فيها 1930 - 1953	
المبحث الأول: الظهير البربري ونشأة الحركة الوطنية السياسية المغربية	54
أولا: الظهير البربري 1930.	60-55
ثانيا: نشأة الحركة الوطنية السياسية المغربية.	63-60
المبحث الثاني: النشاط السياسي بالمنطقة الريفية 1930- 1953	64
أولا: النشاط الحزبي السياسي في المنطقة الريفية1934- 1945م.	70-64
ثانيا: تطور النشاط السياسي بالمنطقة الخليفية في ظل الحرب العالمية الثانية إلى غاية 1953	75-70

خاتمة.	78-77
الملاحق	84-80
بيبلوغرافيا	90-86
الفهرس	93-91

ملخص الدراسة:

ساهمت المنطقة الريفية بالمغرب الأقصى في الحركة الوطنية المغربية مساهمة عظيمة وفعالة و أبانت عن قدرتها في مجابهة الاستعمار ، سواء على المستوى الشعبي المسلح الذي مثلته العديد من المقاومات الشعبية بداية من إعلان الحماية على المنطقة الشمالية وكذا الحرب الريفية بقيادة الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي تصدى للتحالف الفرنسي الإسباني ، وبرز كذلك دور المنطقة على المستوى السياسي وشهدت نشاطا سياسيا منقطع النظير ابتدأ مع كتلة العمل الوطني إلى أن أنشأت المنطقة الشمالية أحزاب ريفية خالصة كحزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة الريفية وفي الأخير تقوت وتوحدت الحركة الشمالية في الحرب العالمية الثانية وما بعدها وارتقت بمطالبها كالمطالبة بالإستقلال.

Résumé :

La zone rurale marocaine dans le Mouvement national marocain a apporté une contribution importante et efficace à la lutte contre le colonialisme، tant au niveau populaire qu'armé، représentée par de nombreuses résistances populaires، à commencer par la déclaration de protection dans la région du nord ainsi que la guerre rurale dirigée par le leader Mohamed Ben Abdelkrim Al-Khattabi. Pour l'alliance franco-espagnole، le rôle de la région a également émergé sur le plan politique et a été le témoin d'une activité politique sans précédent: elle a commencé avec le Bloc national d'action jusqu'à ce que la région du Nord mette en place des partis purement ruraux tels que le Parti national de la réforme et le Parti de l'unité rurale. V mouvement du Nord pendant la Seconde Guerre mondiale et au-delà، et les exigences élevées indépendance Réclamation.